المعالجة الإعلامية للشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية اليومية

Treatment of Cultural Issues in Jordan Dailies

إعداد

الطالب: عبد الله سليمان أبو رمان

إشراف

الأستاذ الدكتور تحسين منصور

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام/ قسم الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

2011

التفويض

أنا عبد الله سليمان أبو رمان أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً والكترونياً للمكتبات، أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاســـم: عبد الله سليمان أبو رمان

التاريـــخ: ٢٠١١/٥/٢٩

التوقيـــع: ....

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " المعالجة الإعلامية للشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية اليومية " ، وأجيزت بتاريخ ٢٩/ ٥/ ٢٠١١م.

أعضاء لجنة المناقشـــــة	التوقيـــــــع
١. الأستاذ الدكتور حلمي السّاري، رئيساً	....
٢. الأستاذ الدكتور تحسين منصور، مشرفاً	....
٣. الأستاذ الدكتور محمّد أحمد المجالي، عضواً	....

شكر وتقدير

الحمد لله دائماً. أتقدم من الأستاذ الدكتور تحسين منصور، أستاذ الإعلام في جامعة الشرق الأوسط الذي حظيت وتشرفت بإشرافه على إعداد هذه الأطروحة العلمية، بوافر الشكر وعظيم الامتنان؛ فقد كان لتوجيهاته الكريمة، وآرائه السديدة، وعلمه الوفير، وملاحظاته القيّمة، الأثر الواضح في إنجاز هذا البحث. كما لا بد لي أن أذكر دوماً دور أستاذي الكبير في تعلمي أصول المنهج العلمي، والصبر والأناة في نيل المعرفة، فجزاه الله عني كل الخير، وأسبغ عليه دوام الصحة والعافية، ومديد العمر.

ويسعدني أن أتقدم أيضاً بعميق الشكر والتقدير والامتنان للأساتذة لجنة المناقشة وهما الأستاذ الدكتور حلمي السّاري، والأستاذ الدكتور محمّد أحمد المجالي، لموافقتهما على المشاركة في تقويم هذا البحث ومناقشته، لهم كل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان على ملاحظاتهم القيمة وآرائهم السديدة.

وكل الشكر والتقدير وعظيم الثناء للزميلات والزملاء في المجتمع الإعلامي الأردني، وتحديدا في الصحافة اليومية الأردنية وفي الدوائر والأقسام الثقافية فيها، الذين لم يبخلوا عليَّ بوقتهم وبتزويدي بالمعلومات. وأشكر جميع العاملين في جامعة الشرق الأوسط، الذين سهّلوا مهمة حصولي على المعلومات والوثائق والمصادر العلمية.

ويبقى شكرٌ آخر، من نوع خاص؛ هو شكر المُمتن، وأقرب إلى دَيْن أبديّ في العنق يُوَرّث، جيلا فجيلا، للصديق والأخ الدكتور باسم الطويسي، الذي تعلمت على يديه مهنة الصحافة، طالبا منذ جامعة مؤتة ومطبوعتها الطلابيّة "مؤاب"، وتواصلت أفضاله، سنداً ومعلماً، في كافة المراحل والتقلبات، وأخاً كبيراً ناكراً للذات، معطاءً بلا منّة ولا حدود.. حفظه الله وأدامه نبراساً.

والله ولي التوفيق،،

الإهداء

إلى:

والدي ووالدتي؛

جزاهما الله كل خير وحفظهما عطاءً ودعاءً

إكرام،

زوجتي الغالية ورفيقة دربي

ابني **سليمان** وابنتي **سيلا؛**

الأمل ومهجة العين والقلب

الباحث

فهرس المحتويات

فهرس الجـــداول

<u>ملخص الدراسة</u>

المعالجة الإعلامية للشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية اليومية

هدفت هذه الدراسة إلى كيفيّة معالجة الصحافة الأردنيّة اليوميّة للشؤون الثقافية، من خلال تحليل مضمون صحيفتين يوميتين هما: الرأي والدستور. كما هدفت إلى تبيان الفروق بينهما في المضامين وكافة فئات التحليل إحصائيا. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أداة تحليل المضمون التي احتوت على سبع فئات رئيسية، ملحق بها العديد من الفئات الفرعية. وتكونت العينة من أربعة وعشرين عدداً من الصحيفتين تمّ اختيارهما بواسطة العينة العشوائية البسيطة لعام 2009. وتمّ التحقق من ثبات الأداة بواسطة تحليل آخر قام به الباحث مع نفسه وبلغت نسبة الثبات 91.5.

واستخدم الباحث في تحليل البيانات عدداً من الأساليب الإحصائية المناسبة، كالتكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي. وقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج، كانت على النحو الآتي:

1. اتساع حجم حصّة النشر الإبداعي على حساب التغطية الإخباريّة، والتحقيقات الصحافيّة، في موضوعات الثقافة.
2. اختلاف أساليب معالجة الصحيفتين (الرأي، الدستور) للشأن الثقافي مع تقاربها أحياناً في هذا الشأن.
3. وجود استقرار في حجم النشر في الملاحق الثقافية للصحفيين.
4. تأثير خلفيّة مسؤولي التحرير في الصحيفتين على مضامين الملحقين الثقافيين فيهما، من حيث تغليب النشر الإبداعي على سواه.

5. تأثير جمهور الصحيفتين وخصائصه في مضامين الملاحق الثقافيّة فيهما.

6. كان للكُتّاب النصيب الأكبر، بوصفهم أول مصدر من مصادر الشؤون الثقافية علـــى مـــستوى المجموع العام.

7. حاز الأسلوب التحليلي في كتابة مضامين الشؤون الثقافية على الترتيب الأول على المـــستوى العام، في كلتا الصحيفتين. في حين جاء الأسلوب السردي في المرتبة الثانية علـــى المـــستوى العام. بينما حلّ الأسلوب الحواري في الترتيب الثالث واحتل الأسلوب الإخباري والتقريري على المرتبة الأخيرة.

8. بعد تحديد اتجاهات الكتاب في أربع فئات فرعية (إيجابي، سلبي، محايد، مختلط)؛ حصلت فئـــة إيجابي على المرتبة على المستوى العام.

9. أبرزت نتائج الجداول أن هوية المضمون الثقافي على المستوى الإنساني حصلت على الترتيب الأول، تبعها المستوى المحلي، ثم الإقليمي والعربي، تبعه المستوى الدولي.

10. تبيّن من النتائج أن المواد الأدبية في الشأن الثقافي حظيت بالمرتبة الأولى، على المـــستوى العام مع تقارب الصحيفتين.

11. اتضح في مجال استخدام الصور أن الرأي والدستور تستخدمان صورة واحدة في المرتبـــة الأولى. في حين جاءت فئة عدم استخدام الصور في المرتبة الثانية. أما اســـتخدام أكثـــر مـــن صورة فكانت النسب ضعيفة.

التوصيات:

1- توسيع نطاق معالجة المشهد الثقافي الأردني والعربي، وعدم اختزالها بالأدب والنقد دون غيره. وتوسيع مساحة الميادين الثقافية الأخرى مثل: الفنون التشكيلية والمسرحية والسينمائية والتراثية.

2- تحفيز النقد الأدبي، وتقييم جودة المنتج. وعدم الاكتفاء بنشر كتابات الكُتّاب، في مجالات الأدب، دون أن يرافقها نقاش نقدي، وحوارات، تخدم العمليّة الإعلاميّة.

3- تكثيف السجالات الفكرية والأدبية الناجمة عن الاختلافات والتناقضات بين المدارس الأدبية والفكرية المختلفة في صفحات الملاحق، وطرح القضايا الخلافيّة، وفتح المجال أمام الرأي الآخر.

4- تجديد الأسماء، وفتح المجال أمام الأقلام الجديدة، وعدم احتكار النشر على كبار الأدباء والمثقفين.. أو الكُتّاب الثابتين.

5- إنهاء سيطرة مجموعة من الأدباء والمثقفين على عملية النشر ضمن دائرة مغلقة من المعارف والعلاقات.. وتجاوز حالة "الشلليّة" الثقافيّة، وهيمنتها على المشهد في الصحافة الثقافيّة.

Abstract

Treatment of Cultural Issues in Jordan Dailies

by

Abdallah S. Abu Romman

Supervisor

Prof. Tahseen Mansour

The aim of this study is to investigate the treatment media for cultural affairs in the Jordanian daily press through content analysis of daily newspapers (Addustour and Alrai). It also aims to demonstrate the differences between them in all categories of content and statistical analysis. The study adopted the descriptive approach using content analysis tool, which contained seven categories of major extension with many sub-categories. The sample consisted of journalists have been selected by simple random sampling for the year 2009 and have been verified the tool by another analysis done by the researcher himself and the percentage of consistency was 91.5.

The researcher used in the analysis of the data number of statistical methods such as frequencies and percentages and Chi square test. And the study comes out with the results which were as follows:

1. An increasing share of creative publishing and topics in culture at the expense of publishing news coverage and Investigative journalism.
2. Different methods of treatments of the journalists in (Addustour, Alrai) cultural issues with convergence in most cases in this regard.
3. The existence of stability in the volume of publishing in the cultural supplements for the journalists.

4. The impact of the background of the official editors of the two newspapers on the content of the two cultural attaches. Interims of giving priority to creative publishing than others.
5. The impact of the public of the two newspapers in the contents and characteristics of their two supplements.
6. The writers had the largest share as they were totally the first source of the cultural affairs.
7. The analytical method in writing in the contents of the cultural affairs occupied the first ranking in the general level. While the narrative style come in the second. The dialogue style was the third and the reported news style was the last in the general level.
8. After determining the trends of the book in four sub-categories (positive, negative, neutral, mixed). The positive got the highest rank in the overall level.
9. The results of the tables highlights that the identity of cultural content on the humanitarian level was placed first followed by the local level.
10. The results show that the literary material in cultural level with convergence in the results in both newspapers.
11. In the use of photographs .It was found that both (Alrai and Addustour). The use of one photograph in the two news papers was in the first place, and the class which not to use images was in the second place, while the use of more than one picture was the ratio weak.

The recommendations:

1. Expanding the treatments of the Jordanian and Arab cultural scene and not reducing it to just the literature and criticism and increasing the other cultural fields such as fine Arts, cinemas, theatres and Heritage.
2. Stimulating literary criticism, Assessing the quality of the product, and not only to publish the writings of the Authors in literature without critical discussion, dialogues which serve the media process.

3. Intensification of the intellectual talks which comes out from the difference in the literature and thoughts schools and open the way to the other opinions.
4. Renewing the names .and opening the way for the new writers and not monopolizing the publication to the senior writers and journalists or the fixed writers.
5. Ending the control of number of writers and intellectuals in the publishing within a circle of relations and over taking the cultural lobbies from the cultural scene in the daily press.

الفصل الأوّل

مقدّمة الدراسة

أ- تمهيد

تحتلّ الصحافة المعاصرة مكانة مهمة وتشكل أداة أساسية من أدوات نشر الثقافة وأداة من أدوات التنشئة الثقافية ونشر الوعي. ولقد أخذت الصحافة مكانة أكثر توازنا وقبولا في نشر الثقافة الجادة وإدارة النقاشات الفكرية والثقافية؛ فيما نأى الكثير من أنماط الصحافة عن الوقوع في شرك الثقافة الجماهيرية التقليدية التي كانت تنسب لوسائل الإعلام التقليدية، وتميل لتصوير دور الصحافة التثقيفي على أنه "سطحي".

لقد عنيت الصحافة العربية بشكل واسع بالشؤون الثقافية. ولعلّ نشأة الصحافة العربية قد ارتبطت في الأصل بالصحافة الأدبيّة؛ حيث تمثلت النشأة التاريخية للصحافة العربية بصحافة الرأي التي اهتمت بالآراء والمواقف أكثر من الأخبار، وبالدرجة الأولى في الشؤون الثقافية والقضايا الأدبية والفكرية. وهي السمات التي ميّزت، كذلك، نشأة الصحافة الأردنية في النصف الأول من القرن الماضي.

تحاول هذه الدراسة رصد اهتمام الصحافة اليومية الأردنية ممثلة بصحيفتي "الرأي" و"الدستور"، وتحليلها على صعيد الشؤون الثقافية، من خلال تحليل مضمون المواد الصحفية الثقافية في مواد الرأي والمواد الإخبارية؛ لِما لهذا الموضوع من أهمية مجتمعية وعلمية تفيد في التعرف على مكانة وحجم الاهتمام بهذا النمط من الصحافة، وأهم القيم والمعايير التي تحكم السياسات التحريرية للصحف في مجالات الشؤون الثقافية.

ب- مشكلة الدراسة

شهد الأردن خلال العقدين المنصرمين تحولات سياسية واقتصادية واسعة انعكست على الحياة الثقافية؛ أهمها الدخول في مسار التحول الديمقراطي وما أفاد به من اتساع نطاق الحريات الإعلامية والثقافية. وهو الأمر الذي يحتاج إلى تحليل موقف الصحافة الثقافية ومدى انعكاسها في السياسات التحريرية وفي طبيعة المضامين الصحفية الثقافية واتجاهاتها، في ضوء التحرّر من أساليب الرقابة التقليديّة، وارتباط التغطيات والتحليلات الصحافيّة الثقافيّة، بقضايا فكريّة متباينة، كان يُنظر إلى بعضها بوصفه ضربا من المحظورات.

تؤدي الصحافة عموماً والصحافة الأردنية على وجه الخصوص دورها في نشر النتاج الأدبي والإبداعي والنقدي الذي يظهر على الساحة المحلية من خلال الملاحق الثقافية والأدبية، التي أصبحت إحدى المصادر الرئيسية للنتاج الأدبي والنقدي في الأردن خلال العقدين الماضيين. كما أن هذه الملاحق باتت الآن مجالاً خصباً للدارسين والكتاب، ومعيناً لا ينضب لاهتمامات الباحثين؛ ففيها تبدو خارطة الحركة الأدبية في الأردن، كما أنها تنطوي على سجل يعكس جانباً من سيرة الحركة الأدبية والثقافية الأردنيّة.

لقد احتلت صحيفتا "الرأي" و"الدستور" اليوميتان الصادرتان من عمان، مكانة مهمة في نشر الثقافة على الصعيد المحلي؛ فصحيفة "الرأي" تمثل أو تتمثل الموقف الرسميّ؛ وذلك نتيجة لنسبة تمثيل القطاع العام في مقاعد مجلس إدارة المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)، الأغلب، ونظرا لخلفيّة الصحيفة وظروف وأسباب نشأتها الأولى. وهي أكثر الصحف انتشاراً و توزيعاً على الساحة المحلية بناء على الأرقام التي تصدرها. أما صحيفة "الدستور" اليومية، التي تعدّ الأقدم والأعرق في الصحافة الأردنيّة اليوميّة؛ فقد تمكنت من أن تحتل مكانة مميزة بين الصحف المحلية. وأصبحت، على مرّ العقود، من الصحف التي تتمتع بمصداقية ومهنية عالية، وحافظت على قدر كبير من الاستقلاليّة في قرار التحرير، بالرغم من وجود مساهمة كبيرة للقطاع العامّ، في أسهمها، وبالتالي: في مجلس إدارة مؤسّستها.

وعليه؛ تسعى هذه الدراسة إلى بحث اهتمام الصحافة اليومية الأردنية ممثلة بصحيفتي "الرأي" و"الدستور" بالشؤون الثقافية المحلية والعربية والدولية؛ وذلك من خلال تحليل مضمون هذه الصحف للوصول إلى السمات العامة للمحتوى الظاهر، والكشف عن ملامح السياسات التحريرية التي تتبعها الصحافة اليومية في معالجة الشؤون والقضايا الثقافية ومقارنة معالجة نمطين من أداء الصحافة اليومية للشؤون الثقافية.

وتمثل الصحافة اليومية الأردنية أداة أساسية من أدوات النشر الثقافي. كما وتحتل الصحافة الثقافية مكانة مرموقة لدى النخب المثقفة. وبهذا فهي أداة من أدوات تشكيل الرأي العام لدى قادة الرأي تحديدا؛ وهم الفئة الأكثر تأثيرا في إدارة النقاشات العامة وفي توجيه السياسات الثقافية.

وفي ضوء ازدياد وطأة المنافسة الإعلامية بين وسائل إنتاج الثقافة الجديدة، وفي مقدمتها الإعلام الالكتروني، وما يتيحه عبر تطبيقات شبكات المعلومات من إمكانيات كبيرة للنشر الثقافي ولإنتاج سلع ثقافية متنوعة؛ تزداد أهمية وضرورة متابعة تطور موقف الصحافة الثقافية المحلية واتجاهاتها.

ج- أسئلة الدراسة

انطلاقاً مما تقدم، فإن أسئلة الدراسة تتحدد فيما يأتي:

1- ما المضامين والموضوعات الثقافية التي حظيت باهتمام صحيفتي الدراسة؟ وما مضامينها؟ وهل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الصحيفتين في هذه المضامين؟

2- ما مصادر الشؤون والقضايا الثقافية في صحيفتي الدراسة؟ وهل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الصحيفتين في هذه المصادر؟

3- ما الأساليب المستخدمة في نشر الشؤون والقضايا الثقافية؟ وهل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الصحيفتين في هذه الأساليب؟

4- ما اتجاهات الكتاب في صحيفتي الدراسة من الشؤون الثقافية المنشورة؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بين الصحيفتين في هذه الاتجاهات؟

5- ما هوية المضامين الثقافية (المحلية والعربيّة والعالمية) التي تغطيها الصحيفتان؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بين الصحيفتين في هذه المضامين الثقافية؟

6- ما الأشكال الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة (الرأي والدستور) عند عرضها للقضايا الثقافية؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بين الصحيفتين في هذه الأشكال الصحفية؟

7- ما العناصر التيبوغرافية المستخدمة في تغطية القضايا الثقافية من حيث: الصور، الرسوم، الإطارات، الألوان والعناوين؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بين الصحيفتين في هذه العناصر؟

د- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة تحقيق التعرّف إلى ما يلي:

- المضامين والموضوعات الثقافية التي حظيت باهتمام صحيفتي الدراسة.

- القضايا الثقافية الأساسية المطروحة في صحيفتي الدراسة.

- مصادر الشؤون والقضايا الثقافية في صحيفتي الدراسة.

- الأساليب المستخدمة في نشر الشؤون والقضايا الثقافية.

- اتجاهات الكتاب في صحيفتي الدراسة من الشؤون الثقافية المنشورة.

- هوية المضامين الثقافية (المحلية والعربية والعالمية) التي تغطيها الصحيفتان.

- الأشكال الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة (الرأي والدستور) عند عرضها للقضايا الثقافية.

- العناصر التيبوغرافية المستخدمة في تغطية القضايا الثقافية من حيث: الصور، الرسوم، الإطارات، الألوان والعناوين.

- إيجاد الفروق الإحصائية بين الصحيفتين في كافة الأهداف السابقة.

هـ- أهمّية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها:

أولاً: الأهمية العلمية، تأتي الأهمية العلمية للدراسة من تحليل الفجوة البحثية في موضوع الدراسة وفق محدّدات المشكلة الدراسية ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة؛ حيث يبدو واضحا ندرة الدراسات العلمية التي استخدمت مناهج وأدوات علمية محددة في بحث الشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية، على الرغم من وجود دراسات اتسمت بالانطباعية وافتقدت للمناهج العلمية الإعلامية؛ الأمر الذي يحدد حجم المساهمة العلمية التي يمكن أن توفرها هذه الدراسة.

ثانياً: الأهمّية المجتمعية، في ضوء التحولات السياسية والاقتصادية التي يشهدها الأردن نحو الإصلاح والتنمية في أجواء وظروف إقليمية ودولية غير مريحة، يزداد دور وسائل إعلام النخبة في توجيه الرأي العام. وتلعب الصحافة الثقافية العديد من الأدوار المهمة في توطين القيم الثقافية الجديدة المناصرة للتغيير

الثقافي والاجتماعي الإيجابي. كما تعلب أدواراً أخرى في توطين القِيم الثقافية الأصيلة الداعية للتحديث والتغيير الإيجابي، ما يعني أن الصحافة الثقافية تزداد أهميتها بشكل مضطرد في المجتمعات المتحولة أو في مرحلة الانتقال الديمقراطي.

في ضوء هذه المحدّدات، تأتي الأهمية المجتمعية لدراسة واقع الشؤون الثقافية في الصحافة اليومية الأردنية، ما يوفر إمكانية التعرف على سماتها وملامحها العامة. وبالتالي؛ كشف مدى علاقة هذه السمات بأنماط الاستمرارية والتغيير في المجتمع الثقافي في الأردن. فيما ستوفر المقارنة بين نمطين من الصحافة الأردنية إمكانية التعرف على مكانة ونظرة كل نمط من الصحافة للشؤون الثقافية ووظيفتها في العملية الإعلامية بشكل عام؛ ما يعني بالتالي الوصول إلى خلاصات حول مواطن وضرورات التحديث التي تحتاجها الصحافة الثقافية اليومية في الأردن.

و- مصطلحات الدراسة:

المعالجة الإعلامية: يقصد بها المعالجة الصحفية لمعلومات أو بيانات حول حدث معيّن والآثار والتداعيات التي تترتب على نشر هذه المعلومات أو البيانات. وتشمل المعالجة التقارير والأخبار والقصة والصور الإخبارية والتحقيق وباقي الفنون الصحفيّة من مقال وتحقيق وكاركاتير، وباقي الفنون الصحفية الخ. وسيكون التحليل هنا للشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية اليومية.

- **الشؤون الثقافية:** كافة المضامين التي تعنى بالشؤون الثقافية المحلية والعربية والعالمية التي تنشرها وتعالجها الصحافة اليومية الأردنية على محوري التغطيات الإخبارية ومواد الرأي والتعليقات والتحليلات، بما في ذلك الأنشطة الثقافية والمواد ذات الإنتاج الأدبي والفكري والفني.

- **صحيفة الرأي**: صدرت الرأي عام 1971، عن (المؤسسة الصحفية الأردنية). وكان إصدار الصحيفة من قبل الحكومة لتنطق باسمها، مثلما كان الحال في مختلف الأقطار العربية آنذاك. وعُيّن أمين أبو الشعر مديراً عاماً لها. ولكن قامت الحكومة عام 1974، ببيع الصحيفة للقطاع الخاص؛ وفي عام 1986، قامت الحكومة وبأثر رجعي بتوسيع ملكيتها في الصحيفة وأصبحت منذ ذلك الوقت شركة مساهمة عامة محدودة **(أبوعرجه،1996: 230)**.

ووفقاً لدراسة أجريت عام 1986م، فإن صحيفة "الرأي" تعد الأكثر في تنوّع اتجاهات الرأي لدى كتاب الأعمدة فيها. وقدمت مضامين منوعة من الأخبار والتحليلات والتعليقات **(موسى،1988: 81-110)** وفي دراسة أجريت عام 1992م، تبيّن أن صحيفة "الرأي" قد استحوذت على ما نسبته **(58.5٪)** من المساحة الكلية المخصصة للإعلانات في الصحافة الأردنية اليومية التي شملت صحف "الرأي" و"الدستور" و"صوت الشعب" **(الصرايره ،1993: 10)**.

- **صحيفة الدستور**: صحيفة يومية أردنية صدرت عن الشركة الأردنيّة للصحافة والنشر عام 1967م، بعد دمج صحيفتي "فلسطين"، و "المنار". ويتراوح معدّل توزيع أعدادها، بين 70- 90 ألف نسخة يوميّا، وتعدّ من أبرز الصحف اليوميّة الأردنيّة التي تتمتع بمصداقيّة المعلومة، وصحتها. (الصرايرة وآخرون؛ 2004م، ص 1607).

ز- محدّدات الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على المحددات التالية:

- عينة الدراسة من صحيفتي الرأي والدستور اليوميتين، وذلك استنادا إلى أن "الرأي والدستور" هما الصحيفتان الوحيدتان اللتان تصدر عنهما ملاحق ثقافية منتظمة، وقت إعداد

الدراسة وضمن العينة التي اعتمدتها. إذ إن الصحف اليومية الأردنية الأخرى كان لبعضها تجارب في إصدار الملاحق الثقافية ولكنها لم تستمر وتوقفت أو اضطربت.

- تمّ اقتصار عينة الدراسة على الملاحق الثقافية ولم تدخل الصفحات الثقافية اليومية ضمن عينة الدراسة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتكون هذا الفصل المعنون بالإطار النظري والدراسات السابقة من أربعة مباحث هي:-

المبحث الأول: الإطار النظري.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة.

المبحث الثالث: الإعلام والثقافة، المفاهيم والمحدّدات.

المبحث الرابع: تطوّر الصحافة الثقافية في الأردن.

المبحث الأوّل الإطار النظري؛

تعتمد هذه الدراسة، على كل من نظرية إعداد الخطة أو ترتيب الأولويات وعلى مدخل الاتصال الثقافي.

1- نظريّة "إعداد الخطة"(Agenda setting Theory)؛ ظهرت في السبعينيّات، من القرن الماضي. وتستند هذه النظريّة، إلى القول بأن وسائل الإعلام المختلفة، تتمتع بقوّة كبيرة في تشكيل الرأي العام، حول القضايا التي يواجهها المجتمع. وهكذا؛ "ومن خلال حجم الطرح لهذه القضايا، وتسليط الضوء عليها، في وسائل الإعلام يُستثار اهتمام الجمهور بها". وترى هذه النظريّة أن وسائل الإعلام قادرة على التأثير في الجمهور، من خلال تركيزها على قضايا معيّنة، تطرحها على (جدول تفكير) الناس المتلقين لرسائل الإعلام؛ ليتخذوا مواقف منها، تتأثر بحسب طرح الإعلام نفسه لها. وبالمقابل، فإن تجاهل بعض القضايا الأخرى، وعدم تسليط الأضواء عليها؛ يبعد الناس عن الاهتمام بها. ويبدو واضحا أن نظريّة إعداد الخطة، مرتبطة بنظريّة "حارس

البوّابة"، من خلال تحديد حجم المواد والطروحات للقضايا المختلفة، التي تحدث في المحيط **(الموسى ،2009:203)**.

لقد أدى التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى تعاظم دور وسائل الإعلام تدريجيا لتصل إلى مراحل متقدمة في التأثير على المتلقيين إلى درجة المساهمة في تغيير نمط حياتهم أو السيطرة أحيانا على إعادة ترتيب أولوياتهم ومدى إدراكهم للأشياء وطريقة تفكيرهم بها وترتيب القضايا التي تهمّهم.

ولقد اهتمت دراسات نظرية "وضع الخطة" أو "ترتيب الأولويات"، بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام، والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المجتمع. وتقوم هذه النظرية على فرضية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدّم جميع الموضوعات والقضايا التي تدور في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها.**(McCombs, & Shaw, 1972**)

ويعود ذلك للصعوبة التي تواجهها وسائل الإعلام في عرض جميع القضايا دفعة واحدة؛ لذلك يركز القائمون على الاتصال في هذه الوسائل على الموضوعات التي يختارونها فقط من بين تلك القضايا وإبراز مضامينها. ونتيجة لذلك، تصبح تلك الموضوعات ذات أولوية في تفكيرهم بعد إثارتها تدريجيا الأمر الذي ينعكس على الجمهور.**(McCombs, & Shaw, 1972)** من هنا عرّف "ستيفن باترسون" نظرية ترتيب الأولويات بأنها: العملية التي تبرز فيها وسائل الإعلام قضايا معينة على أنها قضايا مهمّة، وتستحق ردود الحكومة والجمهور من خلال إثارة انتباههم وتنبيههم لتلك القضايا بحيث تصبح ذات أولوية ضمن أجندتهم، وأن الفرد الذي يعتمد على وسيلة إعلامية ما يتعرّض لها، سوف يكيّف إدراكه وفقا للأهمية المنسوبة لقضايا تلك الوسيلة وموضوعاتها وبشكل يتوافق واتجاه عرضها، وحجم الاهتمام الممنوح لها في تلك الوسيلة. **(Kosicki , 1993)**

إن عملية التأثير متبادلة بين كل من وسائل الإعلام والجمهور؛ فقد أثبتت الدراسات وجود علاقة تأثير متبادل بين اهتمامات الطرفين، فحراس البوابة في وسائل الإعلام يدركون ما يهتم به الجمهور، ممّا ينعكس على أجندة وسائل الإعلام. وعليه، فإن أهمية القضية لدى الجمهور تعدّ من المتغيرات التي تؤثر في ترتيب الأولويات لدى الإعلام.**(مكاوي والسيد،2006 :289).**

ومن أهم روّاد ومنظري هذه النظرية "والتر ليبمان" الذي يرى "أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير. وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل بيئات زائفة في عقول الجماهير. وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع". وقد أعاد الباحث "كوهين" إحياء وجهة نظر ليبمان حين زعم أن وسائل الإعلام "لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون (الاتجاهات)، ولكنها تنجح دائما في إبلاغهم عمّا يجب أن يفكروا فيه (المعلومات). **(مكاوي والسيد،2006: 289).**

في السياق، أكدت سلسة واسعة من دراسات "وضع الخطة" أن وسائل الإعلام هي التي توجّه الاهتمام نحو قضايا بعينها، فهي التي تطرح الموضوعات، وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد باعتبارهم أعضاء في الجمهور، وما الذي ينبغي أن يعرفوه، وما الذي ينبغي أن يشعروا به.

معنى ذلك؛ أنه حين تقرر وسائل الإعلام تخصيص معظم الوقت أو المساحة في التغطية الإخبارية لقضية ثقافية أو اجتماعية أو سياسية؛ فإن هذه القضية سوف تكتسب أهمّية قصوى لدى الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل. وإذا كان التركيز من جانب وسائل الإعلام بعد ذلك على موضوع ثقافي آخر؛ فإن هذه القضية سوف تحتل المرتبة الثانية في تفكير الجمهور واهتمامه وأولوياته.

كما تهتم دراسات نظرية "وضع الخطة" بدراسة العلاقة بين أولويات القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام، وأولويات القضايا التي تشغل تفكير واهتمامات الجمهور، كعلاقة تبادلية يمكن تحديدها من خلال الموضوعات والقضايا الإخبارية التي تطرحها وسائل الإعلام.

ويرجع الفضل إلى "مكومبيس" و"شاو" في إجراء أول اختبار امبيريقي لنظرية وضع الخطة. وكانت الفرضية الرئيسية لدراستهما هي "بينما قد يكون لوسائل الإعلام تأثير محدود على نوع أو شدة الاتجاهات، إلا أنه يفترض أن تقوم وسائل الإعلام بتحديد الأولويات للحملات السياسية، ويكون لتلك الوسائل تأثير على شدة الاتجاهات نحو القضايا السياسية المثارة".(**McCombs, & Shaw, 1972**).

وقد ظل هذا الاتجاه سائداً على دراسات ترتيب وضع الأولويات، حيث يتم الربط بين الموضوعات التي تطرحها وسائل الإعلام، وبين إدراك الجمهور لتلك الموضوعات، وحدد "شاو" و "مارتن" **أربعة أنواع لقياس ترتيب الأولويات**، وهي (**Show and Martin 1992: 2004-212**) :-

1- نموذج يركز على قياس أولويات اهتمامات الجمهور، وأولويات اهتمامات وسائل الإعلام اعتمادا على المعلومات التجميعية.

2- نموذج يركز على مجموعة من القضايا، ولكن ينقل وحدة التحليل من المستوى الكلي الذي يعتمد على معلومات تجميعية إلى المستوى الفردي.

3- نموذج يعتمد على دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام، وعند الجمهور انطلاقا من فكرة أن التأثير يختلف من وقت لآخر.

4- نموذج يدرس قضية واحدة، وينطلق من الفرد كوحدة للتحليل.

وتوجد إستراتيجيتان أساسيتان لوضع الأولويات هما(Show and Martin 1992: 2004-212):-

1- دراسة مجموعة القضايا السائدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور على فترة زمنية واحدة أو فترتين.

2- دراسة قضية واحدة على فترات زمنية مختلفة، أي دراسة ممتدة.

ويستخدم أسلوب تحليل المحتوى لحصر الموضوعات التي تؤكد عليها وسائل الإعلام. ومن الأفضل أن يشمل تحليل المحتوى كل وسائل الإعلام مثل: الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون. غير أن الباحثين يركزون غالباً على وسيلة واحدة أو وسيلتين على الأكثر.

وقد تعرّضت نظرية ترتيب الأولويات لعدة انتقادات أهمها:-

1- إغفال الطبيعة التراكمية التي تبثها وسائل الإعلام.

2- غياب الأسس النظرية التي ترتكز عيها الدراسات، فهي ترتكز على موضوعات وقضايا متخصصة، بدلا من فحص ماهية الموضوعات التي تهمّ عامة الناس بالإضافة إلى ضيق المجال الذي تتحرك فيه هذه الدراسات.

3- لم تحدّد الدراسات مصدر التأثير على الجمهور بوضوح، نظرا لوجود عدد من الأجندات المركبة مثل الفرد والجماعة والمجتمع بالإضافة للأجندة العامة التي يمكن إدراج الجمهور ضمنها دون تجزئة، مع مراعاة تأثير الاتصال الوجاهي في كل أجندة وتأثير السياسيين وصانعي القرار دون إغفال وجهة وسائل الإعلام كمصدر إضافي للرسالة الإعلامية، حيث تسهم هذه العوامل بتمويه مصدر التأثير الحقيقي**(مكاوي والسيد ،2006: 291).**

وبناءً على ذلك، ستوظف هذه النظريّة في الدراسة، بإدراج عدد من الفئات، من خلال استمارة تحليل المضمون، بهدف الكشف عن دور الصحافة اليوميّة في تبني المضامين الثقافيّة. وهذه الفئات التي ستتضمّنها الاستمارة، هي؛ الموضوعات، مصدر المعلومة، اتجاه الكاتب، الأساليب في الكتابة، الأنماط الصحافيّة، مكان وقوع الحدث الثقافي والعناصر التيبوغرافيّة.

2- مدخل الاتصال الثقافي:

يعدّ مدخل الاتصال الثقافي أحد المداخل النظرية المهمة لفهم دور وسائل الإعلام الثقافي؛ إذ يعني الاتصال الثقافي نقل المعاني الثقافية داخل الثقافة الواحدة أو المعاني العابرة للثقافات بواسطة الرموز من مرسل إلى متلقٍ. وهو محور أساسي للتفاعل والترابط داخل الأنساق الاجتماعية المولدة للثقافات **(عودة: 1971: 5)** .

وكما هو معروف، فإن مدخل الاتصال الثقافي أحد المداخل المهمة والرئيسة في دراسة الأنثروبولوجيا وعلم اجتماع الاتصال؛ حيث استفادت الدراسات الإعلامية المعاصرة وتحديدا المعنية بمعالجة وتفسير الخطاب الثقافي والتعبيرات الثقافية التي تنقلها وسائل الإعلام أو تلك التي تنتجها أيضا من هذا المدخل، الذي يعنى بدور وسائل الإعلام بالتغيير الاجتماعي، ويبرز أثر الاتصال بديناميات النمو الثقافي والتغير الاجتماعي والثقافي داخل الأنساق الاجتماعية، كمحور للتفاعل والترابط، انطلاقاً من كونه أداة تُنقل من خلالها الرموز والمعاني بين الناس**(عودة، 1971: 5)**. وقد استخدم هذا المدخل إطاراً لفهم التغيرات التي تطرأ على نظم المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وتحليل هذه التغيرات نتيجة الاتصال بين المجتمعات واحتكاكها يبعضها بأدوات متعددة على رأسها وسائل الإعلام المعاصرة؛ فالاتصال يعني التأثر والتأثير والاكتساب الثقافي. وبخاصة في حالة المجتمعات التقليدية البسيطة التي لم تصل إلى درجة عالية من التقدم في مختلف المجالات. وهناك مجتمعات كثيرة كانت تعتمد على الزراعة ثم تغيّرت نتيجة الاتصال مع العالم الخارجي، واستفادت من التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حققته مجتمعات أخرى، كما حدث ويحدث في معظم مجتمعات العالم النامي.

وترتبط بمدخل الاتصال الثقافي مفاهيم الاحتكاك الثقافي والانتشار الثقافي والتكيف الثقافي. وقد اهتم الأنثروبولوجيون بدراسة الاحتكاك الثقافي، واعتبر في نظر العديد منهم: الوسيلة الفعّالة للتغير الثقافي الذي ينتج عن الاتصال، حيث يلعب المضمون الثقافي لوسائل الإعلام الدور الأساسي في هذه العمليات الثقافية

التراكمية. سيّما أن وسائل الإعلام توفر مستوى متقدما من الاحتكاك الثقافي، ما يعزز فرص الاطلاع ومعايشة الثقافة اللامادية والمادية لطرفي الاتصال.

تعدّ الثقافة بوجه عام مجموع أساليب السلوك والتفكير المكتسبة اجتماعياً عن طريق عملية تكيّف الجماعة الإنسانية مع الظروف العامة التي تعيشها. وتشتمل الثقافة على مجموعتين متمايزتين من العناصر؛ أولهما الممارسات والوقائع الفعلية أي أساليب السلوك، وثانيهما الأفكار والمعاني الموجودة في أذهان أفراد الجماعة **(ليله،1982: 355–356)**. ولما كان موضوع هذا البحث هو معالجة القضايا الثقافية في الصحافة الأردنية، وباعتبار أن الثقافة تشكل نسقاً اجتماعيّاً، فهذا يعني الأخذ بالاتجاه الذي يعدّ الثقافة أنساقاً متعددة من الأفكار والمعاني والمثل والتصورات وأساليب السلوك. أي الوقائع والممارسات الفعلية. فالسلوك يعبر عن بعض ما هو فكري والأفكار والمعاني عادة ما تكون انعكاساً أو نتاجاً لنشاط اجتماعي. وهو ما يتفق مع كون وسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحافة تشكل الوسيلة والرسالة للتفاعل الثقافي والتعرف على الأفكار والمعاني بين أطراف العملية الاتصالية.

ومن المعروف أن لكل ثقافة نسقها المعرفي الذي يميزها بخصوصية ما، ويذهب مؤسّس علم الاجتماع (دركهايم) إلى القول بأن قبول فكرة معينة أو رفضها، يتحدد وفقاً لمدى اتساقها مع نسق المعتقدات والقيم في ثقافة المجتمع. وهذا يعني أن الموقف من الأفكار الاجتماعية يتحدد اجتماعياً. أي؛ من خلال الوقائع والممارسات وليس ذهنيا، حيث أن المواقف الفكرية ليست جامدة. بل تتصف بالدينامية والتغير مع التغيرات الاجتماعية والثقافية المستمرة. **(ليله،1982: 133)**. وفي هذا المجال تبدو أهمية دراسة القضايا الثقافية كما تعكسها المضامين الصحفية.

أما جيمس دونز James Dons؛ فيؤكد البعد المعرفي في التمايز بين الشعوب. حيث أن الخريطة الإدراكية لأي شعب، تحتفظ بملامح ومقومات أساسيّة، لا تخلو من بعض الاختلافات من جيل إلى آخر.

بمعنى؛ أن لكل مجتمع تصوراته الخاصة عن العالم والآخرين(**المرجع السابق،89**). الأمر الذي يؤكد أهمية خصوصية البعد المعرفي في عمليات الاحتكاك والاتصال بين الشعوب التي تعد السياحة من أبرز أمثلتها.

ويرى عالم الاجتماع الألماني جورج زيمل Simmel؛ أن الأساس في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد هو المعرفة. أي أن كل شخص لديه شيء من المعرفة عن الشخص الآخر. وانعدام هذه المعرفة يعني عدم إمكانية قيام أيّ نوع من التفاعل. وترتبط هذه المعرفة بالجوانب النفسية وخبرة الشخص عن الآخر، التي لا يشترط فيها أن تكون معرفة صادقة أو موضوعية. وتختلف العلاقات وفق مقدار المعرفة المتاحة والمتبادلة والتي تتيحها طبيعة العلاقة بين طرفيها مثل الصداقة والزمالة في العمل أو علاقة السائح بالمضيف **(حامد،1996 :359)**.

وقد طوّرت دراسات الاتصال مفهوم التكيف الثقافي، انطلاقاً من مفهوم محدّد للتكيف الثقافي، يجعل عمليات التلاؤم والتغير التي تحدث نتاجاً للاتصال الثقافي. أي تلك الظواهر التي تنجم عندما يحدث اتصال مباشر بين جماعات ثقافية مختلفة، وما يترتب على ذلك من تغيرات في أنماط الثقافة الأصلية لهذه الجماعات **(الحناوي 2002: 15)**.

هكذا، يعتمد هذا البحث على الإطار النظري التكاملي الذي يخدم طبيعة البحث وأهدافه. حيث يوجهه كلّ من نظرية وضع البرنامج ومدخل الاتصال الثقافي؛ ما يقدم الإطار التحليلي العلمي الملائم.

– المبحث الثاني: الدراسات السّابقة؛

تتطلب دراسة الشؤون الثقافية في الصحافة اليومية الأردنية استعراض الدراسات السابقة على ثلاثة محاور أساسية، في ضوء ندرة الدراسات الأردنية التي تناولت موضوع الدراسة بشكل مباشر؛ الأمر الذي يفيد في تحديد الفجوة البحثية بين الدراسات السابقة وبين مشكلة الدراسة الحالية.

أوّلا: دراسات محلية.

دراسة (الموسى، 1988)؛ تناولت (خصائص الصحافة الأردنية الحديثة) ممثلة بصحيفة "الرأي" من خلال تحليل مضمون عينة من الصحيفة للوصول إلى معرفة مدى تحقيق الصحيفة لشروط ومحددات الصحافة الحديثة وأهمها التنوع في المضامين الصحفية واعتماد مصادر متنوعة ومدى تركيزها على المحلية ومدى الاكتفاء الذاتي من نشر الإعلانات (**الموسى، 1988**).

وتوصلت الدراسة إلى أن المضامين الثقافية احتلت الترتيب السادس من اهتمامات الصحيفة بواقع (5.1%) من مجمل مضامين الصحيفة والمضامين الفنية والترفيهية احتملت الترتيب السادس (5.15%) وإذا ما أخذنا الموضوعات الأدبية والفنية باعتبارها اهتمامات ضمن الشؤون الثقافية، فإنها تشكل الترتيب الثالث بعد الإعلانات التجارية والموضوعات السياسية (**الموسى،1988 :97**).

أمّا على مستوى الهوية المحلية للتحليلات الثقافية؛ فإنها قليلة بالمقارنة مع حجم المواد الثقافية، إذ لا تشكل هذه التحليلات على المستوى المحلي في الحقل الأدبي سوى (0.18%).

وبشكل عام، تعكس الدراسة واقع التنوّع في المضامين الصحفية ومدى اهتمام الصحافة الأردنية بالشؤون الثقافية في نهاية عقد الثمانينيات من القرن العشرين.

أمّا دراسة (**الفيومي، 1991**) بعنوان (أدب الصحافة في الأردن أرقام ودلالات)؛ فهي دراسة أولية كمية وكيفية لرصد المواد الأدبية في صحيفتي الرأي والدستور اليوميّتين، من خلال عيّنة ممثلة بالملاحق الثقافية في الصحيفتين.

اشتملت الدراسة على رصد الملاحق الثقافية في الصحيفة لمدة سنة كاملة وبلغت (49) ملحقاً في الرأي مقابل (48) ملحقاً في الدستور. ويقدّر الباحث حجم الاهتمام بالشؤون الثقافية في الصحافة اليومية بنحو (5.3%). وتصل الدراسة إلى أن اهتمام الكتاب في الصحافة الثقافية يذهب نحو القصة القصيرة؛ حيث نشرت الصحيفتان (68) قصة قصيرة خلال عام واحد، والمسرحية (12) نصاً (**الفيومي، 1961:44**).

وتعكس النتائج شبه غياب دور الأكاديميين في النشر الثقافي الصحفي، بينما يحتل أعضاء رابطة الكُتاب الأردنيين نصيب الأسد في النشر الثقافي في الصحافة اليومية إذ تشكل نسبتهم نحو (70%) من مجموع الإنتاج الثقافي المنشور (**الفيومي، 1991: 45**).

ويرصد الباحث الإنتاج الثقافي المنشور في الصحافة اليومية على مدار سنة، حسب النوع الاجتماعي للكاتب؛ حيث كان مجموع ما نشرته الكاتبات الإناث (39) مادة ثقافية مقابل (317) مادة نشرها كُتاب (**الفيومي، 1991: 49 – 50**).

ثانيا: الدراسات العربية.

دراسة أجراها (محمد بخيت، 1989) بعنوان (دور الصحافة المصرية في التنمية الثقافية، دراسة تطبيقية على صفحات الرأي في صحف الأهرام والجمهورية في الفترة من 1982 إلى 1987). وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون، للتعرف على ما تتضمنه المادة المنشورة محل الاهتمام من مضامين وموضوعات، ومعرفة الشكل الصحفي الذي تقدم به. وأظهرت نتائج الدراسة الصحف تعمل على تطوير محصلة الوعي لدى المواطن، والرقي بمستواه المعرفي، وطرح صيغة ثقافية فكرية تنبع من ذاتيّة المجتمع وأصالته؛ وأن بعض مواد الرأي ركزت على أهداف ثقافية معينة مثل نقل وشرح وتحليل المضمون الثقافي الذي تتناوله؛ وتضاؤل اهتمامها بدعوة المواطنين للمشاركة الثقافية؛ وتنمية أساليب التفكير العلمي وتبسيط العلوم والمصطلحات والعناية بالمواهب والجيل الجديد.

وأجرى (محمود حسن إسماعيل،1993) دراسة بعنوان (صحة الأطفال اليومية والتنشئة الثقافية للطفل المصري). أظهرت نتائجها أن المعلومات الثقافية قد احتلت المرتبة الأولى وبنسبة 38.5%، تلتها المعلومات العلمية. وكان الاهتمام بالمعلومات الاقتصادية والسياسية اهتماماً ضعيفاً، وإن هذه المعلومات التي يقدّمها

ركن الأطفال تساعد على التنشئة الثقافية للطفل كما يطغى نوع المعلومات الغالب على هذه التنشئة. وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن القصص المقدمة قد ركزت على الحاجات النفسية الاجتماعية التالية: الحب، المعرفة، الاستطلاع، التحصيل، الإنجاز، الأمن والطمأنينة، التقدير الاجتماعي والحرية.

ودراسة (أديب خضور، 1994) بعنوان: (الصفحات الثقافية في الصحف اليومية المركزية السورية)، بهدف تشخيص الواقع الراهن للتحرير الثقافي في صحف تشرين والثورة والبعث السورية، مستخدماً منهج تحليل المضمون. وتوصلت نتائج دراسته إلى افتقار الصفحات الثقافية الثلاث إلى شخصية واضحة ومتميزة، وافتقارها إلى منهجية محددة توجه عملها، واهتمامها بالحدث أكثر من اهتمامها بالظاهر أو القضية، وغلبة الطابع الإخباري عليها، وارتفاع نسبة الأنواع الصحفية الإخبارية فيها، وانخفاض مستوى إخراجها.

ودراسة أسامة عبد الرحمن علي (عام 1997) بعنوان (تأثير الواقع الثقافي على بناء القيم التربوية في صحافة الأطفال). وتهدف الدراسة إلى الوصول إلى صيغة وصفية تحليلية لما تنشره مجلتا (علاء الدين المصرية) و(باسم السعودية). وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي المصري وترتيب القيم في مجلة (علاء الدين). كما أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي السعودي وترتيب القيم في مجلة (باسم). وإن مجلات الأطفال في العالم العربي تعتمد على نسبة كبيرة من الكتابات المترجمة.

ثالثا: الدراسات الأجنبية؛

* دراسة (**Snowakar, 2001**) بعنوان "الثقافة وصناعة الإمبريالية الإعلامية الهندية". تناولت الدراسة دور المكوّنات الثقافية التي توظفها وسائل الإعلام الهندية في إنتاج هيمنة إعلامية في جنوب شرق آسيا على المستوى الدولي وفي إعادة إنتاج وصناعة نمط ثقافي وطني عابر للغات المحلية والأديان والأثنيّات.

تركز الدراسة على العلاقة بين الثقافة والإعلام، في واحدة من أكثر مناطق العالم (جنوب آسيا) ازدحاماً؛ سُكانياً ونمواً اقتصادياً. وهي منطقة ثقافية خاصة ومتنوّعة؛ حيث تلعب الصحف القومية الهندية الرئيسية وشبكات التلفزيون الفضائي الدور الأساسي في نشر نمط ثقافي مختلف يجمع بين سمات المحلية الثقافية الهندية وسمات الإقليم بما يتجاوز محددات صناعة السينما الهندية التقليدية وسماتها الثقافية.

وتستعرض الدراسة أهمّ ملامح الهيمنة الإعلامية الهندية في خلق فضاء ثقافي جديد في جنوب آسيا من خلال إنشاء سلسلة صحف ذات سِمات عالية منذ مطلع التسعينيات وشبكات تلفزيونية أخذت تتجاوز جنوب آسيا نحو غرب آسيا مثل (NGA , ZEE).

* دراسة **(Canclini, 2003)**. وحملت عنوان "المعلومات الثقافية في الصحافة المكسيكية" وتناولت دور الصحافة المكسيكية المعاصرة في إعادة تشكيل الثقافة الوطنية في ضوء التحوّلات العالمية وتأثيرات العولمة والتحولات المحلية؛ ما تطلب من الباحث فحص مكانة الأخبار الثقافية على مستويين الأول بالمقارنة مع الموضوعات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والرياضية وغيرها، وثانياً على المستويات المحلي والوطني والعالمي، **(Canclini, 2003, 43)**.

قام الباحث بتحليل عينات من ثلاث صحف يومية مكسيكسة هي (EL- Universal, La Jornala and Reform) من أعداد عام 1999 حيث توزع كل صحيفة من هذه الصحف نحو (70) ألف إلى (120) ألف نسخة يومياً، وتنشر جميعها ملاحق ثقافية وفكرية في نهاية الأسبوع وصفحات ثقافية يومية **(Canclini, 2003, 44)**.

وتوصّلت نتائج الدراسة إلى زيادة ملحوظة يمنحها المحرّرون للشؤون الثقافية في الصحافة المكسيكية وبالتحديد للقضايا الثقافية الوطنية، حيث أشار تحليل القسم الثقافي من الصحف أن المواد الصحفية الثقافية التي تناولت قضايا على المستوى الوطني هي الأعلى في الصحف المبحوثة وعددها على التوالي

(59، 139، 45). أمّا المواد الثقافية الأجنبية؛ فقد جاءت على التوالي (48، 129، 25). في حين جاءت الثقافة الشعبية هي الأعلى وعلى التوالي (204، 357، 154) والمصادر الأجنبية (21، 53، 36) **(Canclini, 2003, 46)**.

في المقابل، فقد أظهرت هذه الدراسة التحليلية فوارق بين الاهتمامات المحلية والعالمية في المواد الثقافية ذات السمات الترفيهية ويلاحظ الباحث بداية الاهتمام بالمعلومات الثقافية في الأقسام الاقتصادية للصحف من خلال الاهتمام بالصناعات الثقافية والصناعات ذات المحتوى المعرفي (**Canclini, 2003 50)**.

وفي الخلاصة؛ يصل الباحث إلى أن النتائج لا تصل إلى تقديم مؤشرات واضحة نحو اتجاهات الجدل بين المحلية والعالمية في اهتمامات الصحافة بالشؤون الثقافية. وفي الوقت الذي توجد فيه اتجاهات نامية بين المحررين في التركيز على الثقافة المحلية يزداد حجم التدفق الخارجي من المعلومات **(Canclini, 2003, 50-52)**.

* دراسة **(Noha Mellor, 2008)** بعنوان "الصحفيون العرب كوسطاء ثقافيين". تناولت هذه الدراسة مراجعة مفهوم الوسيط الثقافي كوظيفة ودور للصحفي في وسائل الإعلام العربية، والذي يشتمل على الدور التقليدي القائم بالاتصال كحارس بوابة ثقافي أو محفز على التغيير الثقافي والدور الثقافي المعبّر عن تمثيل ثقافة المجتمع وقيمه **(Mellor, 2008: 471)**.

وتستعرض الدراسة أربعة نماذج من وسائل الإعلام العربية المعاصرة التي تُمثل النظم الإعلامية: الشمولية التسلطية والتي يفتقد فيها الصحفيون للحريات الإعلامية والمهنية، والنظم الإعلامية المتحوّلة مع القليل من الحرية وبعض الخصائص المهنية، والنموذج الثالث الذي يتمتع فيه الصحفيون بمهنية عالية وبيئة تكنولوجية متقدمة وحدود متدنية من الحريات، ورابعاً وسائل الإعلام القومية أو العابرة للوطنية والتي تمثل

نموذج الصحف اليومية الصادرة في الخارج أو القنوات الفضائية الإخبارية، التي يتمتع فيها الإعلاميون بمهنية عالية وبحريات واسعة في القضايا الدولية والقومية وبحدود أدنى في الشؤون المحلية (**480 :Mellor, 2008**).

وفي ضوء هذه المفاهيم، تستعرض الدراسة الخصائص الثقافية للصحفيين العرب وتطورها وفق مؤشرات التعليم والخلفيات الثقافية والاجتماعية (**476– 477 :Mellor, 2008**) والمعرفة باللغات الأجنبية، وذلك من خلال استعراض دور التحصيل العلمي والخلفيات الثقافية والمعرفة باللغات الأجنبية في الجيل الجديد من الإعلاميين العرب الأكثر نجاحاً (**477 :Mellor, 2008**).

وتصل الدراسة إلى تأكيد أهمية الانتباه إلى دور الصحفيين العرب كوسطاء ثقافيين، وأهمية هذا الدور في رسم خارطة القوة في المجتمع، في تحديد مضامين الوظيفة التفسيرية للأخبار التي يقدمونها للمجتمع، وتحديداً للقواعد الاجتماعية الواسعة من الفقراء والمهمّشين (**482 :Mellor, 2008**) . وتلاحظ الباحثة دور العوامل الثقافية والمرجعيات الثقافية في تحديد مواقف وسلوك الصحفيين العرب في مسائل الرقابة الذاتية على المضمون والتعامل في الأخلاقيات الإعلامية والقواعد المهنية، وبين الأخبار المحلية مقارنة بالأخبار القومية والدولية (**480 :Mellor, 2008**).

دراسة (**Golin, 2009**) بعنوان "الصحافة الثقافية في البرازيل". وهدفت إلى تقديم عرضٍ نقديٍّ للبحوث العلمية التي تناولت الصحافة الثقافية في مجال الاتصال والخطاب الثقافي الذي تشكل حول هذا الحقل الصحفي المتخصص، انطلاقاً من الآثار التي تتركها الصحافة في الثقافة والفنون وأهمها إعادة بناء قوة الثقافة والتوثيق (**Golin, 2009**).

تركز الدراسة على مراجعة البحوث العلمية التي تناولت الصحافة الثقافية البرازيلية من منظور اتصالي، ومناقشة جدوى هذا النمط من الصحافة وقيم الأخبار الثقافية(**Golin, 2009**).

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، يتضح حجم الفجوة البحثية بين موضوع هذه الدراسة والدراسات السابقة. كما أن استعراض هذه الأدبيات يوضح مدى الحاجة إلى تطبيق المنهجيات وأدوات البحث العلمي المعاصرة على بحث الشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية المعاصرة.

المبحث الثالث: الإعلام والثقافة؛ المفاهيم والمحدّدات

- مفهوم الثقافة والإعلام؛

يعد مفهوم الثقافة أحد المفاهيم المركزية في علم الاجتماع بصفة عامة والأنثروبولوجيا الثقافية بصفة خاصة، وفي ضوء ارتباط هذا المفهوم بمجالات معرفية متعددة، إلى جانب ما يمثله كوعاء اجتماعي لكافة منجزات البشرية فان تعريف هذا المفهوم يعد محاولة صعبة، حيث قدمت العلوم الاجتماعية تعريفات متعددة تتداخل فيها مفاهيم الثقافة والمعرفة والحضارة والمدنية (**الخواجة، 2002**).

أصل كلمة ثقافة (culture) من الفعل اللاتيني (cotere) وتعني الزراعة، وأصبحت الكلمة تستخدم للتعبير عن زراعة الأفكار والقيم، أما كلمة الحضارة (civilization) انشقت من كلمة (civis) اللاتينية وتعني المواطن في صورة سلوكية معينة، أما المعرفة (Knowledge) فهي عملية انعكاس الواقع وعرضه في الفكر الإنساني، وتعني الدراية والاطلاع وامتلاك القدرة (**إسماعيل ، 2005**).

قدم منظور العلوم الاجتماعية العديد من التصورات لتحديد مفهوم الثقافة وتمييزه عن المفاهيم الأخرى، حيث ذهب فيبر (weber) إلى أن الحضارة هي المجهود الإنساني للسيطرة على الطبيعة، بينما الثقافة هي مظاهر الحياة الروحية والأخلاقية التي تسود المجتمع، أي أن الحضارة تعبر عن المظاهر المادية والتقدم التكنولوجي أما الثقافة فتعبر عن البعد المعنوي (**Landis, 1978**) .

ولعل تعريف (ادوارد تايلور) الذي نشر في كتابه الكلاسيكي الثقافة البدائية (primitive culture) يعد أهم التعريفات لتي أحاطت بمفهوم الثقافة وعرفها على أنها: "ذلك الكل المركب من المعارف والفنون والمعتقدات والقوانين والأخلاق والتقاليد والفلسفة والأديان والعادات التي اكتسبها الإنسان من مجتمعه بوصفه عضواً فيه".**(Landis, 1978)**.

وركز تايلور على أن للثقافة وجهين مادي وغير مادي **(Landis, 1978)**. وحسب ماكس فيبر، فإن الثقافة وحدها تقريباً سبب الاختلافات بين الشعوب والأمم. وهذا الاختلاف هو الذي أوجد الآخر المختلف في قيمه واتجاهاته وأسلوب حياته وفي تراثه والبيئة المحيطة **(Landis, 1978)**.

وفق منظور العلوم الاجتماعية، فإن تأصيل مفهوم الثقافة يشير إلى العناصر الآتية:

1. إن الثقافة ذات نمط تراكمي على المدى الطويل، أي تراكم عبر مراحل طويلة من التزامن.
2. تنتقل من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية.
3. ذات طبيعة جماعية أي أنها ليست صفة خاصة للفرد وإنما للجماعة.

أما الإعلام، فهو لغة: الإخبار. ويقصد به مجموعة من الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال ونقل المعلومات والمعارف الموضوعية بهدف الإخبار والتوجيه وتشكيل رأي الأمة إزاء القضايا المطروحة **(العويني، الإعلام الدولي . 1978)**

ومن خلال هذه المفاهيم يتضح أن الثقافة تمثل مجموعة قيم وأفكار متوارثة متراكمة ومتصلة عبر الأجيال، في حين إن الإعلام هو وسيلة نقل هذه الأفكار بهدف تشكيل رأي عام حول أي قضية مطروحة.

ويرى بعضهم ، أن الثقافة كانت هي الإعلام في السابق (قبل ثورة وسائل الاتصال التكنولوجيّة). ولكن ما لبثت وأن اتسعت مفاهيم الثقافة، وأصبح للإعلام سلطة أقوى في رسم معالم الحياة **(ورشة في المركز الثقافي الملكي حول العلاقة بين الإعلام والثقافة، من كلمة وزير الثقافة. عمان– 27 /7 /2010)**.

من خلال هذه التعريفات، نجد أن هدف الإعلام والثقافة يبدو في كثير من الأحيان متكاملا متداخلا يصعب فصله، أو حتى تمييزه. وهو مخاطبة الناس والاتصال بهم كطريقة أساسية في تحقيق هدف توصيل المعلومة، فلا ثقافة دون إبلاغ عن محتواها ولا إعلام دون محدّدات ثقافية شموليّة تمكنه من الوصول إلى المتلقي وتحقيق مراده من التأثير، دون تشويش.

- الثقافة والإعلام، أدوار متبادلة.

تقوم وسائل الإعلام المختلفة بصنع المواد الإعلامية وإيصالها إلى الجمهور. وهذا ليس بالمهمة السهلة للوهلة الأولى؛ إذ إن صياغة المجالات الثقافية بقالب إعلامي يحتاج إلى فن وأسلوب وذلك بغرض إحداث الاستجابة عند الجمهور المتلقي. وبالتالي، فإن هذا المتلقي قد يتأثر بالرسالة الإعلامية فيعدل مواقفه وآراءه. وقد لا يتأثر بها إطلاقا (**الموسى المدخل 129/2009**) .

وعليه، فإن كلاً من الإعلام والثقافة هما الطريقان المهمان للاتصال بالآخر لكن الإعلام هو الوسيلة الأسرع، بالمقابل فإن الثقافة هي الطريق الأقصر لهذه الغاية. وبذلك، فإن استمرارية هذه العلاقة التبادلية تؤدي إلى استمرارية المجتمع؛ فالعلاقة تواصلية تكاملية ما بينهما. وفي حين أن هدف الثقافة بجميع مكوناتها هو المجتمع المتلقي فإن الإعلام هو القناة التي تسهم بترويج وتسويق وانتشار الرسائل المحمّلة.

وفي هذا السياق، فإن الثقافة الجماهيرية (هناك عدة أنواع للثقافة الفكرية منها: الثقافة الرفيعة، ثقافة المأثورات، الفلكلورية والثقافة الشعبية (**انظر الموسى، المدخل 134/2009**)؛ هي ثقافة غير أصيلة يقوم على صياغتها مختصون بتلبية حاجات الجماهير، لمواضيع ثقافية مبسطة ويعود إنتاجها بالربح الوفير على منتجيها.

وبالنظر إلى هذا النوع من الثقافة الخاصة بالجمهور المتلقي؛ فإن لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في تسويقها بغض النظر عن إيجابياتها أو سلبياتها. وهو الموضوع الذي دار حوله جدل واسع؛ بين فريق يرى أن وسائل الإعلام تلعب دوراً سلبياً في هذا النوع من الثقافة حيث تؤدي إلى إفساد أذواق الناس وتخديرهم بدلاً من حفزهم للمشاركة في الشؤون العامة، وبين فريق آخر يرى أن الآثار الإيجابية لهذا النوع من الثقافة الذي تروّجه وسائل الإعلام تفوق الآثار السلبية. وعلى العكس، فإن الثقافة الجماهيرية هي نعمة وفرتها وسائل الإعلام ويمكن الاستفادة منها. والدليل على ذلك ازدياد عدد المكتبات والمسارح ودور الأوبرا وازدياد الإقبال عليها. **(الموسى، المدخل، 136/2009)**

- تأثر الثقافة بالإعلام، أمثلة تطبيقية

بفضل التطور العلمي والتقني، وبسببه؛ صار هناك تداخل وامتزاج ما بين الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال بمختلف أشكالها. وعلى سبيل المثال: الإذاعة والتلفزيون والصحافة المتخصصة.

وتمتاز الإذاعة عموما، بأنها قادرة على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع أمية كانت أم متعلمة، وأن تلعب دوراً أساسياً في صنع الثقافة والرأي العام من خلال برامجها الثقافية والفنية حتى مع وجود حاجز الأمّيّة الذي يقلّ تأثيره في حالة الإعلام الإذاعي. وقد استقطبت الإذاعات في بداية عملها في الثلاثينات والأربعينات كفاءات ثقافية مختلفة كانت تسهم في عملية الإنتاج الإعلامي. وظل الهدف الأعلى يتمثل في توجيه الجماهير وتوعيتها ونشر المعارف والعلوم وتقديم وجبات كافية من البرامج الترفيهية؛ لذلك فقد استخدمت الإذاعة في برامج التعليم الجامعي في القرى والأرياف النائية في عدد من البلدان النامية كالصين **(أبو الحمام، الإعلام الثقافي،2010/135)**.

كما أن الإذاعة لا تحتاج إلى بذل مجهود أو وضع محدّد خاص للتعرّض؛ إذ يمكن للإنسان أن يسمعها أثناء ممارسته للأعمال الأخرى. ومن ناحية فنية، يمكن استعمال المؤثرات المختلفة لزيادة فعالية الرسالة وقوة

تأثيرها، كما أن الإعلام الإذاعي يتميز بقربه من الاتصال الوجاهي، ما يضفي عليه واقعية خاصة **(الموسى. المدخل140/2009)**.

أما التلفزيون، فقد أصبح أداة مهمة لتسويق البرامج الثقافية، بغض النظر عن الهدف المراد؛ سواء كان تجاريا أم ترويجيا لقيم وأطروحات العولمة. وفي هذا الصدد لا بدّ من التنبيه على أمرين مهمين هما:

الأول: صعوبة تحديد ماهية البرنامج التلفزيوني ما إذا كان ثقافيا أو لا، فما يعدّ ثقافيا في بلد ما قد لا يكون كذلك في بلد آخر كالحاصل في تلفزيونات بعض الدول الأجنبية (الدنمارك، البرازيل، فرنسا، المانيا، بلجيكا)؛ حيث لا توجد في خريطتها أو خريطة برامجها ما يسمى ثقافيا، في حين خصصت مجموعة قنوات النيل المصرية قناة النيل الثقافية لكل البرامج التي ترتئي أنها تدور في هذا الإطار. **(أبو الحمام. الإعلام الثقافي 129 /2010)**.

الثاني: ويتعلق فيما يبثه التلفزيون من نظريات وبرامج متعلقة بالعنف، حيث تترك أثرها على الجمهور من خلال نظريات أربع، ظهرت نتيجة دراسات تربوية غربية هي:

1- نظرية التطهير، أي: تطهير العواطف والمشاعر عبر التجربة غير المباشرة. بمعنى، أن مشاهدة أفلام العنف تسمح للمشاهد بتصريف إحباطاته من خلال المعايشة الخيالية بدلا من الممارسة الواقعية.

2- نظرية إثارة الحوافز العدوانية: أي رفع حدة الإثارة النفسية والعاطفية عند المتلقي.

3- نظرية التعليم من خلال الملاحظة: أي إن استمرار مشاهدة الناس للعنف يعمل على تصليب العواطف؛ ما يمنع الشعور بالمعاناة ويقود إلى ممارسة العنف كأسلوب حياة.

4- نظرية التعزيز: أي تعزيز أنماط السلوك الموجودة أصلا عند المشاهد. **(الموسى المدخل. 207 -209 /2010)**.

وفيما يتعلق بالصحافة المتخصصة؛ فيمكن تعريفها، ابتداءً، بأنها الصحافة التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها. وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله إنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء. ومن الصعب حصر أنواع التخصصات إذ إنه يتوزع على كافة فروع المعرفة **(عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة. 2004/12)**

وفيما يخصّ صلة هذا النوع من الإعلام بالثقافة، فيمكن تحديده بما يلي:

1- تقديم الأخبار والمعلومات النادرة والدقيقة والتواصلية حول موضوعات محدّدة تهم فئة معينة من القراء. ويدخل في هذا النوع من الأخبار والمعلومات ما تنشره الصحف والمجلات المتخصصة في مجال العلوم والفكر والأدب، حيث يمكن أن تقوم هذه الصحيفة بدور الكتاب أو المحاضرة.

2- المساعدة على التربية والتثقيف وشغل الوقت بطريقة مفيدة خاصة بالنسبة إلى صحافة الأطفال والشباب.

3- إحاطة القراء بتطورات وظروف العصر الذي يعيشونه في مختلف أنحاء العالم بنشر أحدث الابتكارات في مجال التخصص.

4- إعطاء المجال والفرصة للمتخصصين والمثقفين للاقتراب من القراء وتقديم ما لديهم من خبرة ومعلومات. **(عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة. 2004/22)**.

ولكي نضمن تلك العلاقة التواصلية والتكاملية ما بين الثقافة ووسائل الإعلام (ومنها الإذاعة والتلفزيون والصحافة المتخصصة) كمثال؛ فإن الجزء الأكبر من هذه المهمة يقع على عاتق الإعلامي من ناحية الدور الفني والأسلوبي. وهو ما يسمى فن تقويم المواد الإعلامية ويقوم على:

1- عرض وجهات النظر المختلفة على الجمهور المثقف أكثر من الجمهور غير المثقف (الأمّي) في عرض القضايا الجدلية.

2- تقديم الاستنتاج النهائي بذكر الأدلة والشواهد والحجج الرئيسة. الأمر الذي يسهل على الجمهور العمل بموجب المادة الإعلامية.

4- علاوة على ذلك، فلا بد من المصداقية في شخص الإعلامي لتوليد الثقة فـــي نفس المتلقي. (**الموسى، المدخل. 129 -131 /2009**).

- الثقافة لا تستغني عن الإعلام، آراء نقدية

السؤال الذي يطرح نفسه، هنا، وبقوّة، هو: ما الذي يجعل الترابط بين الثقافة والإعلام وثيقا إلى هذا الحدّ؟ والصحيح، أنه وبالرغم من التعريفات المتعددة للثقافة أو للإعلام؛ فإن الثقافة هي ذراع للإعلام والإعلام ذراع للثقافة. بمعنى؛ أن وسائل الإعلام والاتصال لها دور مهم في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع. في حين فإن عملية "التثاقف" التي هي مجموعة الظواهر الناتجة عن تماس موصول ومباشر بين مجموعات وأفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج الثقافية الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو بكليهما (**أبو الحمام، الإعلام الثقافي.95/2010**).

وعلى هذا الأساس، فإن العلاقة ما بين الطرفين قائمة على:

1- سرعة تطور وسائل الإعلام والاتصال والقدرة على تخزين المعلومات. حيث ظهر إعلام جديد يغاير الإعلام التقليدي، وتجلى ذلك في الانترنت والطرق السريعة للمعلومات. وفي هذا العصر عصر السرعة؛ فإن عملية "التثاقف" بين الشعوب ونقلها من جيل إلى آخر لا تتم إلا عبر الاستفادة من هذا التطور الذي ضاعف من قدرة الإنسان على الاتصال بالآخرين.(**الموسى، المدخل. 2009/36**).

2- يعمل الإعلام على نشر الإبداع الفني والثقافي وحفظ التراث وتطوره، ما يؤدي إلى توسيع آفاق الفرد المعرفية وإيقاظ الخيالات والمواهب والإبداع لديه. لذلك يعمل الإعلام إذا ما أحسن استغلاله على الارتفاع بالذوق العام وتنميته (**الموسى، المدخل. 2009/171**).

3- بحسب نظرية الغرس الثقافي (**الموسى، المدخل. 203 – 2009/206**)، المرتبطة بالباحث الأمريكي جورج جربنر الذي بحث في المؤشرات الثقافية لإقامة الدليل التجريبي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية؛ فإن التلفزيون على وجه التحديد يعمل على خلق واقع للحقيقة والوجود يتقبله الناس، رغم أن هذا الواقع قد يكون غير صحيح، ولا يعكس الواقع الحقيقي. ونتيجة لهذا تصبح الأحكام والأعمال التي تصدر عن الناس مرهونة بالواقع الذي يتكون في عقولهم بسبب التلفزيون وتزداد الرؤية تعمقا عند مدمني التلفزيون. وتقوم هذه النظرية على خمسة افتراضات:

أ- التلفزيون يختلف في الجوهر عن بقية وسائل الإعلام فهو يوجد في المنزل، وإمكانية التعرض له متاحة بسهولة منذ مرحلة الطفولة المبكرة وحتى نهاية العمر.

ب- التلفزيون هو الذراع الثقافي المركزي للمجتمع الأمريكي، وهو لذا يمكن أفراد المجتمع غير المتجانس من أن يشاركوا الآخرين رؤيتهم لما يجب أن تكون عليه الأمور.

ج- إن الحقائق التي يغرسها التلفزيون ليست بالضرورة موجهة لإيجاد اتجاهات وآراء عند المتلقين بقدر ما يكون هدفها إيجاد معرفة عامة عنها.

د- إن الوظيفة الرئيسة للتلفزيون تتمثل في إيجاد توازن بين أنماط المجتمع، بما يعنيه ذلك من أن ما يقدمه الإعلام التلفزيوني لا يهدف إلى تحدي النظام القائم.

هـ- إن إسهامات التلفزيون في الثقافة التي يمكن ملاحظتها وقياسها محدودة جدا نسبيا. وهذا يعني أننا قد نرى تأثيرا دائما رغم أن هذه التأثيرات تحدث باستمرار وتؤدي إلى تغيير الثقافة تغييرا كبيرا.

في المقابل، ظهرت نظرية أخرى، ترى أن المجتمع يعاني من ظلم واستعباد أولئك الذين يسيطرون على وسائل الإعلام. وتعرف هذه النظرية بمدرسة فرانكفورت. وترى أيضا أن وسائل الإعلام تعمل على قمع الناس بالقدر الذي تعمل على تهدئتهم عبر الموسيقى الشعبية والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية **(الموسى، المدخل. 2009/206)**.

وفي إطار العولمة والغزو الثقافي؛ ثبت من خلال التجارب التاريخية المعاصرة أن القوة العسكرية وحدها لا تستطيع تحقيق الهيمنة الثقافية إذا لم تستند إلى أساليب أخرى غير العسكرية، ومنها الوسائل الإعلامية. كما أن ديناميات الثقافة والغزو الثقافي والتثاقف هي أكثر تعقيداً من الحسم العسكري. ومثال ذلك: الهنود الحمر في الولايات المتحدة يتنبهون إلى إمكانية إعادة إحياء هوياتهم المحلية بعد أن صارت الوسائل الاتصالية والإعلامية متاحة لهم. كما أننا نشهد حاليا حركات إحياء التراث والفلكلور عبر مساعدة وسائل الإعلام **(أبو الحمام، الإعلام الثقافي، 2009/107)**.

بالإضافة إلى ذلك، فقد برزت شعارات ورموز جديدة على القنوات التلفزيونية، حيث أخذت تلك الرموز من بواطن التراث الثقافي للجماعات؛ فبعض القنوات الإسلامية جعلت من الكعبة المشرفة رمزا لها، في حين صارت البترا اسماً لقناة تلفزيونية خاصة بثت من المملكة الأردنية الهاشمية، وصار اسم النيل شعاراً لمجموعة قنوات مصرية **(أبو الحمام، الإعلام الثقافي 2009/6)**.

- **التأثير الثقافي لوسائل الإعلام**

كما هو معلوم، فإن وسائل الإعلام والاتصال ليست موجهة إلى فئة مجتمعية معينة. بل هي متاحة أمام جمهور متلق متعدد الثقافات والسلوكيات والأفكار والاتجاهات والقدرات وغيرها. خاصة إذا ما تمّت ملاحظة أمرين مهمين:

الأول: زيادة تطور وتقدم وسائل الإعلام والاتصال في عصر المعلومات.

الثاني: تزايد الاهتمام واستعمال وسائل الإعلام في العصر الحالي.

وقبل الخوض في مسألة التأثير الثقافي لوسائل الإعلام؛ يجدر تحديد تعريف معيّن هنا لمصطلح التأثير. ومن بين عدّة تعريفات معتمدة، يبرز التعريف الآتي، بوصفه الأكثر ملاءمة لموضوع البحث، وهو: " التغيير الذي يحدث في سلوك الإنسان وينتج عن استقبال الإنسان لبعض المعلومات التي تؤثر على مخزونه المعرفي وتدفعه بالتالي للقيام بعمل (سلوك أو تصرف) مغاير للعمل الذي اعتاد أن يقوم به في السابق". وقد يكون هذا التأثير:

1- معرفيا: أي يتعلق بالمعلومات التي يتلقاها الإنسان.

2- عقليا: أي قبول الإنسان للمعلومات او رفضها.

3 - سلوكيا: أي مدى التفاعل والاستجابة لما تقدمه وسائل الإعلام. **(الموسى المدخل، 2009/ 159– 158)**

ومن بين أبرز هذه التأثيرات الثقافيّة لوسائل الإعلام:

1- المعرفة أو الثقافة المستقاة من وسائل الإعلام تصبح بديلا عن المشاركة العملية في شؤون الحياة العامة لدى الإغراق في مشاهدة التلفزيون مثلا.

2- وسائل الإعلام تمثل مصدرا من مصادر المعرفة عند الرأي العام في القضايا العامة.

3- إذا تناقل قادة الرأي العام الرسائل الصادرة عن الإعلام ونشروها بين الجمهور المتلقي (الناس)؛ فإن وزنها يصبح أكثر ممّا لو اقتصر نشرها على المصدر الإعلامي وحده.

4- إن وسائل الإعلام تقوم بدور تأثيري مباشر في حياتنا سواء أكان سريعا أم بطيئا؛ فالتلفزيون مثلا كوسيلة إعلامية له قدرة على ما يسمى بالتنميط أو الدفع باتجاه تجانس الثقافات وتشكيل الهويات الثقافية في ظل عصر العولمة **(باركر، التلفزيون والعولمة. 2006/106)**، أو تكريس وتفعيل أطروحة الثقافة العالمية الواحدة واللغة العالمية الواحدة **(اليحياوي. في العولمة والتكنولوجيا 2002/33)**.

5- توفر وسائل الإعلام رصيدا من الثقافة والمعرفة الاجتماعية كي يتأثر بها أفراد المجتمع (التنشئة الاجتماعية) ممّا يتيح لأفراد المجتمع القيام بأدوارهم بفعالية. **(الموسى، المدخل. 2009/170)**

6- يعمل الإعلام على نشر الإبداع الثقافي والارتفاع بالذوق العام وتنميته **(الموسى، المدخل 172 - 173)**.

- الدور الثقافي للصحافة المطبوعة (الورقية)

تتضمن الصحافة المطبوعة أنواعاً مختلفة من المعلومات سواء كانت إخباريّة، أو ثقافية أو علمية أو ترفيهية؛ وعلى اختلاف مواعيد هذه الصحف؛ يومية أو أسبوعية أو شهرية أو فصلية. وممّا لا شك فيه، أن وظيفة الصحافة يمكن النظر إليها بعدّها عملاً اجتماعياً يعمل على تنوير الأذهان والاتصال بالرأي العام. وهذا ما يرتب على الصحفي أن يتأمل الأخبار والأحداث وأن يعقب عليها ويفسرها وأن يكون قصده من هذا الغرض والتعقيبات الإرشاد والتوجيه **(أبو الحمام، الإعلام الثقافي، 2010/143 وانظر الهاشمي، الإعلام. 2006/72)**.

كما أن الصحيفة المطبوعة تعدّ إحدى وسائل التأثير على العاطفة والتفكير؛ فهي تختلف عن وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة الأخرى في أدائها للدور التثقيفي. وفي حين يمثل كلّ من الصوت والصورة عنصراً مهماً في الإذاعة والتلفزيون، تكون الصحيفة المطبوعة هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن للجمهور فيها أن يحدد التوقيت أو يحدّد درجة النشاط من خلال قدرته على الاستمرار في القراءة أو التوقف عنها (**الهاشمي، الإعلام. 2006/145**).

إلا أن المشكلة التي تواجه بعض المثقفين اليوم (حسب رأيهم) هو ما يسمونه مشكلة إقصاء الثقافة عن الإعلام وعن الصحافة المطبوعة خصوصا في بعض البلدان العربية. ويرى الصحفي السوري خليل صويلح (**جريدة الرياض العدد 14976 تاريخ 25 يونيو 2009**) أن سبب إقصاء الثقافة من الحيّز الإعلامي المقروء والمسموع هو غياب المشاريع الثقافية من برامج وأجندة الحكومات التي تتحكم بوسائل الإعلام، والى أن هذه الحكومات غير معنية بأي خطاب إشكالي يزعزع استقرارها. في حين رأى الكاتب المصري – سيد محمود وهو من جريدة الأهرام المصرية، أن التراجع الحاصل في المساحة المخصصة للثقافة في وسائل الإعلام العربية مسألة طبيعية، ناتجة عن التراجع العام في موقع المثقف العربي. ويستطرد الكاتب نفسه في القول: إن هناك جانبا من مشكلات انحسار الثقافة في وسائل الإعلام العربية وهو مشكلة القيادات القائمة على إدارة هذه المؤسسات الإعلامية (**جريدة الرياض العدد 14976 تاريخ 25 يونيو 2009**)

وحول افتقاد الصفحة الثقافية من الجرائد اليومية، تقول الكاتبة سمر يزبك إن اختفاء الملاحق الثقافية من العديد من الجرائد هو أمر ينسجم مع طغيان القيمة الاستهلاكية محل القيمة المعرفية والجمالية؛ فنحن نعتبر مجتمعات استهلاكية ولن تنتج هذه المجتمعات إلا قيما تحاكيها. (**جريدة الرياض العدد 14976 تاريخ 25 يونيو 2009**)

وفي الأردن، عقدت الهيئات الثقافية في مدينة الكرك، جنوب الأردن، ندوة حول الملاحق الثقافية في الصحف، عاين خلالها عدد من الصحافيين والمثقفين الأردنيين مشكلة ضعف العمل الثقافي في العالم باعتباره أحد أسباب تراجع أداء الملاحق الثقافية ووجود ضغوط كبيرة على القائمين عليها. ورأى فخري صالح مدير الدائرة الثقافية في صحيفة "الدستور" أن الملاحق جزء من الدوائر الثقافية التي تعنى بأن تنتشر ما يمكن أن يبقى على الأرض وينفع الناس. وفي محاولة لتقديم وجبة دسمة نهاية الأسبوع للقارئ من كتب وترجمات وإصدارات.

بالمقابل، أبدت سميحة خريس (روائية وصحافيّة أردنيّة) عدم رضاها الكامل عن ما تحقق الآن بالنسبة للملاحق الثقافية. بالمقابل قال الباحث باسم الطويسي (كاتب صحافي وأكاديمي إعلامي أردني): "إن الصحافة الثقافية في الأردن أنجزت الكثير خلال المرحلة الأخيرة واستطاعت أن تثبت وجودها وسط المشهد الثقافي". ومع ذلك تواجه هذه الصحافة بحسب الدكتور الطويسي تحدّيات صعبة، أبرزها: الازدحام، الندرة وعزلة الجمهور والنخب. **(صحيفة الرأي عدد تاريخ 14 /5 /2007).**

عموماً، يمكن، تحديد أبرز ميزات الملاحق الثقافية والأدبية في الصحافة المطبوعة الأردنية، من وجهة نظر صحافيّة، على النحو الآتي:

1- الملاحق الثقافية تسدّ الفراغ الذي تتركه المجلات الثقافية المتخصصة.

2- وسائل التكنولوجيا الحديثة ساعدت الملاحق الأدبية على تأدية دور فاعل في المجتمع والصحف العربية.

2- الملاحق الثقافية في الصحف الأردنية هي الوجه المشرق للحيوية الأردنية، بغض النظر عن ما يعتريها من ضعف التمويل وركاكة الإيمان بالثقافة كعنصر فاعل.

4 - هذه الملاحق تعمل على تشكيل رأي عام ثقافي إن جاز التعبير، وأصبحت مرجعا صحفيا للمهتمين بالشأن الثقافي. **(صحيفة الغد الأردنية 4 /9 / 2005).**

المبحث الرابع: تطور الصحافة الثقافية في الأردن

تمهيد

تحتلّ الصحافة الثقافيّة مكانة مهمة في تطور الصحافة العربية بشكل عام، وفي تطوّر الصحافة الأردنية بشكل خاص؛ إذ تشير مراحل تطور الصحافة الأردنية إلى الحضور الواسع الذي تميزت به الصحافة الثقافيّة في كل مرحلة من مراحل تطور الصحافة الأردنية.

ونظراً للمكانة المهمّة التي يمثلها الأدب في الوجدان العربي وفي مكنونات الشخصية الثقافية العربية؛ فقد صبغت الصحافة الثقافة العربية بصبغة أدبية في معظم المراحل. وما الخلط بين مفهومي الثقافة والأدب، وحصر مفهوم الثقافة بالأدب أحيانا؛ إلا مؤشر واضح على تلك المكانة المهمّة.

يشتمل هذا المبحث استعراض ملامح الصحافة الثقافية العربية من منظور تاريخي، وتتبع مراحل تطور الصحافة الثقافية الأردنية؛ حيث تمّ تقسيمها إلى أربع مراحل، تعكس كل مرحلة ملامح أساسية في تطور الصحافة الأردنية، وتطور الحياة الثقافية والسياسية، بما يوفر الإطار العلمي التحليلي لمعرفة ملامح الصحافة الثقافية في كل مرحلة وخصائصها.

الملامح العامة لتطور الصحافة الثقافية العربية:

تعدّ الصحافة من أهم مواعين الإبداع والفكر والوعي في الحضارة الإنسانية، والحافظة الكبيرة للذاكرة الجماعية الأدبية والتاريخية والثقافية والمعرفية. فالصحف من أهم الوسائل التي تنقل الموروث الثقافي والإنساني لأيّ أمة من جيل إلى آخر؛ حيث تعرّف الصحافة الثقافية في المجال الثقافي العربي بأنها مطبوعات دورية تصدر بصفة منتظمة، وتعتمد في تحريرها على نقل الرسائل الاتصالية لإشباع رغبة حب الاستطلاع لدى القارئ تجاه الأحداث المعاصرة، وهي تشمل الجرائد والمجلات. (**المتولي 2003: 32**).

لقد اتجهت الصحافة العربية في بداية نشأتها اتجاها أدبياً. وكانت الصحف تعدّ نوعا من أنواع الأدب لما كانت تبديه من اهتمام باللغة العربية وقواعدها والمحسنات اللفظية والبيان من شعر وبلاغة. كانت الصحف تحرص على أن تصف نفسها بأنها صحف أدبية. (**عبد اللطيف، 2004: 81**). حتى أن الصحف الأدبية أسهمت في تلك الفترة بإضافة وإنشاء نوع جديد من الأدب في الثقافة العربية، ألا وهو فن القصة. وهو فن أدبي مستحدث في الأدب العربي؛ فالقصة العربية الحديثة نشأت بعد الحرب العالمية الأولى وانتشرت بفعل الصحافة. (**الملاذي، 1996: 444–445**).

إنَ معظم الصحف العربية التي صدرت في الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر حتى الربع الأول من القرن العشرين، قد نشأت نشأة أدبية صرفة؛ فكان أسلوب الصحافة العربية خلال تلك الفترة مطبوعا بالطابع الأدبي الصرف. وغلب على الصحافة اهتمام الكتاب والصحفيين بالمحافظة على السجع والبلاغة والصناعات اللفظية التي كانت من خصائص اللغة الأدبية في ذلك العصر. بل كانت هذه الخصائص من أهم أدوات الصحفي آنذاك. لذلك لم يكن الناس يفرقون بين الصحفي والأديب حتى ما قبل الحرب العالمية الأولى. ويعد هذا نتيجة لسيطرة الأدباء على الصحف في تلك الفترة؛ فأغلب الصحفيين كانوا يأتون للصحافة عن طريق الأدب. كما كان أغلب رؤساء تحرير الصحف وأصحابها من كبار الأدباء في ذلك العصر أمثال:- أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني وسليم البستاني، وعبد الله النديم، وإبراهيم اليازجي، ونجيب الحداد وجرجي زيدان، وولي الدين يكن، وسليم سركيس، ومعروف الرصافي. حيث يعد هؤلاء من أعلام الأدب والصحافة في آن واحد. (**مروة، 1961 : 442 – 443**).

شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى، ازدهار الصحافة الأدبية في العالم العربي؛ فبلغ الإنتاج الفكري ذروته في تلك المرحلة. حيث إصدار مجلات أدبية مختصة تعنى بلون واحد من فنون الأدب.ولعلَ من أهم المجلات الأدبية ما قبل الحرب العالمية الثانية في العالم العربي: مجلة "ابولو" ورئيس تحريرها احمد زكي أبو شادي الصادرة في العام 1932م، وخصصت للشعر. ومجلة "الرواية" التي كانت مختصة بنشر

القصص، ومجلة "الرسالة" لأحمد حسن الزيات الصادرة في العام 1933م، ومجلة "الشباب" لمحمود عزمي، مجلة "الثقافة" رئيس تحريرها أحمد أمين 1939. **(مروة ,1961: 443)**.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، تراجعت الصحف الأدبية. وبدأ الناس يهتمّون بأخبار السياسة والحرب على حساب أخبار الأدب والثقافة. وبدأت الصحف الأدبية تحتجب شيئا فشيئا. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتشار التعليم وزيادة وعي الفرد العربي لما يجري حوله من أحداث، تؤثر على مصيره وحياته اليومية؛ تحوّل انتباه العرب من الأدب إلى السياسة، خاصة بعدما أصبح العربي يواجه المستعمر المحتل لأرضه يوميا، وأصبح همّ العرب إخراج المستعمر فبدؤوا يستخدمون الصحافة أداة لتحقيق هدفهم وغايتهم. **(مروة، 1961: 450)**.

ومن أهم أسباب تراجع الصحافة الأدبية: ظهور التخصّصات الدقيقة، إذ؛ مع تطور الحياة وزيادة نسبة التعليم وتقدم العلوم والتكنولوجيا، ظهرت التخصصات الدقيقة في مختلف مجالات الحياة. ولأن الصحافة تعدّ علما من العلوم الإنسانية بجانب أنها صناعة ومهنة وهواية، فقد واكبت العصر، وظهرت المجالات المتخصصة منها الطبية والزراعية والدينية والترفيهية والأدبية والفنية. **(عبد اللطيف, 2004: 3)**.

ويشير دليل الصحف والمجلات في الوطن العربي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية والصادرة في العام 1988، إلى أن عدد الدوريات في مختلف التخصصات في الوطن العربي يبلغ 2465 دورية أي بنسبة 3.5% مما يصدر من دوريات العالم. وزع هذا العدد على 40 تخصص شملت شتى المجالات. وبلغ عدد دوريات الأدب والثقافة 287 مجلة ودورية. وهذا عدد يعدُّ قليلا، مقارنة مع عدد سكان الوطن العربي ونسبة التعليم فيه؛ إلا أنه يبقى الأعلى على الإطلاق في جميع التخصصات. ويأتي تاليا الدوريات الاقتصادية التي بلغ عددها 240 صحيفة ومجلة ودورية. **(عبد اللطيف، 2004: 41-42)**.

مراحل تطوّر الصحافة الثقافية في الأردن

لم يعرف الأردن الصحافة في وقت مبكر مثل بقية أقطار المشرق العربي؛ إذ شهد الأردن ظروفاً قاسية في العهد العثماني لم تمكنــه من معرفــة الفن الصحفي. وتعدّ الصحافــة الأردنيــة من أحدث الصحافات في العالم العربي. ويعود هذا الأمر إلى أن الدولــة الأردنية بشكلها الراهن لم يكن لها وجود قبل عام 1920م، حيث تأسست أمارة شرق الأردن ومع تأسيس الإمارة بدأ تاريخ الصحافة الأردنية **(مروة:1991، 346)**.

يقسم تطور الصحافة الثقافية في الأردن إلى أربع مراحل تاريخية، كل مرحلة ارتبطت بظروف سياسية واقتصادية حددت معالم الصحافة المحلية، وهذه المراحل هي:-

أولا:- نشأة الصحافة الثقافية 1920-1952م.

تزامنت نشأة الصحافة الأردنية مع تأسيس الدولة الأردنية الحديثة، وواكبتها مرحلة تلو الأخرى وارتبطت بها في مختلف مراحل تطورها. حتى أن تصنيف مراحل تطور الصحافة سيرتبط بمراحل تطور الدولة الأردنية والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي رافقتها. توصف نشأة الصحافة الأردنية بشكل عام بأنها (صحافة سياسية – ثقافية) جاءت لأهداف سياسية واتسمت بالطابع الأدبي الذي احتل معظم مضامينها.

أدرك الأمير عبد الله بن الحسين مؤسس الدولة الأردنية الحديثة أهمية الصحافة لدورها ووظيفتها في تثبيت أركان الدولة، من خلال توجيه وحشد تأييد الرأي العام لدعم رسالة الحكم، وتحقيق التواصل بين أرجاء الدولة المختلفة؛ فرافق تأسيس الإمارة صحيفة "الحق يعلو" في مدينة معان – مهد تأسيس الدولة الأردنية – وبدأ إصدارها في خريف عام 1920م. وكان شعارها (عربية ثورية). واحتوت على مقالات

متنوعة وخاصة فيما يتعلق بالأوضاع السياسية بالإضافة إلى أخبار قصيرة عن أشخاص معروفين بنشاطاتهم وتحركاتهم الاجتماعية (**أبو عرجة، 1996: 211**).

بعد صحيفة "الحق يعلو" صدرت صحيفة "الشرق العربي" في 28 أيار عام 1923م، وتغير اسمها في عام 1926م إلى الجريدة الرسمية لحكومة شرقي الأردن. ولم يقتصر عمل الجريدة على نشر البيانات والقوانين والأنظمة فقط بل كانت تنشر المقالات السياسية والأدبية والعلمية وأشرف على تحريرها الأديب الشاعر محمد الشريقي بصفته مديرا للمطبوعات. ومن ثم في عام 1946م أي بعد الاستقلال أصبح اسمها الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية. (**أبو صوفه، 1996 :9**).

ونظراً للاهتمام الرسمي والشعبي بالصحف بعد تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921م، تمّ إدخال أول مطبعة حديثة للبلاد عام 1923م على يد خليل نصر الذي كان قد أسسها في حيفا عام 1909م ومن ثم نقلها إلى عمان عام 1923م لتطبع عليها فيما بعد جريدة الأردن (صابات، 1958: 305). وتوالى إصدار الصحف فصدرت أربع صحف أردنية دفعة واحدة هي (جزيرة العرب، الشريعة، صدى العرب والأردن) ليشكل عام 1927م، بداية دخول القطاع الخاص إلى الصحافة.(**موسى، 1989: 230–231**).

ويتبين مما سبق، الأثر الواضح لشخصية الأمير عبدالله بن الحسين الأدبية على نشأة الصحافة الأردنية ومضمونها منذ عشرينيات القرن الماضي. بل إن الأمير كان ينشر بعضا من نتاجه الأدبي في الصحف الأردنية؛ فقد كان الأمير يشارك بمساهماته الأدبية والإبداعية في العديد من الصحف الأردنية والعربية التي خصّ صحيفة الجزيرة الأردنية بالنصيب الأكبر منها، فنشرت مؤلفيه "من أنا" و" الأمالي السياسية" اللذين طغى عليهما التوليد الأدبي والوصف الاجتماعي والخلق الفني على شكل حلقات متسلسلة بالإضافة لعدد من المقالات والقصائد. وقد تميز إنتاجه الإبداعي بالمتانة اللغوية ودقة التعبير.(**حجي، 2002: 79**).

لقد أخذت الصحافة في الأردن تتطور بشكل بطيء جدا مع تطور النهضة التعليمية وانتشار الثقافة بين الأردنيين. وقد تعرضت الصحافة الأردنية لعوامل المدّ والجزر والقمع والكبت على عهد عدد من الحكومات

الأردنية المتعاقبة؛ ما جعلها تتأخر عن صحافة البلدان العربية الأخرى. وظل الحال كذلك لا تتمتع الصحافة في الأردن إلا بقسط قليل من الحرية حتى وقوع مأساة فلسطين وانتقال أكثرية أهلها إلى الأردن وانتقال صحفهم معهم إلى الضفة الشرقية، خاصة بعد وحدة الضفتين في 1950م، فأصبحت الصحف التي تصدر في القدس صحفاً أردنية تتناول الشأن الأردني في مختلف المجالات؛ فخطت الصحافة الأردنية جراء هذا التفاعل خطوات واسعة نقلتها لمراحل متقدمة في العمل الصحفي على المستوى الصناعي والمهني.**(مروة، 1961: 346)**.

كما اتسمت الصحافة الأردنية منذ نشأتها الأولى في العام 1920م، وحتى خمسينات القرن الماضي بالطابع الثقافي الأدبي لمحتوياتها ومضامينها، فقد نشطت الحركة الشعرية وتطورت بعد انتشار الصحف فقبل انتشار الصحف لم يكن يعرف سوى الشعر البدوي، فقد نما الشعر وبات يعرف التشطير والمعارضات، كما ظهر ونما في نفس الفترة الإبداع النثري والنقد الأدبي في الصحافة الأردنية، فازدهرت الرواية والقصة بشكليها القصيرة والطويلة. كما لم تخلُ الصحف الأردنية من تناول الأدب العربي والعالمي على صفحاتها؛ فتم نشر مقالات عدة عن طه حسين والعقاد وشكسبير وجول لومتير وإنتاجهم الأدبي. ومن أشهر الصحف التي قادت وأسهمت بتطوير الحياة الثقافية الأردنية في هذه الفترة صحيفة الجزيرة ومجلة الحكمة، وحتى الصحف غير الثقافية على قلتها في تلك الفترة؛ خصصت جزءا كبيرا من مساحتها للثقافة والأدب.**(حجي، 2002: 85-141-285)**.

عرف الأردن والأردنيّون الصحافة المتخصصة مبكرا؛ فأغلب الصحف الأردنية كانت تعنى بالشأن الأدبي والثقافي. ومن أهمها في تلك الفترة مجلة "الحمامة" وهي مجلة أدبية فنية علمية مصورة أصدرها الأديب الأردني محمد أبو غنيمة في ألمانيا عام 1924م، وجريدة "جزيرة العرب" صدرت في عام 1927م وهي أسبوعية ثقافية، ومجلة "الحكمة" الصادرة في عام 1932م وهي مجلة إسلامية علمية أدبية اجتماعية، ومجلة "صوت الجيل" التي كانت تصدر عن ثانوية إربد للبنين في العام 1949م، وهي مجلة ثقافية توجيهية

اجتماعية، ومجلة "الوعي الجديد" صدرت في عمان 1950م، وهذه المجلة إسلامية أدبية علمية شهرية، ومجلة "القلم الجديد" في عام 1952م، وكانت تحمل شعار مجلة أسبوعية تصدر مرة شهريا وهي مجلة أدبية فكرية حاولت أن تخلق نهضة أدبية محلية تساهم في نهضة الأدب العربي، ومجلة "الرابطة الفكرية" وقد صدرت عن جمعية تعنى بالشؤون الثقافية وتضم في عضويتها نخبة من رجال الأدب والفكر في الأردن والمجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية.**(الموسى، 1997: 98 – 125)**.

ارتبطت هذه المرحلـــة بعدة محدّدات، أهمها نشأة الكيان السياسي الأردني بوصاية الانتداب البريطاني وبدايـــة النشاط الاستعماري الصهيـــوني في فلسطين، وازدياد فعالية حركة المقاومـــة العربيـــة للاستعمار الغربي. وعلى المستوى العالمي، شهدت هذه المرحلـــة نشوب الحرب العالميـــة الثانيـــة ونشأة عصبة الأمم المتحدة. كانت أول صحيفـــة ظهرت في الأردن هي "الحق يعلو" سنة 1920 م في مدينة معان قبل انتقال الأمير عبد الله بن الحسين إلى عمان، حيث صدر منها في معان أربعة أعداد، وكان شعارها: (عربية ثورية) يحررها محمد الأنسي وعبد اللطيف شاكر. وصدرت بخط اليد مكونة من عموديـــن عريضين واحتوت مقالات متنوعة تناولت الأوضاع السياسيـــة العربية والمحلية السائدة فـــي ذلك الوقت، بالإضافة إلى أخبار قصيرة عن أشخاص معروفين بنشاطاتهم العامة **(شريم ، 1982 : 23)**. وبعد الاستقرار النسبي في الأحوال السياسيـــة للإمـــارة وانتقال الأميـــر عبد الله بـــن الحسيـــن إلى عمـــان، صدرت الصحيفـــة الرسميـــة الأولـــى فـــي عـــام 1923م وحملت اســـم (الشرق العربي). وكان يرأس تحريرها مدير المطبوعات في الأمارة، وفي عام 1926م، أصبحت تدعـــى الجريـــدة الرسميـــة لحكومـــة شـــرق الأردن إذ اقتصرت علـــى نشـــر القوانيـــن والأنظمة والبلاغـــات والإعلانات الـــرسمية. **(أبو عرجـــه،2000 :54)**.

وشهد عقد العشرينيات صدور صحيفـــة "الأردن" التي صدرت أولاً فـــي حيفا بفلسطين عام 1923م، ثم انتقلت إلى عمان سنـــة 1927م لتصدر أسبوعياً، ثم تحولت إلى صحيفة يومية عام 1949 م، وإلى جانب

قلة عدد الصحف الصادرة في العشرينيات فقد شهدت هذه الصحف اضطراباً وعدم انتظام في صدورها **(شريم، 1984 :29)**.

أما في عقد الثلاثينيات، فقد صدرت مجلـــة (الحكمـــة) في عام 1932م، وهي إسلاميـــة علميـــة أدبيـــة اجتماعيـــة. واستطاعت أن تحقق نوعاً من الحضور عن طريق استقطاب أقلام مجموعة من الكتاب. ومن الصحف الأخرى التي صدرت خلال هذا العقد صحيفة (الميثاق) (أسبوعية سياسية) وصحيفـــة (الـــوفـــاء) وهـــي (أسبوعيـــة سياسيـــة) وصحيفـــة (الجـــزيـــرة) وهـــي (سياسيـــة أدبيـــة اقتصاديـــة اجتماعيـــة مصـــورة) **(أبـــو عرجه،2000 :55)**.

وفي عقـــد الأربعينيات، عاشت الصحافـــة الأردنيـــة أجواء الحياة السياسيـــة التي شهدها الأردن والمنطقـــة. وهي أجواء الحرب العالميـــة الثانيـــة والاستقلال في عام 1946م، ووقوع نكبـــة فلسطيـــن. ومن بين صحف هذه المرحلـــة (الرائد) الناطقة باسم حـــزب الشعب الأردنـــي و(الميثاق) الناطقـــة باسم الحزب الوطني الاشتراكي و(الجهاد) الناطقـــة باسم حزب النهضـــة العربيـــة وصحيفـــة (اليقظـــة) **(أبو عرجـــه، 2000: 56)**.

وقد اتسمت صحف هذه الفترة بعدة خصائص أهمها:

1- عدم الانتظام في الصدور لأسباب مادية وسياسية.

2- ضعف الإمكانات المادية.

3- أنها صحف أسبوعية وليست يومية.

4- سيطرة الإنتاج الأدبي بمختلف أشكاله (القصة والرواية، القصائد، النقد الأدبي) على صحافة تلك الفترة. كما أن أغلب الكتاب في الصحف والمجلات غير الثقافية (السياسية والدينية) كانوا من الأدباء والمثقفين وليسوا من السياسيين أو الصحفيين المهنيين. كما غلب على المقالات والتقارير السياسية الطابع الأدبي في اختيار المفردات وطريقة العرض للقضايا السياسية، فكانت المقالات والتحليلات

تكتب بلغة أدبية صرفة بعيدا عن لغة ومفردات السياسة. ويعود ذلك إلى أن أغلب الكتّاب في تلك المرحلة لم يكونوا ذوي مؤهل علمي عالٍ، فقد اعتمدوا على فطرتهم وفصاحة لسانهم في اللغة العربية في كتابة مقالاتهم وإسهاماتهم الفكرية؛ فهم لم يكونوا قد تأثروا بالممارسات الإعلامية المعاصرة والتكنولوجيا الحديثة التي أدت إلى تراجع الفصاحة المتشددة وإدخال مفردات جديدة على اللغة العربية، الأمر الذي طور مع الزمن نمطا لغويّا وهو ما يسمى اليوم "لغة الإعلام".

5- أغلب رؤساء التحرير وأصحاب الصحف والمجلات في تلك الفترة هم من الأدباء، أمثال محمد الشريقي رئيس تحرير جريدة الشرق العربي، وتيسير ظبيان صاحب جريدة الجزيرة وأهم كتّابها، مصطفى وهبي التل صاحب جريدة "الأنباء".

إن هؤلاء الأدباء الذين أصبحوا فيما بعد كتاباً ورؤساء لتحرير الصحف الأردنية، كانوا من الذين يجتمعون في ديوان الأمير عبدالله بن الحسين وتدور بينهم مطارحات شعرية متنوعة ومناقشات ثقافية واسعة تتناول شتى القضايا الوطنية والقضايا الثقافية العربية والعالمية. ومنهم فؤاد الخطيب، محمد الشريقي، تيسير ظبيان، مصطفى وهبي التل، عبد المنعم الرفاعي، حسني فريز، صبحي أبو غنيمة.(**المغيض، 1980: 266**).

لعبت الصحافة والأدب بكافة أشكاله دورا فعالا وساطعا في البناء الفكري والاجتماعي والسياسي للمجتمع الأردني؛ فكل منهما ساعد في انتشار وتطور الآخر؛ فسيطرة الأدب بشتى أنواعه على مضامين الصحف الأردنية أدت إلى انتشار الصحف وزيادة توزيعها لشغف المواطنين بقراءة الإنتاجات الأدبية لهؤلاء الكتاب سواء كانت شعرا أم مقالات .... وزيادة الوعي الناجم عن الإقبال المتزايد على قراءة الصحف وزيادة أعداد المتعلمين أدى إلى تعلق شريحة واسعة وناشئة من الشعب الأردني بالأدب والأدباء ونتاجاتهم الفكرية.

الدوريات الثقافية التي صدرت في مرحلة الإمارة، وعهد الملك المؤسس (1921– 1951):-

وسيتم تقسيمها إلى قسمين؛ دوريات ثقافية وأخرى عامة أو غير متخصصة بالشأن الثقافي لكن لها اهتمامات ثقافية غير مباشرة.

جدول (1)

الدوريّات الثقافيّة مرحلة الإمارة، وعهد الملك المؤسّس

أ- الصحافة الثقافية (المباشرة):

اسم الدورية	صاحب الدورية	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
الحمامة	محمد صبحي أبو غنيمة	مجلة	علمية أدبية فنية	ألمانيا,كانون الأول 1923
فتاة الغد	جمعية الفتاة في رام الله	مجلة	نسائية ثقافية أدبية	حزيران 1950

ب- الصحافة الثقافية(غير المباشرة):

اسم الدورية	صاحب الدورية	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
الحق يعلو	الإمارة الأردنية	جريدة	عربية ثورية	معان خريف 1920
الشرق العربي	دائرة المطبوعات	جريدة	جريدة رسمية عنيت بنشر القوانين بالإضافة إلى	عمان 1923

			المقالات السياسية والأدبية	
الشريعة	كمال عباس ومحمود الكرمي	جريدة	عربية سياسية أدبية	عمان حزيران 1927
التلميذ	ثانوية عمان	مجلة	علمية أدبية	عمان 1927
الحكمة	نديم الملاح	مجلة	إسلامية علمية أدبية اجتماعية	عمان تموز 1932
المجموعة الثانوية	المدرسة الثانوية السلط	مجلة	ثقافية اجتماعية	السلط 1937
الجزيرة	تيسير ظبيان	جريدة	سياسية أدبية اقتصادية اجتماعية	عمان تشرين الأول 1939
ثانوية عمان	ثانوية عمان	مجلة	ثقافية اجتماعية	عمان 1939
مدرسة المطران	مدرسة المطران	مجلة	ثقافية اجتماعية تاريخية	عمان تموز 1940
الرابطة	المدرسة الثانوية في عمان	مجلة	ثقافية اجتماعية	عمان 1944
الرائد	أمين أبو الشعر	مجلة	سياسية أدبية اجتماعية	عمان حزيران 1945
الجهاد	غازي خير	جريدة	سياسية اجتماعية أدبية	عمان كانون الثاني 1947
الثقافة والتعاون	توفيق أمين قعوار	مجلة	سياسية أدبية	عمان آب 1947

الحق	سعد جمعة	جريدة	سياسية أدبية	عمان تشرين الأول 1947
البعث	عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس	جريدة	سياسية اجتماعية ثقافية	القدس 1948
اليقظة	سليمان الحديدي	مجلة	ثقافية اجتماعية	1948
الميثاق	شفيق رشيدات	مجلة	سياسية أدبية اجتماعية	عمان حزيران 1949
الأردن الجديد	عبدالرحمن الكردي	مجلة	اقتصادية سياسية ثقافية	عمان شباط 1950
صوت الخليل	محمد علي الجعبري	مجلة	سياسية اجتماعية أدبية دينية	آذار 1950
الأخبار	أكرم الخالدي وزهدي السقا	جريدة	سياسية أدبية	عمان أيار 1950
الفكر	كمال سمعان عودة	مجلة	سياسية ثقافية اجتماعية علمية	أيار 1950
الوعي الجديد	عبد العزيز الخياط	مجلة	إسلامية علمية أدبية	أيلول 1950

ثانيا: مرحلة الصحافة الأيديولوجية والتعددية 1952-1967م.

ممّا لا شك فيه أن الصحافة في تلك الفترة، وما تلاها، كانت أهم أداة تنويرية. فساعد انتشارها على التوسع في التعليم الرسمي بإنشاء المدارس الحكومية. كما كانت الصحافة من أهم الوسائل النضالية في ذلك الوقت؛ فكانت تلهب حماس الجماهير وتشحذ هممهم لمقاومة الانتداب الإنجليزي والمطالبة بالاستقلال التام، من خلال ما تنشره من مقالات سياسية يعاضدها في ذلك الشعر الوطني الكلاسيكي لسرعة حفظه وانتشاره. **(جمعة، 2001: 13- 14).**

عانى الأردن في هذه المرحلة من السيطرة المباشرة للانتداب البريطاني على جوانب متعددة من شؤون البلاد السياسية والعسكرية والاقتصادية، فكان للانتداب وخاصة الضباط الانجليز دور بارز في تعطيل عدد من الصحف لمعارضتها الوجود البريطاني في الأردن. وفي تلك المرحلة كانت الأحزاب في أوج انتشارها نتيجة لزيادة الوعي والتعليم وانتشار المد القومي في البلاد العربية ومنها الأردن.

إن في مقدمة الأحزاب التي كان لها وجود بارز على الساحة الأردنية: حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، وأحزاب الحركة الوطنية الأردنية.وأغلب تلك الأحزاب استخدم الصحافة سلاحاً للتعبئة الأيديولوجية ضد الانتداب والحكومات المتواطئة معه، فسارعت أغلب الأحزاب إلى إصدار العديد من الصحف التي تنطق باسمها، مستخدمة بشكل مكثف المضامين الثقافية جنبا إلى جانب المضامين السياسية؛ فكان للشيوعيين صحف "الجبهة"و "الوطن"و "العهد الجديد"، وكان للبعثيين صحيفة "اليقظة"، وكان للقوميين العرب صحيفة "الرأي"، وللإخوان "الكفاح الإسلامي"، والحزب الوطني الاشتراكي صحيفة "الميثاق".**(أبو غنيمة، 1986: 5-6).**

يعدّ عقد الستينيات في القرن الماضي، بداية النهاية لسيطرة الأدب والثقافة على الصحافة الأردنية. إذ غاب عن الساحة الثقافية الأردنية في عقد الستينات تعدد الصحف والمجلات الثقافية وكثرتها. واقتصرت الساحة على عدد محدود منها وهي:- مجلة "الأفق الجديد" الصادرة في العام 1961م، وهي مجلة تعنى

بالأدب والثقافة والفكر، ومجلة "الرقيب" وهي مجلة أسبوعية ثقافية صدرت في العام 1963م، ومجلة "أفكار" التي صدرت عن دائرة الثقافة والفنون في عام 1966م، وفيما بعد استمرت في إصدارها وزارة الثقافة. وهي مجلة ثقافية شهرية تنشر مقالات وقصائد لأشهر الأدباء والمفكرين الأردنيين والعرب. وقد برزت من خلالها أقلام أصبحت من أعلام الأدب والثقافة أمثال الدكتور ناصر الدين الأسد وفدوى طوقان. كما كانت تقوم بتغطية المواسم الثقافية التي تقيمهما وزارتا الثقافة والإعلام. **(أبو صوفة،1996: 59 – 80).**

وفي نهاية حقبة سيطرة الأدب على الصحافة الأردنية، يشار إلى أن هذه المرحلة شهدت صدور مجلات ودوريات كان لها أثر كبير في تطور الحياة الثقافية والأدبية في الأردن. أما أبرز المجلات الأدبية التي صدرت في الأردن ولاقت رواجا داخليا وخارجيا واستقطبت الأدباء والمفكرين الأردنيين والعرب فهي: "القلم الجديد" الشهرية الصادرة في 1952، للأديب عيسى الناعوري، وكانت أول مجلة أدبية أردنية متخصصة تحقق انتشارا واسعا محلياً وعربياً. غير أنها اضطرت للإغلاق بسبب اشتراط قانون المطبوعات والنشر لعام 1953، أن يحمل رئيس التحرير المسؤول مؤهلا جامعيا، فكان أن أغلقت المجلة رغم أن الناعوري الأديب المعروف وهو المشرف عليها؛ ومجلة "الأفق الجديد" الصادرة عن صحيفة "المنار" في بداية الستينيات، فقد حملت طلائع التجديد واستقطبت حولها جمهرة من الكتاب الشباب الذين احتلوا فيما بعد مواقع مرموقة في السيرورة الإبداعية والفكرية في الأردن. فقد سعى القائمون عليها إلى سد الفراغ في الساحة المحلية الذي أحدثه توقف عدد من المجلات الأدبية والفكرية عن الصدور في الخمسينيات، غير أنها توقفت عن الصدور أيضا حال قيام دائرة الثقافة والفنون بإصدار مجلة أفكار الأدبية الفكرية الشهرية عام 1966م، كما واصلت الأخيرة لعب دور مهم في تنشيط الحركة الأدبية والفكرية في الأردن. **(موسى، 1989: 246).**

وتعود بداية تراجع سيطرة الصحافة الثقافية والأدبية في الأردن في هذه المرحلة، لعدة أسباب سياسية واجتماعية أهمّها:

تعرض الأقطار العربيّة مجتمعة، ومن ضمنها الأردن، لعدد من الهزائم العسكرية أدّت لاحتلال فلسطين وهجرة أبنائها إلى الأردن في العام 1948م، ومن ثم هزيمة عام 1967م التي أدّت إلى احتلال جزء من الأراضي الأردنية ونزوح عدد كبير من الفلسطينيين إلى الأردن ممّا أثقل كاهل الدولة اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا؛ بالإضافة إلى زيادة أعداد المتعلمين وبالتالي ازدياد الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع بالأخطار المحيطة في الأردن بشقيه الغربي والشرقي، وهجرة أعداد كبيرة من الضفة الغربية إلى شرق الأردن، وقد طغى عليهم الاهتمام بالسياسة. وهذا يعود إلى تأثرهم باحتلال فلسطين عام 1948م، وقيامهم بإضرابات وثورة 1936م، ومقاومتهم للانتداب البريطاني والهجرة اليهودية في تلك الفترة، فضلاً عن انتقال أغلب صحف فلسطين السياسية إلى عمان الأمر الذي أدى لسيطرتها على الصحافة الأردنية بشكل عام؛ خاصة أنها صحافة مؤسسية لها باع طويل في العمل الصحفي، لا سيّما في ظل تراجع الصحف الأردنية وتوقف معظمها بسبب ضعف الإمكانات المادية وضعف المردود المادي لها وقلة انتشارها؛ وكذلك، طبيعة الظروف الإقليمية المحيطة بالأردن الأمر الذي أدى إلى تراجع الاهتمام بالأدب والدفع بالقضايا السياسية للأمام في ظل ما عانته الأمة العربية من ظروف قاسية منها: ظهور حركات التحرر في الوطن العربي التي تدعو للاستقلال وطرد المستعمر، والعدوان الثلاثي على مصر 1956م، وسيطرة فكرة القومية العربية على أغلب الشعوب العربية منذ تولي جمال عبد الناصر للرئاسة في مصر عام 1953م، ثم زيادة نسبة التحضّر في المجتمع الأردني وانتقال السكان من الريف والبدو إلى المدينة وتغير نمط ومنهجية حياتهم الاجتماعية والفكرية والاقتصادية مما أدى إلى ازدياد اهتمامهم بالسياسة.

جدول (2)

أهم الدوريات الثقافية في المرحلة الممتدة من عام 1952 – 1967م

- الصحافة الثقافية (المباشرة):

اسم الدورية	صاحب الامتياز	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
القلم الجديد	عيسى إبراهيم الناعوري	مجلة	أدبية	أيلول 1952
المشعل	مجموعة من الكتاب	مجلة وصدرت فيما بعد ككتاب	أدبية	أيار 1960
الأفق الجديد	جمعة حماد	مجلة	أدب وثقافة وفكر	1961
رسالة المكتبة	جمعية المكتبات الأردنية	مجلة	ثقافية مكتبية	عمان تشرين الأول 1965
أفكار	دائرة الثقافة والفنون	مجلة	ثقافية	عمان حزيران 1966

ب- الصحافة الثقافية (غير المباشرة):

اسم الدورية	صاحب الامتياز	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
الطريق	فيصل عبد اللطيف النابلسي	جريدة	سياسية ثقافية	حزيران 1953
الرأي	أحمد طوالبه	جريدة	أدبية سياسية ثقافية	كانون الأول 1953
العهد الجديد	جمال الحسن	جريدة	سياسية أدبية اجتماعية	عمان شباط 1954
الفن	زهير سري العالم البسطامي	مجلة	فنية أدبية اجتماعية	عمان أيار 1954
الوطن	يحيى حمودة	مجلة	سياسية اقتصادية اجتماعية ادبية	رام الله أيار 1954
الرابطة الفكرية	يوسف دهني	مجلة	علمية أدبية اجتماعية	عمان 1955
هدى الإسلام	دائرة الشئون الإسلامية	مجلة	إسلامية علمية أدبية	عمان آب 1956
الجماهير	بشير البرغوثي	جريدة	سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية	عمان 1957
الرقيب	ملحم وهبي التل	مجلة	سياسية ثقافية	عمان 1963
الأسرة	هدى ملاح	مجلة	اجتماعية أدبية نسائية	عمان 1963
الأهلي	النادي الأهلي	مجلة	ثقافية اجتماعية رياضية	عمان نيسان 1964

ثالثا: مرحلة اندماج الصحافة 1967-1989م.

لقد شكل عام 1967م، عاما حاسما ومهما في مسيرة الصحافة الأردنية؛ ففيه تشكلت نواة الصحافة اليومية الأردنية، إذ أقدم وصفي التل رئيس الوزراء الأردني آنذاك على خطوة ثورية بكل المعايير تمثلت في دمج صحف القدس اليومية الأربع: صحيفة فلسطين التي صدرت عام 1930 في يافا لعيسى العيسى، وصحيفة الدفاع التي أسسها إبراهيم وصادق الشنطي في يافا عام 1933م، وصحيفة الجهاد الصادرة في العام 1953م، في القدس لسليم الشريف ومحمود أبو زلف، وصحيفة المنار الصادرة في العام 1961م في القدس لكامل الشريف ومحمود الشريف وجمعة حماد، وانتقلت لعمان في العام 1965م. وقد تمّ دمج صحيفتي (فلسطين، المنار) بإنشاء الشركة الأردنية للصحافة والنشر لتصدر صحيفة "الدستور" من عمان، ودمج صحيفتي (الجهاد، الدفاع) في القدس ونشأت بدلا منهما شركة القدس للصحافة والنشر وصدرت عنها صحيفة "القدس" التي توقف صدورها بسبب حرب 1967م، ولم تستأنف الصدور بعدها. كما دخلت الحكومة شريكا في رأس مال الشركتين. (**الشريف،2006: 103-104**).

في تلك الفترة، سيطرت صحيفة الدستور على ساحة الصحافة اليومية الأردنية، فكانت أبرز الصحف اليومية الصادرة في فترة ما بعد حرب 1967م، وأوسعها انتشارا وأكثرها تأثيرا. ونتيجة لاضطراب ولاء الصحف الأردنية وتوجهاتها في خضم اضطرابات الحياة السياسية العربية في ستينيات القرن الماضي، وبعد انتهاء مرحلة اللا استقرار السياسي الذي عاشه الأردن بين عامي 1967- 1970م، أقدمت الحكومة الأردنية على تأسيس صحيفة يومية خاصة بها هي صحيفة (الرأي) في العام 1971م لتكون صحيفة مؤيدة لها تبرز وجهة نظرها، ولتصبح الرأي أكثر الصحف الأردنية اليومية توزيعا وانتشارا. لكن بعد خسارتها وتراجعها باعتها الحكومة في العام 1974م، إلى الاتحاد الوطني الأردني الذي أعاد هيكلتها لتحقق نجاحا واسعا ولتتصدر الصحف الأردنية.(**سكجها، 1999: 44**).

لقد تميّزت هذه المرحلة بالمدّ والجزر والتذبذب في العلاقة بين الصحافة والحكومات الأردنية المتعاقبة؛ مما أثر على دورها واستقلاليتها وحتى على الهيكل التنظيمي والمؤسسي للصحف. انتهج زيد الرفاعي بعد رئاسته للحكومة في فترته الأولى، سياسة انفتاح واسعة اتجاه الصحافة؛ فألغى امتلاك الحكومة لـــ"الرأي" في 1974م، وفي عام 1975م ألغى الرقابة على الصحف، فدفع هذا الانفتاح إلى منح تراخيص وتأسيس جريدة الأخبار عام 1975م، وجريدة الشعب عام 1976م، لتنافس الرأي والدستور في الصحافة اليومية؛ فقد استطاعت صحيفة الشعب في زمن قياسي أن تكسب ثقة الجمهور وأن تحقق نجاحا واسعا في الانتشار والتوزيع وسط الشارع الأردني. لكنها تعرضت فيما بعد لعدّة مضايقات وعطلت أكثر من مرة، إلى أن تم سحب ترخيصها في العام 1977م على يد حكومة مضر بدران، الذي بدأ بسياسة التضييق على الصحافة؛ فعطل "الرأي" لفترة وجيزة، إضافة إلى إلغاء امتياز "الشعب". إلا أنه وفي فترة رئاسته الثانية، قام زيد الرفاعي في العام 1988م، بتغيير إدارات الصحف وأدخل ملكية الحكومة لها مرة أخرى. وقد قررت لجنة الأمن الاقتصادي في هذا العام حلّ إدارة الشركات الثلاث صوت الشعب، الرأي، والدستور، وتعيين لجان إدارة مؤقتة لمدة سنتين. **(سكجها، 1999: 53- 72-104)**.

أحدث قانون المطبوعات والنشر تحوّلا جذريا في الصحافة الأردنية بعد الهزيمة العسكرية في العام 1967م. في هذه المرحلة، أصبحت الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات الشهرية تعنى أكثر بالشأن السياسي للبلاد، مما أدى إلى تراجع حاد في أعداد الصحف والمجلات التي تعنى بالشأن الثقافي والأدبي.

على الرغم من ذلك، ظهرت بعض المجلات الثقافية في الأردن، أهمها: مجلة الفنون الشعبية الصادرة في شهر كانون الثاني عام 1974م، وهي مجلة دورية متخصص تصدر كل ثلاثة أشهر، في البداية أصدرتها دائرة الثقافة والفنون واستمرت في إصدارها وزارة الثقافة ومجلة عين كارم الفصلية الصادرة عن اللجنة الثقافية في مجلة عين كارم الخيرية في شهر نيسان عام 1974م ومجلة أبعاد الصادرة عن نادي خريجي الجامعة الأردنية وهي مجلة ثقافية غير دورية تصدرها اللجنة الثقافية في النادي؛ مجلة المدى

الثقافي الصادرة في اربد عام 1983، ولم يصدر منها سوى عدد واحد بسبب الوضع المادي؛ والمجلة الثقافية الصادرة عن الجامعة الأردنية في العام 1983م وهي مجلة فصلية ترأس تحريرها في بداية تأسيسها الدكتور خالد الكركي؛ مجلة الكاتب الأردني وهي مجلة ثقافية شهرية صادرة عن اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين في عام 1989م. **(أبو صوفة،1996: 95-130).**

من أشهر الرواد الصحفيين الأدباء في هذه المرحلة الذي استمر عطاؤه من عام 1968م وحتى عام 1994م جمعة حماد , له رواية " بدوي في أوروبا" والذي وصف بعميد الصحافة الأردنية؛ شارك في القطاع الصحفي في الأردن والحياة الثقافية الأردنية، بالإضافة إلى إسهاماته الكبيرة في إنشاء الصحافة الأردنية اليومية وتوجيهها لتصل إلى ما هي عليه الآن، أسهم في إنشاء جريدة النهار ومجلة الأفق الجديد في القدس سنة 1961م. كما أسهم في تأسيس نقابة الصحفيين، وشارك في تأسيس جريدة الدستور وأصبح عام 1968م رئيسا لتحريرها لخمس سنوات. وفي عام 1974 تولى إدارة المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي) لاثني عشر عاما متواصلة. ولم ينقطع عن الكتابة خلال عمله الإداري، ليبقى غزير العطاء دائم الحضور طوال تلك السنوات ويتوّج مشواره الثقافي بتوليه وزارة الثقافة في العام 1994م. **(حداد، 2003، 7-9-53).**

وترصد أهم ملامح تطور الصحافة الثقافية الأردنية خلال هذه المرحلة على النحو الآتي:

- التراجع الكمّي في أعداد الصحف والمجلات الصحفية المعنية بالشأن الثقافي المباشر وغير المباشر.
- تراجع التعدّدية في ما تتيحه الصحافة الثقافية من منابر للتعبير أمام المثقفين والأدباء.
- الميل نحو تأسيس للتخصص في العمل الصحفي الثقافي، والاهتمام بقيم المهنية الصحفية المعاصرة.
- ظهور الملاحق الصحفية الأدبية والثقافية الأسبوعية التي تصدرها الصحف اليومية.
- دخول الجامعات الأردنية والمؤسسات الثقافية المستقلة على مجال إصدار الدوريات الثقافية المتخصصة.

الجدول (3)

أهم الدوريات التي صدرت في مرحلة العام 1967 – 1989م:

أ- الصحافة الثقافية(المباشرة):-

اسم الدورية	صاحب الامتياز	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
الفنون الشعبية	دائرة الثقافة والفنون	مجلة	التراث الشعبي	عمان كانون الثاني 1974
عين كارم	جمعية عين كارم الخيرية	مجلة	ثقافية	عمان نيسان 1974
أبعاد	نادي خريجي الجامعة الأردنية	مجلة	فكرية ثقافية	عمان 1976
عمان	أمانة عمان	مجلة	ثقافية	عمان 1978
المدى الثقافي	نايف أبو عبيد	مجلة	ثقافية	اربد كانون الثاني 1983
المجلة الثقافية	الجامعة الأردنية	مجلة	ثقافية	عمان أيلول 1983
الكاتب الأردني	اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين	مجلة	ثقافية	عمان 1989

ب- الصحافة الثقافية (غير المباشرة):-

اسم الدورية	صاحب الامتياز	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
الآداب	كلية الآداب في الجامعة الأردنية	مجلة	علمية ثقافية	عمان 1986

وعلى الرغم من ازدياد عدد المجلات التي تعنى بالشأن الثقافي بشكل مباشر في المراحل اللاحقة؛ إلا أنها كانت أقل تأثيرا وانتشارا من المجلات الأدبية في مرحلة الأربعينات والخمسينات، لعدة أسباب منها أنها تصدر عن دوائر ثقافية معينة وتخاطب فئة معينة وخاصة فئة محدودة من الأفراد فهي ليست عامة وجماهيرية.

رابعا: مرحلة الصحافة المعاصرة والتحدي الديمقراطي.

شهد العام 1989، مرحلة جديدة أدّت إلى انفراج أزمة الصحافة على يد الحكومة الانتقالية برئاسة زيد بن شاكر، لتدخل الصحافة الأردنية عهدا جديدا ولتواكب المسيرة الديمقراطية التي دخلها الأردن.**(سكجها، 1999: 122)**.

بعد 1989، وعودة الحياة الديمقراطية إلى الأردن، وما تلا ذلك من أحداث سياسية تجاوز تأثيرها الأردن إلى إقليم الشرق الأوسط والعالم أجمع؛ من انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وحرب الخليج الثانية باحتلال العراق للكويت، ثم مؤتمر مدريد ودخول عملية السلام في الشرق الأوسط عام 1991م، واتفاقية وادي عربة في العام 1994م؛ كل هذه العوامل أثرت على المشهد الثقافي الأردني كما عبّرت عنه الصحافة الثقافية، وأضافت إليه مفاهيم جديدة على رأسها مقاومة التطبيع والمقاطعة الثقافية للكيان الصهيوني؛ ما أدى إلى ظهور إنتاجات ثقافية وأدبية فرضت نفسها على الساحة الثقافية الأردنية، متأثرة

بالأحداث السياسية سواء كان ذلك نثرا أم شعرا أم مسرحا. أي؛ سيطرت السياسة على المشهد الثقافي فباتت أغلب الأعمال الثقافية تتضمن الأحداث سياسية، على عكس ما كان في عهد الإمارة وبداية الخمسينيات، حيث سيطرت الثقافة على المشهد السياسي بطغيان الأدب والثقافة على الصحافة السياسية.

إلا أنه بقي هنالك بعض المجلات المتخصصة في الشأن الثقافي في تلك المرحلة أهمها: صوت الجيل الصادرة عن وزارة الثقافة وهي مجلة شهرية صدرت في عام 1993م، ودارت معظم مواضيع هذه المجلات حول التراث والفلكلور الشعبي بمختلف أشكاله بالإضافة إلى عدة موضوعات أهمها الشعر والفنون التشكيلية والخواطر. كما غلب على مواضيعها مقالات حول الثقافة والأدب. وكانت مقالاتها ذات اتجاهات وألوان أدبية عديدة وركزت في تغطيتها على النشاط الثقافي الأردني بمختلف أشكاله.**(أبو صوفة،1996: 95-130)**.

لكنها، لم تستطع أن تحقق نجاحات واسعة فأغلبها توقف إصدارها. وهذا يعود لعدة أسباب، منها: سيطرة الصحف اليومية على السوق الصحفية في الأردن، وضعف انتشار الصحف الثقافية، فهي باتت صحافة متخصصة فصلية أو شهرية تخاطب فئة معينة من المجتمع. كما أنها تصدر عن جهات ثقافية وعلميّة متخصصّة ليس لها قدرات مالية ومؤسسية كتلك التي تتمتع بها الصحافة اليومية، فقد تميزت هذه الصحف بالاستقرار والاستقلال المالي، نتيجة لاتساع الانتشار واستقطاب الإعلانات الحكومية والخاصة التي تدرّ دخلا مرتفعا، وتطبيقها لمعايير وقواعد مهنية محترفة؛ فهي مؤسسات صحفية خاصة على أساس ربحي، بالإضافة لامتلاكها كوادر صحفية متخصصة ذات كفاءة على عكس الصحف الأخرى، إذ إن أغلب كوادرها هواة غير متخصصين، على عكس أغلب الصحف والمجلات الثقافية فهي تابعة لمؤسسات حكومية أو شبه حكومية تمدها بمخصصات مالية هزيلة، لا تمكنها من حرية الحركة والإنفاق لتنافس الصحف الأخرى.

كما ابتعدت الصحافة الأردنية اليومية عن الاهتمام الكبير بالأدب والشعر كما هو الحال في القرن الماضي قبل الاستقلال، إذ طغى الأدب فيها على كل شيء، شأنها شأن المشهد الصحفي الأردني العام، فأصبحت لا تتجاوز المساحة المخصصة للمضامين الأدبية في أكبر الصحف اليومية جريدة الرأي نسبة 5.1% **(موسى، 1988: 96)**.

وفي ظل تراجع الصحافة الأدبية في الأردن، حاولت الصحف اليومية الكبرى سد هذا الفراغ والأخذ بزمام المبادرة لتغطية النشاطات الثقافية والأدبية في البلاد، بتخصيص جزء من مساحتها للشؤون الثقافية والأدبية، ومن ثم إصدار ملاحق أسبوعية خاصة تعنى بالشأن الثقافي.

صدر ملحق الرأي الثقافي عن الدائرة الثقافية في صحيفة الرأي. ويوزع مع عدد يوم الجمعة من كل أسبوع الذي بدأ في صفحتين. الأمر الذي يختلف اليوم، حيث يتكون الملحق من اثنتي عشرة صفحة من قطع الصحيفة المعتمد. ويعنى هذا الملحق بالجوانب الفكرية والإبداعية على حد سواء، في محاولة لإثراء المشهد الثقافي في الأردن وفتح النوافذ على التجربة البشرية في الإبداع ومد الجسور للحوار الفكري الأدبي والفني. كما يفتح الملحق الثقافي صفحاته لمشاركة قطاع واسع من المثقفين والمبدعين وذلك بنشر نتاج دراساتهم وأبحاثهم، كما يخصص مجالا واسعا للنقد الأدبي، ومساحة لإلقاء الضوء على التجارب الأردنية الشابة، وتلك التي كرست اسمها في الساحة الأدبية، إضافة إلى كونه يعنى بمشاركة عربية مميزة على سوية عالية إذ يكتب فيه أعلام الثقافة العربية. **(النشرة الإعلامية الصادرة عن الرأي، 2006)**.

بعد صدور الملاحق الثقافية الأسبوعية لصحيفتي الرأي والدستور ارتفعت حصة الثقافة لتصل إلى ما نسبته 11% من كل صحيفة، وهي نسبة تظل متواضعة إذا قيست بغيرها من المواد. وقد اهتمت الصحف الأسبوعية الصادرة في الثمانينيات بإصدار ملاحق ثقافية ومن هذه الصحف أخبار الأسبوع الصادرة في 1959م، وصحيفة اللواء الصادرة في العام 1972م. وقد طغى على ملاحق الصحف اليومية والأسبوعية نشر الشعر الحر والعمودي والقصة القصيرة في المقام الثاني، بينما عانت المسرحية إبداعا ونقدا أزمة

حادة عكستها الملاحق بوضوح، كما استأثر أعضاء رابطة الكتّاب الأردنيين بــ70% من الإنتاج الثقافي المنشور في صحيفتي الرأي والدستور. **(الفيومي، 1991: ص 42 – 43 – 46).**

إن كلا من صحيفتي "الدستور" و"الرأي" انتهجت طريقة مختلفة عن الأخرى في طريقة عرضها وإخراجها لملحقها الخاص بها؛ فصحيفة الدستور تنتهج طريقة التقسيم الداخلي للصفحات بحسب الموضوعات مع الاحتفاظ بأعمدة ثابتة لعدد من الكتاب، أمثال الناقد فخري صالح وزياد أبو لبن ورمزي الغزوي وخليل قنديل وسامية العطعوط، فمواد ملحق الدستور تنتظم في عناوين ثابتة وتختلف في التسميات أحيانا. وبالمقابل تختفي العنونة المباشرة في ملحق الرأي، فنجد الأبواب على النحو الآتي: الحوارات والنقد والدراسات والأدب العالمي. كما تميز ملحق الرأي بتخصيصه كافة صفحات الملحق لمناقشة وطرح قضية واحدة في المناسبات الخاصة، فمثلا تم تخصيص ملحق 25–6–2010م للدراسات اللغوية، وملحق 1–1–2010م للراحلين من الأدباء والمفكرين والمبدعين. كما أن الملحق أفرد مساحات ثابتة لبعض الكتاب المتخصّصين في الشأن الثقافي مثل سعود قبيلات وسميحة خريس وعدي مدانات وإبراهيم السعافين وأمجد ناصر ويوسف ضمرة وغيرهم. **(الصمادي، 2010 : 4–5–6).**

كما وقّعت "الرأي" من ضمن أربع عشرة صحيفة عربية في مدينة غرناطة الاسبانية يوم 1995/11/27، أول اتفاقية ثقافية صحفية عربية مع منظمة اليونسكو الدولية لإصدار ما اصطلح على تسميته "كتاب في جريدة". ويتلخص هذا المشروع الثقافي المهمّ في كونه الأول من نوعه في هذا المجال، بحيث يتم اختيار أحد النصوص العربية القيّمة إمّا من التراث العربي أو من الأعمال الحديثة والتي تكون قد صدرت على شكل كتاب، ثمّ يُصار إلى نشر هذا العمل الإبداعي في يوم واحد، متفق عليه شهريا، في الصحف العربية الموقعة على الاتفاق؛ وهو يوم الأربعاء الأول بعد بداية كل شهر، وعلى شكل ملحق مجاني يوزع مع الجريدة تحت اسم "كتاب في جريدة "، مما يدعم سبل التواصل والتقارب العربي ثقافيا، ويساهم في تعميم الثقافة العربية لدى مختلف الأوساط في المجتمع العربي. وقد صدرت هذه الملاحق

شهريا وبانتظام منذ شهر تشرين الأول 1997، وهي تلاقي ردود فعل إيجابية من مختلف فئات القراء. **(النشرة الإعلامية الصادرة عن الرأي، 2006).**

وقد اتسمت الملاحق الثقافية في كل من صحيفتي "الرأي" و"الدستور" بعدة خصائص أهمّها:-

6- اختزال المشهد الثقافي الأردني والعربي بالأدب والنقد دون غيره. وإهمال سائر الميادين الثقافية الأخرى مثل:- الفنون التشكيلية والمسرحية والسينمائية والتراثية.

7- غياب السجالات الفكرية والأدبية الناجمة عن الاختلافات والتناقضات بين المدارس الأدبية والفكرية المختلفة عن صفحات الملاحق، كما هو الحال سابقا في السجالات التي كانت تدور بين العقاد وطه حسين وغيرهم من أعلام الفكر والأدب.

8- عدم تبنّي المواهب الشابة الصاعدة إلا ما ندر. واقتصار النشر على كبار الكتاب الثابتين مما يؤدي للتكرار والملل من نفس الأسلوب.

9- ضعف إسهام المرأة في الحركة الثقافية، لقلة الإنتاج النسائي المنشور في الملاحق الثقافية.

10- غياب الكتاب المتخصّصين في الشأن الثقافي عن الكتابة في الملاحق خاصة الأكاديميين منهم.

11- عدم طرح قضايا فكرية ونقدية هامة. وإهمال نشر مواضيع تتعلق بأدب الطفل.

12- طغيان الأخبار الثقافية في كل من مصر ولبنان على صفحات الملاحق وإهمال المناطق العربية الأخرى كالخليج والمغرب العربي، إلا ما ندر. الأمر الذي أدى إلى جهل القارئ الأردني بالأدب الخليجي والمغربي في حين وصل لحد الإشباع في معرفة الأدب والثقافة في مصر ولبنان.

13- اهتمام الملاحق الثقافية في الصحف اليومية بالشلليّة. أي؛ سيطرة مجموعة من الأدباء والمثقفين على عملية النشر ضمن دائرة مغلقة من المعارف والعلاقات.

وعلى الرغم من الدور المركزي الذي تحتله الملاحق الثقافية في الوسط الثقافي الأردني؛ لم تتطور الملاحق إلى مستوى من المهنية والتخصص الذي تتمتع به الملاحق الثقافية في الصحف العالمية. وتعاني من مشكلات متعددة من ناحية القيم والمعايير المهنية.

جدول (4)

أهم الدوريات الثقافية الصادرة في المرحلة من العام 1989م– وما بعده :–

أ- الملاحق الثقافية

اسم الملحق	اسم الصحيفة	الاهتمام	الدورية	الاستمرار
الرأي الثقافي	الرأي	أدبي فكري ثقافي منوع	أسبوعي : الجمعة	مستمر
الدستور الثقافي	الدستور	أدبي فكري ثقافي منوع	أسبوعي: الجمعة	مستمر
الملحق الثقافي	العرب اليوم	ثقافي فكري منوع	أسبوعي	توقف
اليوم السابع	العرب اليوم	ثقافي ومنوع	أسبوعي: الثلاثاء	توقف
مشارف	الغد	ثقافي فكري أدبي	أسبوعي: الجمعة	توقف

ب- الدوريات الثقافية (المباشرة):-

اسم الدورية	صاحب الامتياز	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
صوت الجيل	وزارة الثقافة	مجلة	ثقافية أدبية	عمان 1993
الندوة	جمعية الشؤون الدولية	مجلة	فكرية ثقافية تحليلية	عمان 1994
الزهراء	جامعة آل البيت	مجلة	إعلامية ثقافية اجتماعية	المفرق 1994
اليرموك	جامعة اليرموك	مجلة	ثقافية	إربد
جرش الثقافية	جامعة جرش	مجلة	ثقافية	جرش
مؤتة الثقافية	جامعة مؤتة	مجلة	ثقافية	مؤتة
تايكي	أمانة العاصمة	مجلة	ثقافية نسوية	عمان
أوراق	رابطة الكتاب	مجلة	ثقافية	عمان
الأقلام الجديدة	الجامعة الأردنية	مجلة	ثقافية	عمان
عمان الثقافية	أمانة العاصمة	مجلة	ثقافية	عمان
فنون	وزارة الثقافة	مجلة	ثقافية	عمان

ب-الصحافة الثقافية(غير المباشرة):

اسم الدورية	صاحب الامتياز	نوع الدورية	اهتمام الدورية	مكان وتاريخ صدور الدورية
الزهراء	جامعة آل البيت	مجلة	ثقافية اجتماعية	المفرق شباط 1994
البصائر	جامعة فلادلفيا	مجلة	علمية وثقافية	عمان
المشرق الإعلامي	شركة المشرق الإعلامي	مجلة	إعلامية ثقافية	عمان
السجل	شركة السجل	مجلة شهرية	إعلامية سياسية ثقافية	عمان
الندوة		مجلة	ثقافية فكرية	عمان
البلقاء	جامعة البلقاء	مجلة	ثقافية إعلامية	السلط
آثار	دائرة الآثار العامة	مجلة	آثارية تراثية	عمان

إن أهم ملامح المشهد الراهن في الصحافة الثقافية تعكسها، بصورة أو بأخرى، خصائص الملاحق الثقافية في الصحف اليومية، التي تأخذ الصحف اليومية بالتدريج بالتخلي عنها بوقفها أو بعدم انتظام صدورها. وفي واقع المجلات الثقافية، تعدّ مجلة "أفكار" أقدم مجلة أردنية ما تزال تحافظ على صدورها منذ أن صدر أول عدد عام 1966. والهدف المركزي من هذا الإصدار تغطية المشهد الثقافي المحلي الذي

كان يفتقر إلى بعض المجلات التي انقطعت عن الصدور والتي كانت تصدر في ذلك الوقت مثل مجلة "الأفق الجديد" الذي ترأسها أمين شنار ومجلة أخرى كان يترأسها عيسى الناعوري **(حميعان، 2009)**.

تقوم سياسة وزارة الثقافة على إبراز النشاط الثقافي والإبداعي في الأردن واستقطاب أقلام عربية وهذا يلخص فكرة مجلة أفكار. وقد تعاقبت عليها هيئات تحرير متعددة وصل عددها إلى خمس وثلاثين هيئة من صدورها حتى عام 2010، تم إصدار تعليمات خاصة بالمجلات الثقافية ويتوقع بفعل هذه التعليمات، أن يتم التحكم بآلية عمل المجلات الثقافية بين منتج الثقافة ومستهلك الثقافة، إلى جانب تنظيم آليات الفعل الثقافي عبر المجلات التي تصدرها وزارة الثقافة مثل أفكار، ومجلات الطفل والأدباء الجدد كمجلة صوت الجيل ومجلة فنون **(جميعان، 2009)**.

كل مجلة من هذه المجلات تسلط الضوء وتعنى بجانب إبداعي من جوانب المشهد الثقافي. ولعل ميزة "أفكار"، أنها استطاعت أن تواصل الصدور منذ عام 1966 لغاية الآن، انقطعت في الستينات لمدة سنتين، رغم تغير طبيعة المشهد الثقافي وحكم المواد التي كانت تنشر محليا وما كان ينشر عربيا. أيضا هناك انفتاح على الثقافات الأجنبية من خلال أبواب الترجمة، وعلى نحو ملموس في المطبوعة.

أما " تايكي" فهي مجلة ثقافية فصلية تعنى بالإبداع النسوي، تصدر عن أمانة عمان الكبرى. سُمّيت المجلة باسم تايكي لأنها، بحسب الأساطير المحليّة القديمة، تمثل: آلهة عمان القديمة وحارسة المدينة. وهي مجلة دورية تصدر مرة كل ثلاثة أشهر وصدر العدد التجريبي الأول عام 1998 وتولى رئاسة تحريرها آنذاك خالد محادين. وباتت تصدر مؤخرا كل شهرين**(ابو نضال، 2009)**.

كذلك تصدر عن الدائرة الثقافية لأمانة العاصمة "مجلة عمان" والتي صدرت عام 1993، وقد صدر منها حتى 165 عددا حتى عام 2010. ومجلة عمان شهرية دورها المساهمة إلى جانب مجلات أخرى مثل تايكي وبراعم، في إبراز وجه عمان الثقافي. **(السواعير، 2009)**.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

أ- منهجية البحث

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، "التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف معين، أو جماعة أو فرد". وفي إطار هذا النوع من البحوث استخدم الباحث المنهجين التاليين:

1- المنهج المسحي: باعتباره جهداً علمياً منظماً، يساعد في الحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة "موضع الدراسة". وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لكونه أنسب الأساليب التي يمكن من خلال استخدامها جمع وتحليل الموضوعات الثقافية في صحف الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة.

2- المنهج المقارن: وقد تمّ استخدامه بهدف إجراء مقارنة بين صحيفتي "الرأي" و"الدستور" للتعرف على درجة الاهتمام التي توليها كل صحيفة من الصحف للشؤون الثقافية.

ب- مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من الأعداد الصادرة عام 2009م، جميعها، من اثنتين من الصحف الأردنية اليومية التي تصدر في الأردن بانتظام، وهما: "الرأي" و"الدستور" وقد تمّ اختيار هاتين الصحيفتين للاعتبارات التالية:

- احتلال صحيفتي "الرأي" و"الدستور"، الصادرتين في عمان مكانة مهمة، نتيجة لتباين السياسات التحريرية في الصحفيتين، وتمثيل كل منهما لمدرسة تحريرية تتباين مع الأخرى.
- تمثل الصحفيتان حالة مناسبة للمقارنة وفق معيار الملكية والعلاقة بالسلطة والنظام السياسي. حيث تعد صحيفة "الرأي" الأقرب لخطاب الدولة، السياسي والإعلامي؛ كما يبدو في حصة القطاع العام في ملكية الصحيفة ينعكس أيضا في عدد ممثلي القطاع العام في مجلس إدارة المؤسسة الصحفية الأردنية. بينما تعود ملكية صحيفة "الدستور" إلى القطاع الخاص والقطاع العام، وبالتالي فهي أكثر استقلاليّة إعلاميّا.
- على الرغم من عدم خضوع الصحف الأردنية اليومية لمؤسسات مستقلة للرصد والتحقق من التوزيع والانتشار، إلا انه من المعروف محليا أن الصحيفتين هما الأكثر انتشارا في سوق الصحافة الأردنية اليومية.
- إن الصحيفتين تصدران ملاحق وصفحات تعنى بالثقافة وتعمد إلى تغطية نشاطات الحركة الثقافية المحلية المتنوعة.
- إن معظم المثقفين في الأردن يعمدون إلى النشر في ملاحق هاتين الصحيفتين لانتشار هاتين الصحيفتين محلياً وعربياً.

ج- عيّنة الدراسة:

نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة البالغ (730) عددا للصحيفتين طوال عام 2009؛ وكون الملاحق الثقافية لا تصدر إلا يوم الجمعة على مدار العام؛ فقد تم اللجوء إلى اختيار العينة على النحو التالي:

المرحلة الأولى: تقسيم الأعداد الصادرة لكل جريدة في عام 2009 إلى أربع مجموعات بحيث تشمل المجموعة الأولى الأعداد الصادرة في أشهر: كانون الثاني وشباط وآذار، وتشمل المجموعة الثانية أشهر: نيسان وأيار وحزيران، وتشمل المجموعة الثالثة أشهر: تموز وآب وأيلول، وتشمل المجموعة الرابعة أشهر: تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول.

المرحلة الثانية: تقسيم كل شهر إلى أربعة أسابيع، ثمّ اختيار يوم جمعة بشكل عشوائي من كل شهر ليظهر معنا في النهاية 12 عددا من السنة لكل جريدة. وبهذا؛ تكون العينة مؤلفة من 24 عددا للجريدتين، أي بنسبة 46% .(24 من أصل 52 جمعة في السنة). هذا وقد تمّ توحيد الفترة الزمنية للصحيفتين للتعرّف على الكيفية التي تمّت بها معالجة الشؤون الثقافية ولإجراء المقارنة بين النتائج التي يتم التوصل إليها للفترة نفسها.

وفي هذا المجال أشار "ستمبل" Stemple إلى أن اختيار عينات تتألف من 6 أعداد أو 12 عدداً أو 24 عدداً ، يؤدي إلى الوصول إلى نتيجة تحليل أعداد سنة بطولها. ويعدّ هذا العددُ كافيا وفق الدراسات التي طبّقت أسلوب تحليل المضمون؛ خاصة وأن درجة التجانس في مجتمع الدراسة عالية **(ويمر و دومينيك؛ 1989م، ص 214).**

ويبيّن الجدول (5) توزيع وأعداد الصحف لعينة الدراسة.

جدول (5)

تواريخ وأعداد الصحف لعينة الدراسة

الرقم	اليوم / الصحيفة	رقم العدد (الرأي)	اليوم / الصحيفة	رقم العدد (الدستور)
1	الجمعة 2009/1/2	13963	الجمعة 2009/1/30	14921
2	الجمعة2009/2/20	14012	الجمعة 2009/2/20	14942
3	الجمعة2009/3/20	14040	الجمعة 2009/3/27	14977
4	الجمعة2009/4/24	14075	الجمعة 2009/4/24	15005
5	الجمعة2009/5/1	14082	الجمعة 2009/5/1	15012
6	الجمعة2009/6/19	14131	الجمعة 2009/6/26	15068
7	الجمعة2009/7/17	14159	الجمعة 2009/7/17	15089
8	الجمعة2009/8/21	14194	الجمعة 2009/8/28	15131
9	الجمعة2009/9/25	14229	الجمعة 2009/9/18	15152
10	الجمعة2009/10/2	14236	الجمعة 2009/10/2	15165
11	الجمعة2009/11/20	14285	الجمعة2009/11/13	15208
12	الجمعة 2009/12/4	14299	الجمعة 2009/12/25	15247

د- أداة الدراسة

لغايات تحقيق أهداف الدراسة تمّ اعتماد تحليل المضمون كأداة بحثية لتحليل أعداد الصحيفتين. وهي أداة أو وسيلة بحث تستخدم لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الاتصالية بشكل موضوعي ومنتظم وكمّي. ويمكن النظر لتحليل المضمون على أنه "أداة للملاحظة ووصف مادة الاتصال وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال وأداة للتنبؤ". **(عبد الرحمن ، سالم ، عبد المجيد ، 1983 :262-263).**

هـ- الإطار الإجرائي

أوّلا؛ فئات التحليل والتعريفات الإجرائية:

يقصد بهذه الفئات مجموعة من التصنيفات أو الفصائل، يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى درجة ممكنة من الموضوعية والشمول؛ بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب علمي سهل وميسور.

ولتحديد هذه الفئات، قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية Pilot Study لعيّنة من الملاحق الثقافية التي تصدر يوم الجمعة، تمّ اختيارُها بشكل عشوائي. وقد توصّل إلى صياغة استمارة اشتملت على (10) فئات رئيسة تسعى إلى توفير بيانات حول مشكلة البحث وأهدافه ومتطلباته وهي:

1- **فئة مضامين القضايا الثقافية:** ويقصد بها الموضوعات الفرعية التي يدور حولها الاتصال أي بمعنى "ماذا قيل؟". وقام الباحث بتحديدها بالمضامين في (11) فئة فرعية على النحو الآتي:

1\1 – الأنشطة والأحداث الثقافية: كافة الموضوعات التي تتعلق بالأنشطة الثقافية والأحداث الثقافية سواء كانت مواد رأي أو مواد إخبارية.

1\2 – الإنتاج الأدبي الإبداعي: وتشمل كافة أشكال التعبير والإنتاج الثقافي الإبداعي الأدبي والفني (الشعر، القصة، الرواية، المسرح ..).

1\3 – الإنتاج الفكري والقضايا الثقافية المعاصرة: وتشمل كافة الموضوعات التي تنشرها الملاحق الثقافية في مجالات الإنتاج الفكري ومناقشة القضايا الثقافية والفكرية والمجتمعية المعاصرة.

1\4 – القضايا الثقافية التراثية: تشمل كافة الموضوعات التي تناقش القضايا الثقافية والفكرية ذات الصلة بالمسائل التراثية من مواقف فكرية أو حضارية.

1\5 – النقد الأدبي: كافة الموضوعات والمعالجات الصحفية التي نشرتها الملاحق الثقافية وتناولت تحليل ونقد الإنتاج الثقافي العربي من أدب وفكر.

1\6 – الإصدارات الجديدة (كتب ومجلات): كافة المواد الصحفية التي نشرتها الملاحق الثقافية حول الإصدارات الثقافية والأدبية والفكرية والعلمية وتشمل المواد الإخبارية ومواد الرأي حول الإصدارات والمنشورات الجديدة.

1\7 – فن تشكيلي: وتشتمل على جانبين، هما: المعالجة الصحفية للفنون التشكيلية من مواد شارحة أو نقد فني والجانب الآخر نشر اللوحات الفنية سواء بشكل مستقل أو ضمن مواد أخرى.

1\8 – السينما والفنون البصرية: تشمل كافة المضامين والمعالجات التي تتناول الأحداث والأنشطة ذات الصلة بالسينما والفنون البصرية، والنقد والتحليل الذي تناول قضايا السينما والفنون البصرية.

1\9 – الإعلام والتلفزيون والإذاعة: تشمل كافة المضامين والمعالجات التي تتناول الأحداث والأنشطة والنقد والتحليل ذات الصلة بالإعلام والتلفزيون والإذاعة والإعلام الجديد (الانترنت).

1\10 – الآثار والعمارة: تشمل كافة المضامين والمعالجات التي تتناول الأحداث والأنشطة والنقد والتحليل ذات الصلة بفنون العمارة والآثار والنقوش وعمليات التنقيب الأثرية وغيرها.

1\11 – الفنون الأدائية: وتشمل كافة المضامين والمعالجات التي نشرتها الملاحق الثقافية التي تناولت موضوعات ذات صلة بالفنون الأدائية من رقص وغناء وعروض أزياء وغيرها .

1\12 – أخرى: كافة الموضوعات الثقافية غير الموجودة في تصنيف الفئات السابقة.

2- **فئة المصدر:** ويقصد بها تحديد مصادر الشؤون الثقافية في صحيفتي الدراسة، وحدّدت هذه الفئة في المصادر الآتية:

2\1 – الكتاب: أي الذين يزودون الصحيفتين بموضوعات ثقافية بكل تفرعاتها.

2\2 – المندوبون الصحفيون: أي الصحفيون المحليون المحترفون العاملون لحساب الصحيفة.

2\3 – وكالة الأنباء الأردنية (بترا).

2\4 – وكالات الأنباء العربية.

2\5 –وكالات الأنباء الأجنبية.

2\6 – بدون مصدر. أي الموضوعات الثقافية التي تنشر دون الإشارة إلى مصادرها، ومواد مترجمة منقولة عن صحف ومجلات عربية وأجنبية.

3– **فئة الاتجاه:** وتوضّح هذه الفئة تأييد أو معارضة أو حياد الكاتب أو المحرر اتجاه المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف أو القضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه وتشمل:

3\1 – إيجابي: كافة المضامين ذات اتجاه المعالجة الايجابية.

3\2 – سلبي: كافة المضامين ذات الاتجاه السلبي.

3\3 – محايد: كافة المضامين ذات الاتجاه السلبي.

3\4 – مختلط: كافة المضامين المختلطة الاتجاهات والتي يوجد في المادة الواحدة جوانب سلبية وايجابية ومحايدة في نفس الوقت.

4– فئة الأساليب: أي الوسائل والطرق التي استخدمت في كتابة الشؤون والقضايا الثقافية. وتم تحديد هذه الأساليب في:

4\1 – الأسلوب الإخباري والتقريري: المضامين التي قدمت بأسلوب إخباري أو تقريري.

4\2 – الأسلوب السردي: المضامين التي قدمت بأسلوب سردي. أي؛ بشكل قصصي أو مروي فيه تتابع الأحداث.

4\3 –التحليلي: المضامين التي قدمت بأسلوب تحليلي يقدم المعلومات ويوضحها ويحاول تفسيرها.

4\4 – الحواري: المضامين التي قدمت على شكل حوارات أو كتبت بأسلوب حواري.

5- فئة الهوية أو الإطار الجغرافي للمعالجة: يعني المكان، مفهوماً؛ مسرح وقوع الحدث، أو مسرح بروز الظاهرة أو القضية وتشمل:

5\1- المستوى المحلي: وتشمل كافة المضامين الثقافية التي تعالج أو تتناول محتوى له صلة بالمحلية على المستوى الأردني.

5\2- المستوى الإقليمي والعربي: وتشمل كافة المضامين الثقافية التي تعالج أو تتناول محتوى له صلة بالإطار الجغرافي العربي أو الإقليمي أي دول الجوار العربي.

5\3- المستوى الدولي: تشمل كافة المضامين والمعالجات الثقافية على المستوى الدولي.

5\4- المستوى الإنساني: وتشمل كافة المضامين والمعالجات على المستوى الإنساني.

6- فئات الشكل الصحفي: و تتعلق هذه الفئة بالشكل الذي قدّم به مضمون المادة الثقافية وانتقلت من معانيه، وتتضمن:

6\1 - الأخبار.

6\2 - التقارير.

6\3 - التحقيق الإخباري.

6\4- عامود ثابت.

6\5- مقال.

6\6- تحليل أو تعليق علـــى الأحداث.

6\7- حوار.

6\8- مواد أدبية.

6\9- الترجمـــات.

6\10- الدراســات.

7- فئة العناصر التيبوغرافية:

ويقصد بها المعالجة الطباعية للمادة الإعلامية الثقافية وتستخدم لإحداث تأثيرات على القارئ وإشعاره بأهمية الموضوع ، وتتفرع إلى:

7\1- الصور: ويقصد بها وجود صورة أو عدم وجود صورة مصاحبة للموضوع، للتعرف على الأهمية التي أعطتها الصحيفة للمحتوى، سواء كانت صورا خبرية أم شخصية أم تفسيرية أم غيرها.

7\2- الإطارات: ويقصد بها وضع المضمون الثقافي داخل الإطار.

7\3- الألوان: ويقصد بها إدخال الألوان على الموضوع لإبرازه، وإعطائه مزيداً من الأهمية سواء كانت الألوان للمتن أو للعناوين أو للصور.

7\4- العناوين: و يقصد بها التعرف على نوع العناوين التي استخدمت لإبراز مضامين القضايا الثقافية، وتم تحديدها بعنوان رئيسي وممتد وتمهيد وفقرات وعمودي وثانوي.

ثانيا: أسلوب القياس

استخدم الباحث الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية. ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها. وهي الوحدة التي يستخدمها منتج المادّة الإعلاميّة لتقديمها إلى جمهور القرّاء، أو المستمعين أو المشاهدين من خلالها. ومن أمثلتها: الكتاب، الفلم، القصّة، الصحف، التحقيق والكاريكاتير. **(سمير حسين؛ 2006م ص 262)**. وتعني الوحدة في هذه الدراسة تكرارات أو عدد مرّات ظهور الموضوعات الثقافيّة في الأنماط الصحافيّة المستخدمة، في صحيفتي: "الرأي"، و"الدستور"، مثل: الخبر والتقرير،،، إلخ.

ثالثا: اختبارا الصدق والثبات لاستمارة تحليل المضمون.

- الصدق:

ويعني أن المقياس الّذي يستخدمه الباحث يمكنه من قياس ما يجب أن يقاس؛ أي مدى قدرة استمارة التحليل على تحقيق أهداف الدارسة، وتمّ القيام بالإجراءات الآتية:

1- تمّ تحديد فئات التحليل بدقة وتقديم تعريفات إجرائية واضحة لكل منها.

2- تمَ عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في الاتصال والإعلام والثقافة ومناهج البحث* لفحص الاستمارة والحكم على صلاحيتها بما يسمح بتحقيق (الصدق الظاهري) أي التحقق من أن الأداة تقيس بشكل ملائم ما وضعت لقياسه. وبعد تلقي ملاحظات الخبراء والمختصّين، تبيّن أن الاستمارة صالحة للتحليل الإحصائي.

- **الثبات:**

ويقصد به قياس استقلالية المعلومات عن أدوات القياس. أي إذا تكرر التحليل للأعداد نفسها وبالطريقة ذاتها، ينبغي أن تكون النتائج متقاربة بنسبة كبيرة مما يوفر نسبة اتساق معقولة بين هذه النتائج، وعادة يتم التحقيق من الثبات بأكثر من طريق، إذ اعتمد الباحث في هذه الدراسة على النحو الآتي؛

- الاتساق الزمني أو الثبات البديل وفق ما طرحه دوب (Doob) وهو تطبيق تجربة الثبات بين الباحث ونفسه، إذ قام الباحث باختيار عينة من المضمون وقام بتحليلها وبعد أسبوعين عاد وحلل العينة ذاتها ووجد اتساقاً كبيراً ومقبولاً في النتائج. ووصلت نسبته 91,5%.

و- التصميم الإحصائي التي المستخدم في الدراسة:

استخدمت الدراسة المعالجة الحاسوبية في الوصول إلى النتائج وتحليل البيانات من خلال برنامج (spss).

- التكرارات والنسب المئوية للجداول الوصفية.
- اختبار مربع كاي (Chi Squire) لبيان الفروق بين الصحيفتين من خلال التكرارات والنسب المئوية في أسئلة الدراسة الإحصائية .

الفصل الرابع

نتائج دراسة تحليل مضامين

في الصحافة اليومية الأردنية

تمهيد

يتضمن هذا الفصل استعراض نتائج تحليل مضامين الملاحق الثقافية التي تصدرها صحيفتا "الرأي" و"الدستور". وسيتم عرض النتائج وفق أسئلة الدراسة ومتطلباتها ومحددات المشكلة الدراسية؛ حيث يعتمد استعراض النتائج بشكل أساسي على التوزيعات التكرارية والنسب المئوية ضمن ثمانية محاور رئيسة.

أولا: المضامين و الموضوعات الثقافية في الصحافة اليومية الأردنية.

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (6) إلى أن الملاحق الثقافية تضمّنت 541 رسالة إعلامية ثقافية خلال فترة التحليل، موزعة على الجريدتين بنسبة 50.6% (274) تكراراً في "الرأي" وبنسبة 49.4 % (267) تكراراً في الدستور. وهذا يشير إلى أن هناك تقاربا واضحا بين الملحقين، وأن هناك استقراراً لحجم النشر في الملاحق الثقافية في الصحفيتين.

جدول (6)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لقضايا والشؤون الثقافية حسب الموضوع

الترتيب	الموضوع	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	الأنشطة والأحداث الثقافية	14	5.1	5	1.8	19	3.5
2	الإنتاج الأدبي الإبداعي	114	41.6	113	42.3	227	42.0
3	الإنتاج الفكري والقضايا الثقافية المعاصرة	45	16.4	53	19.9	98	18.1
4	القضايا الثقافية التراثية	31	11.3	2	.7	33	6.1
5	النقد الأدبي	30	10.9	47	17.6	77	14.2
6	الإصدارات الجديدة	4	1.5	1	.4	5	0.9
7	فن تشكيلي	12	4.4	18	6.7	30	5.5
8	السينما والفنون البصرية	5	1.8	19	7.1	24	4.4
9	الإعلام والتلفزيون والإذاعة	7	2.6	0	.0	2	0.4
10	الآثار عمارة	7	2.5	0	0	7	1.3
11	الفنون الأدائية	7	2.6	3	1.1	10	1.8
12	أخرى	4	1.5	5	1.9	9	1.7
	المجموع	274	100	267	100	541	100

يتبيّن من نتائج الجدول أن قضايا الإنتاج الإبداعي والأدبي قد احتلت المرتبة الأولى من بين مضامين الشؤون الثقافية بنسبة (42.0 %) على مستوى المجموع العام. وعلى مستوى الصحف، تفوقت جريدة

"الرأي" على "الدستور" في نشر هذا الجانب (الرأي 501% مقابل 1.8 % الدستور). وتمثلت هذه القضايا في: القصة القصيرة، فصل من رواية، الشعر، نصوص إبداعية، مسرحية، خواطر و مذكرات ورسم.

وجاءت في الترتيب الثاني قضايا الإنتاج الفكري والقضايا الفكرية المعاصرة بنسبة (18.1 %) على مستوى المجموع العام. وعلى مستوى الصحف، تفوقت جريدة الدستور على جريدة الرأي في نشر هذه القضايا (19.9 %، 16.4) على الترتيب. وتمثلت هذه القضايا في: القضايا التراثية، الآخر والعلاقة مع الغرب، قضايا النهضة و التقدم، قضايا التخلف والتراجع الحضاري، قضايا الحريات والحقوق، قضايا التغيير الاجتماعي والاقتصادي، قضايا النوع الاجتماعي و العلاقة مع الجنس الآخر، قضايا النقد الاجتماعي والسياسي.

وفي الترتيب الثالث، جاءت قضايا النقد الأدبي بنسبة(14.2 %) موزعة على الصحيفتين بنسبة 17.6 % في الدستور و 10.9% في الرأي.

أمّا القضايا الثقافية التراثية، فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة (6.1 %). وعلى مستوى الصحف تفوقت جريدة الرأي على جريدة الدستور في هذا المجال بفارق نسبته 10.6%.

وفي الترتيب الخامس، جاءت المضامين التي عالجت الفنون التشكيلية أو عرضتها بشكل عام بنسبة (5.5%). وتفوقت جريدة الدستور على الرأي في نسبة النشر (6.7% الدستور مقابل 4.4% الرأي).

أما مضامين السينما والفنون البصرية، والأنشطة الثقافية والفنون والعمارة والآثار و المضامين الثقافية التي تناولتها الملاحق الثقافية ذات الصلة بوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون، فقد جاءت في مراتب لاحقة ونسبها المئوية قليلة مقارنة مع أول خمسة مضامين شكلت ما نسبته 85.9%.

ولبيان الفروق إحصائيا في المضامين الثقافية بين الصحيفتين وفق كل مضمون من المضامين الأحد عشر، تمّ استخدام مربع كاي لعيّنة واحدة مكونة من خليتين والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان اثر نوع الجريدة على المضامين

الترتيب	المضامين	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
1	الأنشطة والأحداث الثقافية	4.263	1	*.038
2	الإنتاج الأدبي الإبداعي	0.004	1	.947
3	الإنتاج الفكري والقضايا الثقافية المعاصرة	0.653	1	.419
4	القضايا الثقافية التراثية	25.484	1	*.000
5	النقد الأدبي	3.753	1	.052
6	الإصدارات الجديدة	1.800	1	.179
7	فن تشكيلي	4.263	1	.273
8	السينما والفنون البصرية	8.166	1	*.004
9	الإعلام والتلفزيون والإذاعة	7.000	1	*.008
10	الآثار والعمارة	7.000	1	*.008
11	الفنون الأدائية	1.600	1	.206
12	أخرى	0.111	1	.738

وتبين من نتائج الجدول أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في فئات مضامين الشؤون الثقافية الفرعية التالية:

- الأنشطة والأحداث الثقافية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 4.263 وهي دالة إحصائيا و كانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.
- القضايا الثقافية التراثية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 25.484 وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور
- السينما والفنون البصرية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 8.166 وهي دالة إحصائيا و كانت الفروق لصالح جريدة الدستور لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- الإعلام والتلفزيون والإذاعة؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 7.000. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.
- الآثار وعمارة؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 7.000. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.

أمّا باقي الفئات الفرعية في مضامين الشؤون الثقافية، فلم تظهر فيها فروق إحصائية ذلك لأن قيم مربع كاي المحسوبة أكبر من القيم الجدوليّة. وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (0.05).

ثانيا: مصادر الشؤون و القضايا الثقافية في صحيفتي الدراسة

للإجابة عن السؤال الثاني بالدراسة، المتعلق بالمصادر؛ فقد تم تحديديها في خمس فئات فرعية والجدول (8) يبين ذلك.

جدول (8)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمصادر الشؤون الثقافية في المعالجة الصحفية

م	المصدر	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	الكُتّاب	239	87.2	237	88.8	476	88.0
2	المندوبون الصحفيون	20	7.3	28	10.5	48	8.9
3	وكالة الأنباء الأردنية (بترا)	1	0.4	0	.0	1	0.2
4	وكالات الأنباء الأجنبية	1	0.4	0	.0	1	0.2
5	بدون مصدر	13	4.7	2	0.8	15	2.8
	المجموع	274	100	267	100	541	100

توضح بيانات الجدول النتائج التالية:

- حظي الكُتاب بكونهم أهمّ وأوّل مصدر من مصادر الشؤون الثقافية على مستوى المجموع العام بنسبة 88.0%. و جاء الاعتماد عليهما في الصحيفتين بشكل متقارب؛ إذ بلغت نسبة الاعتماد عليهم في الدستور 88.8% و في الرأي 87.2%.
- في المرتبة الثانية جاء المندوبون الصحفيون بنسبة 8.9% موزعة على الجريدتين بنسبة 10.5% بالدستور و 7.3% في الرأي. وهاتان النسبتان تشكلان ما مجموعه 96.9% من مجموع مصادر الشؤون الثقافية.

- أما وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، ووكالات الأنباء الأجنبية، وفئات بدون مصدر فقد حظيت بنسب لا تتجاوز 3.1%، وهي نسب ضعيفة كمصادر للصحيفتين في الشأن الثقافي.

ولبيان الفروق إحصائيا في مصادر الشؤون الثقافية في الصحيفتين وفق كل مصدر، تمّ استخدام مربع كاي لعينة واحدة مكونة من خليتين والجدول رقم (9) يوضح ذلك.

جدول رقم(9)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان أثر الجريدة على مصادر الشؤون الثقافية

الرقم	المصدر	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
1	الكتّاب	0.008	1	.926
2	المندوبون الصحفيون	1.333	1	.248
3	وكالة الأنباء الأردنية (بترا)	1.000	1	.317
4	وكالات الأنباء الأجنبية	1.000	1	.317
5	بدون مصدر	8.066	1	*.004

تبيّن من نتائج الجدول أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في مصدر الشؤون الثقافية التالي:

- فئة بدون مصدر؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 8.066. وهي دالة إحصائيا وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.

• المتمثلة في الكتّاب والمندوبين الصحفيين ووكالات الأنباء الأردنية. أما بقية المصادر والأجنبية، فلم تظهر فيها فروق حيث كانت قيم مربع كاي غير دالة إحصائيا.

ثالثا: الأساليب المستخدمة في نشر الشؤون الثقافية.

للإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بالأساليب المستخدمة في نشر الشؤون الثقافية فقد تم تحديدها في أربع فئات فرعية، والجدول (10) يبين ذلك؛

جدول (10)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأساليب مضامين الخطاب الصحفي في الشؤون الثقافية

الرقم	الأسلوب	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	الأسلوب الإخباري والتقريري	27	9.8	52	19.5	79	14.6
2	الأسلوب السردي	98	35.8	60	22.5	158	29.2
3	التحليلي	98	35.8	102	38.2	200	36.9
4	الحواري	51	18.6	53	19.8	104	19.2
	المجموع	274	100	267	100	541	100

يتضح من نتائج الجدول أن الأسلوب التحليلي في كتابة مضامين الشؤون الثقافية قد حصل على الترتيب الأول بنسبة 36.9% على مستوى المجموع العام من بين كافة الأساليب، موزّعاً على جريدة الدستور بنسبة 38.2% و الرأي بنسبة 35.8%.

وفي الترتيب الثاني، جاء الأسلوب السردي بنسبة 29.2%، وكانت جريدة الرأي الأعلى في تبنّي هذا الأسلوب بنسبة 35.8% مقابل 22.5% في جريدة الدستور. أما الأسلوب الحواري، فقد حصل على الترتيب الثالث بنسبة 19.2%، و كانت النسبة في الجريدتين في تبني هذا الأسلوب متقاربتين (19.8% الدستور و18.6% الرأي).

وفي الترتيب الرابع والأخير، جاء الأسلوب الإخباري والتقريري بنسبة 14.6%. و برز هذا الأسلوب في جريدة الدستور بنسبة 19.5% مقابل 9.8% في جريدة الرأي.

ولبيان الفروق إحصائيا في أساليب مضامين الشؤون الثقافية في الصحيفتين وفق كل أسلوب، تمّ استخدام مربع كاي لعينة واحدة مكونة من خليتين والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان اثر الجريدة على الأساليب الثقافية

الرقم	الأسلوب	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
1	الأسلوب الإخباري والتقريري	7.911	1	*.004
2	الأسلوب السردي	9.139	1	*.002
3	التحليلي	0.080	1	.777
4	الحواري	0.038	1	.844

تبيّن من نتائج الجدول أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في أساليب مضامين الشؤون الثقافية التالية:

- الأسلوب الإخباري والتقريري؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 7.911 وهي دالة إحصائيا وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- الأسلوب السردي؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 9.139 وهي دالة إحصائيا وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور
- أما الأسلوبان التحليلي والحواري؛ فلم تظهر فروق دالة إحصائيا في الجريدتين بينهما.

رابعا: اتجاهات كتاب مضامين الشؤون الثقافية

للإجابة عن هذا السؤال، فقد تمّ تحديد اتجاهات اكتتاب في أربع فئات فرعية. والجدول (12) يبيّن ذلك.

جدول (12)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لاتجاهات المضامين الثقافية

	المجموع	274	100	267	100	541	100
الرقم	الاتجاه	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	إيجابي	155	56.6	76	28.5	231	42.7
2	سلبي	37	13.5	27	10.1	64	11.8
3	محايد	13	4.7	34	12.7	47	8.7
4	مختلط	69	25.2	130	48.7	199	36.8

تشير بيانات الجدول إلى النتائج التالية:

- حصلت فئة إيجابي على المرتبة الأولى بنسبة 42.7%، على مستوى المجموع العام من بين كافة فئات اتجاهات كتاب الشؤون الثقافية. وكان الاتجاهات ايجابية في جريدة الرأي بنسبة 56.6%، بينما بلغت في الدستور 28.5%.
- في المرتبة الثانية جاءت فئة مختلط بنسبة 36.8%، على مستوى المجموع العام. وتوزعت هذه النسبة على الجريدتين بواقع 48.7% للدستور 25.2% للرأي.
- حصلت فئة الاتجاهات السلبية على المرتبة الثالثة بنسبة 11.8%، وكانت الاتجاهات السلبية أكثر في جريدة الرأي 13.5% بينما بلغت في الدستور 10.1%.
- وأخيراً، جاءت فئة المحايد في الترتيب الرابع بنسبة ضئيلة مقارنة مع باقي الفئات (8.7%). وكانت أكثر بروزا في جريدة الدستور 12.7% مقابل 4.7% في جريدة الرأي.

ولبيان الفروق إحصائيا في اتجاهات كتاب مضامين الشؤون الثقافية تمّ استخدام مربع كاي لعينّة واحدة مكونة من خليتين والجدول (13) يوضح ذلك؛

جدول (13)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان أثر الجريدة على اتجاهات كتاب مضامين الشؤون الثقافية

الرقم	الأسلوب	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
1	إيجابي	27.017	1	*.000
2	سلبي	1.562	1	.211
3	محايد	9.382	1	*.002
4	مختلط	18.698	1	*.000

تبيّن من نتائج الجدول أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في اتجاهات كتّاب مضامين الشؤون الثقافية التالية:

- فئة الاتجاه الإيجابي؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 27.017 وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.
- فئة الاتجاه المحايد؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 9.382. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- فئة الاتجاه المختلط؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 18.698. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور؛ لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- أما فئة المحايد فلم تظهر فروق دالة إحصائيا فيها في الجريدتين؛ لأن قيمة مربع كاي غير دالة إحصائيا عند مستوى 0.05.

خامسا : هوية المضامين الثقافية التي تغطيها الصحيفتان

للإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة، فقد احتوت هذه الفئة على أربع فئات فرعية. والجدول (14) يبيّن ذالك.

جدول (14)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للمضامين الثقافية حسب الهوية والإطار الجغرافي

الرقم	مجال الهوية	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	المستوى المحلي	104	38.0	41	15.4	145	26.8
2	المستوى الإقليمي والعربي	51	18.6	91	34.1	142	26.2
3	المستوى الدولي	30	10.9	29	10.9	59	10.9
4	المستوى الإنساني	89	32.5	106	39.7	195	36.0
	المجموع	267	100	267	100	541	100

يتضح من نتائج الجدول أن هوية المضمون الثقافي "المستوى الإنساني"؛ قد حصلت على الترتيب الأول من بين كافة المضامين الثقافية التي تغطيها الصحيفتان بنسبة 36.0% على مستوى المجموع العام. وتفوقت جريدة الدستور في هذا الجانب على جريدة الرأي بفارق نسبته

7.2% لصالح الدستور.

وحصلت فئة المستوى المحلي على الترتيب الثاني بنسبة 26.8% على مستوى المجموع العام، توزعت بين صحيفتي الرأي بنسبة 38.0% في الرأي و15.4% في الدستور لصالح جريدة الرأي؛ حيث كانت الأكثر نشرا في هذا الجانب.

أما فئة المستوى الإقليمي والعربي؛ فقد حققت المرتبة الثالثة بنسبة 26.2%. وكانت الدستور الأكثر نشراً للشؤون الثقافية بهذا المجال بنسبة 34.1% مقابل 18.6% لجريدة الرأي.

وفي الترتيب الأخير، جاءت فئة المستوى الدولي بنسبة 10.6% بنسبة 10.6 % في كلتا الصحيفتين.

ولبيان الفروق إحصائيا في هوية المضامين الثقافية التي تغطيها الصحيفتان، تم استخدام مربع كاي لعينة واحدة مكونة من خليتين والجدول (15) يوضح ذلك؛

جدول (15)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان أثر الجريدة على هوية المضامين الثقافية

الرقم	الأسلوب	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
1	المستوى المحلي	27.372	1	*.000
2	المستوى الإقليمي و العربي	11.267	1	*.000
3	المستوى الدولي	0.017	1	.896
4	المستوى الإنساني	1.482	1	.223

تبيّن من نتائج الجدول أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (0.05) في هوية المضامين الثقافية التي تغطيها الصحيفتان التالية:

- فئة المستوى المحلي؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 27.372. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.
- فئة المستوى الإقليمي والعربي؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 11.267. وهي دالة إحصائيا وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- أما الفئتان المستوى الدولي والإنساني فلم تظهر فيهما فروق إحصائية.

سادسا: الأشكال الصحافية المستخدمة في عرض القضايا الثقافية.

للإجابة عن السؤال السادس في مشكلة الدراسة والمتعلق بالأشكال الصحافية، فقد احتوت هذه الفئة على عشرة فئات فرعية و الجدول (16)، يوضّح ذلك.

جدول (16)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للأشكال الصحافية المستخدمة في عرض القضايا الثقافية

أ – الموادّ الإخبارية

الرقم	الشكل	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	الأخبار	2	0.7	0	0.0	2	0.4
2	التقارير	0	0	0	0.0	0	0.0
3	التحقيق الإخباري	0	0	1	0.4	1	0.1
4	عامود ثابت	16	5.8	7	2.6	23	4.3
5	مقال	51	18.6	42	15.6	93	17.2
6	تحليل أو تعليق علـــى الأحداث	52	18.9	15	5.6	67	12.2
7	حوار	11	4.1	8	3.0	19	3.5
8	مواد أدبية	117	42.7	121	45.3	238	44.2
9	الترجمـــات	10	3.7	5	1.9	15	2.7
10	الدراســـات	15	5.5	68	25.6	83	15.4
المجموع		**274**	**100**	**267**	**100**	**541**	**100**

تشير بيانات الجدول إلى النتائج التالية:

- حظيت المواد الأدبية كمواد للرأي في الشأن الثقافي على المرتبة الأولى بنسبة 44.2% على مستوى المجموع العام من بين كافة الأشكال الصحفية المستخدمة في عرض القضايا الثقافية. وتوزعت هذه النسبة على الجريدتين (45.3% الدستور و 42.7% الرأي).
- في المرتبة الثانية جاء المقال كشكل صحفي بنسبة 17.3% واستخدم هذا الشكل في جريدة الرأي أكثر من جريدة الدستور 18.6% مقابل 15.6%.
- وفي الترتيب الثالث؛ جاءت الدراسات بنسبة 15.4% وظهرت هذه الدراسات كشكل صحافي في جريدة الدستور بنسبة 25.6% بينما بلغت النسبة في جريدة الرأي 5.5%.
- وفي الترتيب الرابع جاء التحليل أو التعليق على الأحداث بنسبة 12.2% وبرز هذا الشكل في جريدة الرأي بنسبة 18.9% مقابل 5.6%.
- و تشكل هذه الأشكال الأربعة ما نسبته 89.1% من الأشكال الصحفية المستخدمة في الجريدتين. وهنا يبرز غياب أو قلة استخدام الأشكال الأخرى المتمثلة في: الأخبار، التقارير، التحقيق الإخباري، الحوار، و الترجمات ... الخ

ولبيان الفروق إحصائيا في الأشكال الصحافية التي تستخدمها الصحيفتان، تم استخدام مربع كاي لعينة واحدة مكونة من خليتين. والجدول (17) يوضح ذلك.

جدول (17)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان أثر الجريدة على الأشكال الصحافية

الرقم	الشكل	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
1	الأخبار	2.000	1	.157
2	التقارير	0	1	1.000
3	التحقيق الإخباري	1.000	1	.317
4	عامود ثابت	3.522	1	.060
5	مقال	0.871	1	.351
6	تحليل أو تعليق علـــى الأحداث	20.433	1	*.000
7	حوار	0.474	1	.491
8	مواد أدبية	0.067	1	.795
9	الترجمـــات	1.666	1	.196
10	الدراســـات	33.843	1	*.000

تبين من نتائج الجدول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في الأشكال الصحافية التي تستخدمها الصحيفتان في نشر القضايا الثقافية التالية:

- فئة التحليل أو التعليق على الأحداث؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 20.433 وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.

- فئة الدراسات؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 33.843. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- أما بقية الأشكال الصحافية فلم تظهر فيها فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحيفتين.

سابعا: العناصر التيبوغرافية في الملاحق الثقافية

للإجابة عن السؤال السابع في أسئلة الدراسة والمتعلق بالقضايا التيبوغرافية، من حيث استخدام الصور، الإطارات، الألوان والعناوين؛ تم تقسيم جداول هذا السؤال إلى ثلاثة جداول لتجيب عليه.

7/1 مدى استخدام الصور

الجدول (18) يبين التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمدى استخدام الصور المنشورة في القضايا والمضامين الثقافية.

جدول (18)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للعناصر التبوغرافية الخاصة بالصور

الرقم	العنصر	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	استخدام صورة واحدة	145	52.9	121	45.3	266	49.1
2	استخدام أكثر من صورة	14	5.1	11	4.1	25	4.6
3	لم يستخدم صورة	115	42	135	50.6	250	46.2
	المجموع	274	100	267	100	541	100

يتبين من نتائج الجدول أن المواد الثقافية المنشورة في الصحيفتين تستخدم صورة واحدة بنسبة 49.1% موزعة على الجريدتين، بنسبة 52.9% في الرأي و 45.3% في جريدة الدستور. أما فئة لم يستخدم صورة فقد جاءت في الترتيب الثاني بنسبة 46.2%، وكانت في جريدة الدستور هي الأكثر بعدم استخدام الصور بنسبة 50.6% مقابل 42% جريد الرأي. أما استخدام أكثر من صورة فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة ضعيف جدا وصلت إلى 4.6% على مستوى المجموع العام.

ولبيان الفروق إحصائيا في مدى استخدام الصور في القضايا والمواضيع الثقافية؛ تمّ استخدام مربع كاي لعينة واحدة مكونة من خليتين والجدول (19) يوضح ذلك.

جدول (19)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان أثر الجريدة على مدى استخدام الصور في القضايا الثقافية

الرقم	العنصر	قيمة مربع كاي	درجات الاحرية	مستوى الدلالة
1	استخدام صورة واحدة	2.165	1	.141
2	استخدام أكثر من صورة	0.360	1	.548
3	لم يستخدم صورة	1.600	1	.205

تبين من نتائج الجدول، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في مدى استخدام الصور في القضايا الثقافية بين الصحيفتين؛ حيث كانت قيم مربع كاي غير دالة إحصائيا في الفئات الفرعية السابقة الثلاث.

7/2 مدى استخدام الألوان والإطارات

الجدول (20) يبيّن التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمدى استخدام الألوان والإطارات في القضايا والمضامين الثقافية.

جدول (20)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للعناصر التبوغرافية الخاصة بالألوان و الإطارات

الرقم	العنصر	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	استخدام ألوان	54	19.7	56	21	110	20.3
2	لم يستخدم ألواناً	65	23.7	13	4.9	78	14.4
3	استخدام إطارات	52	19	51	19.1	103	19
4	استخدام إطارات وألوان	38	13.9	36	13.5	74	13.7
5	لم يستخدم إطارات	21	7.7	1	4.0	22	4.1
6	لم يستخدم إطارات وألواناً	44	16.1	110	41.2	154	28.5
	المجموع	274	100	267	100	541	100

تبين من نتائج الجدول أن القضايا الثقافية التي لم تستخدم إطارات وألوانا، احتلت المرتبة الأولى بنسبة 28.5% على مستوى المجموع العام. وتوزعت هذه النسبة على جريدتي الرأي والدستور (41.2% الدستور و 16.1% الرأي).

أما القضايا التي تستخدم ألواناً فقد احتلت الترتيب الثاني بنسبة 20.3%، حيث استخدمت جريدة الدستور الألوان بنسبة 21% بينما استخدمتها الرأي بنسبة 19.7%. أما القضايا الثقافية التي استخدمت فيها الإطارات؛ فقد بلغت نسبتها 19% واحتلت الترتيب الثالث وجاء استخدام الإطارات في الجريدتين بنفس

النسبة تقريبا. أما القضايا التي لم تُستخدم فيها ألوان، فقد بلغت نسبتها 14.4% واحتلت الترتيب الرابع. وكانت الرأي الجريدة الأكثر في عدم استخدام الألوان بنسبة بلغت 23.7% مقابل 4.9% للدستور، وفي الترتيب الخامس جاءت القضايا الثقافية التي تستخدم الإطارات والألوان بنسبة 13.7%.

ولبيان الفروق إحصائيا في مدى استخدام الألوان والإطارات في القضايا والمواضيع الثقافية؛ تمّ استخدام مربع كاي لعينة واحدة مكونة من خليتين. والجدول (21) يوضح ذلك.

جدول (21)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان أثر الجريدة على مدى استخدام الألوان والإطارات في القضايا الثقافية

الرقم	العنصر	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
1	استخدام ألوان	0.036	1	.848
2	لم يستخدم ألواناً	34.666	1	*.000
3	استخدام إطارات	0.009	1	.921
4	استخدام إطارات وألوان	0.054	1	.816
5	لم يستخدم إطارات	18.181	1	*.000
6	لم يستخدم إطارات وألواناً	28.285	1	*.000

تبين من نتائج الجدول، أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (0.05) في استخدام الألوان والإطارات في القضايا الثقافية التالية:

- فئة لم يستخدم ألواناً؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 34.666. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي، لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.

- فئة لم يستخدم إطارات، إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 18.181. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي، لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.
- فئة لم يستخدم إطارات وألوانا؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 28.285. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور، لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- أما الفئات الأخرى؛ فلم تظهر فيها فروق ذات دلالة إحصائيا عند مستوى 0.05.

7/3 مدى استخدام العناوين

الجدول (22)، يبين التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمدى استخدام العناوين في القضايا والمضامين الثقافية.

جدول (22)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للعناصر التبوغرافية الخاصة بالعناوين

الرقم	العنصر	الرأي		الدستور		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	عنوان رئيس ممتد	45	16.4	44	16.5	89	16.5
2	عناوين فرعية	184	67.2	146	54.7	330	61
3	عناوين تمهيدية	14	5.1	2	0.7	16	3.0
4	استخدم نوعين من العناوين	21	7.7	50	18.7	71	13.1
5	استخدام كافة أنواع العناوين	0	.0	13	4.9	13	2.4
6	أخرى	10	3.6	12	4.5	22	4.1
	المجموع	274	100	267	100	541	100

تبيّن من الجدول أن:

- الصحف التي تستخدم العناوين الفرعية قد حصلت على المرتبة الأولى بنسبة 61% على مستوى المجموع العام. وكانت الرأي الأبرز في استخدام هذه العناوين؛ إذ بلغت نسبتها 67.2% مقابل 54.7% في جريدة الدستور.
- في الترتيب الثاني جاء استخدام العنوان الرئيسي الممتد بنسبة 16.5% واستخدمته الصحيفتان بنسب متقاربة (16.5% في الدستور و 16.4%) في الرأي.
- في الترتيب الثالث، جاء استخدام نوعين من العناوين بنسبة 13.1%. وكانت جريدة الدستور الأبرز في استخدام هذا النوع من العناوين بنسبة 18.7% مقابل 7.7% في جريدة الرأي.
- أما الفئات الفرعية الأخرى، فكان استخدامها قليلا مقارنة مع الأنواع الثلاثة الأخرى.

ولبيان الفروق إحصائيا في مدى استخدام العناوين في القضايا والمواضيع الثقافية، تمّ استخدام مربع كاي لعينة واحدة مكونة من خليتين. والجدول (23) يوضح ذلك.

جدول (23)

نتائج اختبار مربع كاي لبيان أثر الجريدة على مدى استخدام العناوين في القضايا الثقافية

الرقم	العنصر	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
1	عنوان رئيس ممتد	0.011	1	.915
2	عناوين فرعية	4.375	1	*.036
3	عناوين تمهيدية	9.000	1	*.002
4	استخدام نوعين من العناوين	11.845	1	*.000
5	استخدام كافة أنواع العناوين	13.000	1	*.000
6	أخرى	0.181	1	.669

تبيّن من نتائج الجدول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05)، في استخدام العناوين في القضايا الثقافية التالية:

- فئة العناوين الفرعية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة4.375 وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.
- فئة العناوين التمهيدية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 9.000 وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الرأي لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الدستور.
- فئة استخدام نوعين من العناوين؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 11.845 وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور، لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- فئة استخدام كافة أنواع العناوين؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي لهذه الفئة 13.000. وهي دالة إحصائيا. وكانت الفروق لصالح جريدة الدستور، لأن تكراراتها أعلى من تكرارات جريدة الرأي.
- أما الفئات الأخرى؛ فلم تظهر فيها فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

أوّلا؛ مناقشة النتائج

تتعلق هذه المناقشة بنتائج تحليل مضامين الملاحق الثقافية التي تصدرها صحيفتا الرأي والدستور. وتـــأتي المناقشة تبعاً لأسئلة الدراسة.

*** السؤال الأول: ويتعلق بالمضامين والموضوعات الثقافية**

حيث لوحظ ما يلي:

1- تقارب عدد الرسائل الإعلامية الصادرة من الصحيفتين حيث بلغت 274 تكرارا في الــرأي، و267 في الدستور. ويرجع ذلك التقارب إلى الاستقرار اللافت، على صعيد استمراريّة الملاحق الثقافيّــة، في كلتا الصحيفتين، ما وفر لهما جمهورا نوعيّا من القرّاء، وأيضا، من المتحفزين للنشر والمشاركة في الكتابة والتحرير، من خارج الصحيفتين. حيث يتجه الجمهور القارئ، وتحديــدا فـــي مجـــالات الثقافة والإبداع، إلى هاتين الصحيفتين دون الصحف الأخرى، مع ملاحظة تفـوّق الــرأي علـــى الدستور في هذا المجال بفارق 7 تكرارات وهو فارق ضئيل.

2- بخصوص احتلال قضايا الإنتاج الإبداعي والأدبي المرتبة الأولى على مستوى المجموع العام فـــي الصحيفتين؛ فإن ذلك يُعزى إلى:

- كثرة الطلب والإلحاح من نشطاء وروّاد الثقافة والإبداع على نشر إبداعاتهم في الصحيفتين. مع ما اكتسبه ملحقا الصحيفتين الثقافيتين، من مكانة مرموقة في الحياة الثقافيّة الأردنيّة، ما جعــل النـــشر وتكرار النشر في أحدهما أو كليهما بمثابة علامة تميّز للمبدعين.

- لتفسير تراجع، أو غياب التغطيات الإخباريّة والتحقيقات الصحافيّة الثقافيّة المتخصّصة عن ملحقي الصحيفتين الثقافيين، ولصالح النشر الإبداعي بالدرجة الأولى، يتضح أن التغطيات الإخباريّة للشؤون الثقافيّة تأخذ الطابع الآني الحدثي، وتتمّ عبر أيّام الأسبوع، في صفحات متخصّصة. في حين أن الملاحق، هي للقضايا الأكثر تخصّصا، وارتباطا بالإبداع والثقافة، كمضامين ونقاشات وتجديد، لا كمواد إخباريّة.
- تكرّس مديرو تحرير الملاحق الثقافيّة، المتعاقبين، في صحيفتيّ الدراسة، بوصفهم مثقفين ومبدعين بالدرجة الأولى، وكمؤثرين قياديين في الحياة القافيّة الأردنيّة. واكتسبوا، بذلك، مكانة ثقافيّة رفيعة، تجاوزت بكثير مكانتهم الصحافيّة كإعلاميين متخصّصين في قطاع الثقافة؛ فغلب الطابع الثقافي على الطابع الصحافي لديهم، وانعكس ذلك صراحة على مضامين ومواد الملاحق الثقافيّة في صحيفتي الدراسة.

3- ولتفسير تقدّم "الدستور" على "الرأي" في قضايا مهمّة مثل التراثية وقضايا النهضة والتقدم والحضارة والحريات والتغيير الاجتماعي وقضايا النوع الاجتماعي وقضايا التعدد السياسي والاجتماعي، يرى الباحث دورا رئيسا للعوامل التالية:

- طبيعة السياسة التحريرية لكل من الصحيفتين.
- الميل الطبيعي لصحيفة الرأي إلى الأداء المحافظ، بالابتعاد قدر الممكن، عن القضايا الإشكاليّة، المغرقة في خلافيّتها. والتركيز أكثر على المضامين التي تقدّم خدمة التثقيف العامّ، وإتاحة المجال لتحفيز الإبداع، ونشر ما هو جديد.

4- تكشف الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في فئات مضامين الشؤون الثقافية الفرعية، المتعلقة بالأحداث الثقافية والقضايا التراثية والسينما والإعلام والتلفزيون والإذاعة والآثار و العمارة. حيث كانت الفروق في الأحداث الثقافية والقضايا التراثية والإعلام

والتلفزيون والإذاعة والآثار والعمارة لصالح جريدة "الرأي" بالمقابل كانت الفروق في السينما والفنون البصرية لصالح الدستور. وهذا يدل على: تركيز اهتمام الرأي الزائد في المجالات المذكورة تبعا لاختلاف السياسة التحريرية ما بين الصحيفتين، وحرص الرأي الواضح على القيام بالدور التقليدي للإعلام، بوصفه مسؤولاً عن ربط المجتمع بتراثه، ونقل التراث من جيل إلى جيل. وعلى أساس من التوعية.

*** السؤال الثاني: مصادر الشؤون والقضايا الثقافية في الصحيفتين.**

1- كان للكتاب النصيب الأكبر، بوصفهم أول مصدر من مصادر الشؤون الثقافية على مستوى المجموع العام بنسبة 88% وعلى مستوى الصحيفتين. حيث بلغت نسبة الاعتماد عليهم في الرأي 87.2%، والدستور 88.8%. ويرى الباحث أن أسبابا عديدة، تفسّر هذا الواقع، أبرزها؛

- التزاحم والإلحاح من قِبَل الكتّاب، على النشر في ملحقي الصحيفتين الثقافيين، على اعتبار أن النشر فيهما طريق سريع ومباشر باتجاه القارئ، في ظلّ تراجع الإقبال على شراء واقتناء الكتب، الأدبيّة أو المتخصّصة في مجالات الثقافة عموما. وهو ما أدّى إلى توسيع المساحات المخصّصة لنشر مساهمات الكتاب وعلى حساب مساحات أخرى.
- في الصحافة الثقافيّة، هناك سمة لافتة، تتمثل بأن الجمهور هو جمهور مشارك، بحكم كونه جمهورا نوعيّا شبه مغلق. وبالتالي، فإن الكتابات تأتي من نفس الجمهور وتوجّه إليه. وهذا عزّز من حصّة الكتاب، وهو ما سينعكس على معظم أسئلة الدراسة.
- تكرّست ظاهرة "الشلليّة" الثقافيّة، على مدى السنوات الماضية، وأصبحت سمة يصعب إنكارها في الأوساط الثقافيّة الأردنيّة، خصوصا مع تداخل ما هو ثقافي بما هو سياسي بما هو إعلامي.

وبالتالي، صارت الملاحق الثقافيّة في الصحف الأردنيّة عموما، مجيّرة لاتجاهات ثقافيّة- سياسيّة دون غيرها، تروّج لكتابها، وتفتح الآفاق أمامهم، مع تباين نسبيّ بين صحيفة وأخرى.

- يكتسب عدد من الكتّاب مكانة مميّزة لدى القرّاء، أو في الأوساط الثقافيّة، ما يُكسب الصحيفة ميزة النشر له.

- في الصحافة الأردنيّة، عموما، يكتسب الكتاب مكانة ومكتسبات تميّزهم عن الصحافيين الآخرين، من مندوبين ومراسلين ومحرّرين. ويتقدّم الكاتب الصحافي على غيره من زملاء المهنة في كثير من الاعتبارات. وهو ما انعكس كذلك على الصحافة الثقافيّة، بحيث تقدّم كتابها على صحافييها المحترفين، وصارت الحظوة لهم.

- اتسم الكاتب، عموما، بأنه صاحب رأيّ أو موقف، أو رؤية نقديّة تحليليّة، في حين غلب طابع التغطية المجرّدة على الصحافي، وهو ما ينسحب كذلك على المصادر الأخرى..

2- من جهة أخرى وفيما يتعلق بالمندوبين الصحفيين الذين احتلوا المرتبة الثانية بنسبة 8.9% موزعة على الجريدتين بنسبة 10.5% بالدستور و 7.3% في الرأي؛ فإن بلوغهم هذه المرتبة يؤكد حقيقة أن المندوب الصحفي مهمّته الحصول على مادة صحفية لتغطي ما هو مطلوب منه وليست مهمته الرئيسة تقديم رأي أو تحليل أو موقف حول قضية معينة. بل هو، في أحيان كثيرة، مجرد مبلغ وناشر عن القضايا الثقافية وليس قائد رأي أو صاحب وجهة نظر.

3- أما بالنسبة لوكالة الأنباء الأردنية والوكالات الأجنبية الأخرى وفئات بدون مصدر، فقد حظيت بنسبة ضعيفة والسبب يعود إلى:

- وكالة الأنباء الأردنية، تمثّل خطاب الدولة الرسمي الذي يغطي بالأغلب شؤون الدولة والحكومة المتعلقة بالأنشطة الرسميّة، وفعاليّات وزارة الثقافة وشؤونها وإنجازاتها. وغالباً ما يكون الخبر فيها مختصراً محدد الكلمات لأنه يعبر عن وجهة النظر الرسمية.

- تأخذ تغطيات وكالات الأنباء، غالبا، الطابع الإخباري الحدثي الآني. في حين يغلب على الملاحق الثقافيّة الاهتمام بالقضايا المتخصّصة في مجالات الإبداع والنقد والتحليل، وهو ما لا يشتمل عليه خبر وكالات الأنباء.

- وفي نفس الإطار، فإن القضية المغفل مصدرُها، لا تكتسب أهمّية ومكانة القضايا واضحة المصادر، على تفاوتها.

*** السؤال الثالث: الأساليب المستخدمة في نشر الشؤون الثقافية.**

1- من خلال عرض النتائج المتعلقة بهذا السؤال، احتل الأسلوب التحليلي في كتابه مضامين الشؤون الثقافية الترتيب الأول بنسبة 36.9% على المستوى العام، موزعاً على جريدة الدستور بنسبة 38.2% والرأي بنسبة 35.8%. في حين جاء الأسلوب السردي في المرتبة الثانية نسبة 29.2% على المستوى العام، والأسلوب الحواري على الترتيب الثالث بنسبة 19.2%، والأسلوب الإخباري والتقريري على المرتبة الأخيرة بنسبة 14.6%. ويعزو الباحث ذلك إلى:

- يكتسب الطابع التحليلي صفة الإثارة الصحافيّة، حيث يشتبك مع المضامين، ويفسّرها، أو يسجّل ملاحظاته عليها. وتبعا لطبيعة الملاحق والقائمين عليها، فإن هذا الأسلوب يمنح سلطة تقييميّة ثقافيّة، تعزز مكانة مدير تحرير الملحق وكتابه في الساحة الثقافيّة.

- الأسلوب التحليلي يعطي فكرة شاملة عن الموضوع الثقافي ويفككه من جميع أجزائه، فلا يترك جانباً إلا ويغطيه على الغالب. وهذا أسلوب فيه احترام لعقل القارئ والمتلقي وحافز له على التفاعل مع الصحيفة أو الشأن المطروح:

- الأسلوب التحليلي يتمتع بمصداقية أعلى من غيره لأنه مبنيّ على حجه وبرهان ودليل.

- الأسلوب التحليلي أدعى للاهتمام والمتابعة لأنه يمثل الشأن العام والأعم.

- بالمقابل؛

– الأسلوب السردي يعطي معلومة مجتزأة غير كاملة.

– الأسلوب الحواري هو مجرد وجهة نظر شخص أو أشخاص معيّنين، في مجالات تقليديّة. وقد تكرّس انطباع في الصحافة الأردنيّة أن الحوار الصحافي هو أسهل أشكال العمل الصحافي، وأقلها شأناً، ما لم يرتبط بإثارة قضايا مهمّة، أو كشف أسرار وتفاصيل مخفيّة، أو طرح مواضيع اشتباكيّة. وهذا النوع، المفضل، قليل في الأردن، إجمالا، لقلة مَن يتم محاورتهم، وبما يتضمّن أياً من هذه العناصر المرغوبة.

– الأسلوب الإخباري هو إعلام بالقضية أو المضمون الثقافي دون تحديد موقف إيجابي أو سلبي أو تفاعلي.

*** السؤال الرابع: اتجاهات كتاب مضامين الشؤون الثقافية**

تمّ تحديد اتجاهات الكتاب في أربع فئات فرعية (إيجابي، سلبي، محايد، مختلط)؛ حيث حصلت فئة ايجابي على المرتبة الأولى بنسبة 42.7 على المستوى العام. وعلى مستوى الصحف 56.6% للرأي، 28.5% للدستور. ويعزو الباحث هذه النتائج إلى:

– صحيفة الرأي عندما حازت على 56.6% (إيجابي)، فهي بذلك تؤكد قربها من النمط المحافظ، الأقرب إلى التوجّه الرسمي. في حين إن صحيفة الدستور، وإن كانت تسعى إلى إبداء قدر من المحافظة، إلا أن نسبتها وهي 28.5%، تعكس نزعة تحريريّة تميل للتجديد وطرح القضايا الإشكاليّة ولفت الانتباه إلى مجالات غير تقليديّة. وهذا الفارق غير القليل بين الدستور والرأي، يعود بالأساس إلى اختلاف السياسة التحريرية لكلتا الصحيفتين، في معالجة القضايا الثقافية حيث يحرص كل من الصحيفتين على وجود سمة عامّة تميّزها، وتنسجم مع اتجاهات جمهورها.

*** السؤال الخامس: هوية المضامين الثقافية.**

1- تمّ تقسيم هوية المضامين إلى أربعة مستويات هي: المحلي، الإقليمي، العربي، الدولي والإنساني. وقد تبيّن من نتائج الجداول أن هوية المضمون الثقافي على المستوى الإنساني حصلت على الترتيب الأول بنسبة 36.0%، على المستوى العام تبعها المستوى المحلي 26.8% ثم الإقليمي والعربي 26.2% تبعه المستوى الدولي 10.6% ويعزو الباحث ذلك:

- إن الثقافة والإبداع، يكتسبان طابعا إنسانيّا عامّا، لا يمكن فصله عمّا هو محلي أو عربي أو إقليمي؛ فالجانب الإنساني متداخل، وحاضر في المجالات الأخرى. وعليه، كانت حصته هي الأكبر.

- ومن الطبيعي بعد المستوى الإنساني المتقارب بين صحيفة الرأي والدستور أن يأتي الاهتمام بالمستوى المحلي والشأن الداخلي. حيث حصل هذا المستوى على نسبة 26.8% على الرغم من التفاوت الواضح بين صحيفتي الرأي والدستور حيث حصلت الرأي على 38.0% في حين كانت النسبة 15.4% في الدستور ويعزو الباحث ذلك أيضاً إلى طبيعة السياسة التحريرية لكل صحيفة والطاقم القائم على التحرير، وبالطبع على إلى مستوى التفاوت في انسجام كل صحيفة مع خطاب الدولة الرسمي في مختلف المراحل. وهو ما ينطبق على المستوى الإقليمي والدولي حيث تفوقت الدستور على الرأي فكانت 34.1% في الدستور و 18.6% للرأي في معالجتها للشؤون الثقافية وكل ذلك يتبع الظروف والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

2- أما بالنسبة إلى وجود فوارق ذات دلالات إحصائية عند مستوى 0.05 بين الصحيفتين في المستوى المحلي والمستوى الإقليمي والدولي لصالح الرأي في المستوى المحلي 27.372 ولصالح الدستور في المستوى الإقليمي والدولي 11.267؛ فهذا يدلّ على اختلاف سياسات المحرّرين في كل من الصحيفتين، وكذلك اختلاف جمهور الصحيفتين، واهتمامه في هذه المجالات.

*** السؤال السادس: الأشكال الصحافية المستخدمة في عرض القضايا الثقافية.**

1- تبيّن من النتائج أن المواد الأدبية في الشأن الثقافي حظيت على المرتبة الأولى بنسبة 44.2%، على المستوى العام مع تقارب الصحيفتين (الرأي 42.7%، الدستور 45.3%). وهذا يعود إلى:

- غَلَبَة الأدب على الثقافة عموما. وتعدّد مجالات المضامين الأدبيّة وتنوّعها.
- خلفيّة مسؤولي التحرير في الملاحق الثقافيّة، الأدبيّة، الصريحة، كونهم من الأدباء والمبدعين.
- طبيعة جمهور وقرّاء الصحيفتين.

2- في حين تقارب النسب بين الدراسات (15.4%)، والتعليق على الأحداث (12.2%)، والمقال (17.3%)، على المستوى العام. وهذا مؤشر على الفاعلية الأقل لهذه الأشكال الصحفية مقابل المواد الأدبية. وإذا ما أضفنا إلى ذلك الأخبار والتقرير والتحقيقات والترجمات فهذه كلها تعتبر مجرد نقولات وتعبئة أعمدة وصفحات لا تمثل بالضرورة أولويّة في السياسة التحريريّة لكلتا الصحيفتين.

3- وبالنسبة إلى الفروق، فقد ظهرت فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى أقل من 0.05، في فئات التحليل و التعليق على الأحداث وفئات الدراسات. حيث كانت الفروق في فئة التعليق على الأحداث لصالح الرأي حيث بلغت 20.433. والسبب في ذلك أن صحيفة الدستور تترك القارئ ليعلق ويدلي برأيه، على نحو أوسع من الرأي. ولعلّ هذا ما يفسّر الجانب الآخر من هذه الفروق وهو تفوّق الدستور على الرأي في فئة الدراسات حيث بلغت تكراراتها 33.843. وهي دالة إحصائياً، حيث تهدف الدستور إلى تكوين رأي وإثارة نقاش حول هذه القضايا الثقافية، وهو ما يقلّ نسبيّا في الرأي.

السؤال السابع : العناصر التيبوغرافية في الملاحق الثقافية

يركز هذا السؤال على مدى استخدام الصور في الملاحق الثقافية إضافة إلى الألوان الإطارات والعناوين.

1- اتضح في مجال استخدام الصور أن الرأي والدستور تستخدمان صورة واحدة في المرتبة الأولى بنسبة 49.1%، موزعة (52.9% الرأي 45.3%، الدستور). في حين جاءت فئة عدم استخدام الصور في المرتبة

الثانية، وكانت الدستور هي الأكثر في ذلك بنسبة 50.6%، مقابل 42%، للرأي. أما استخدام أكثر من صورة فكانت النسب ضعيفة. ويعزو الباحث ذلك إلى:

- طبيعة المضامين، ومع تضاؤل حصّة التغطيات والتحقيقات، ينعكس على توفر الصور المناسبة للموادّ الصحافيّة، حيث في المجمل يتمّ الاكتفاء بصورة الكاتب أو الأديب، في المضامين الأكثر رواجا، في الصحيفتين.

- ازدحام الصفحات واكتظاظها. وعلى حساب التنوّع.

- ضعف الجهد الفني. وعدم وجود تقنيات فنيّة إخراجيّة كافية. وفي أحيان كثيرة، الاكتفاء بما هو موجود أو متوفر.

- وعند استعراض نتائج اختبار مربع كاي عند مستوى اقل من 0.05%، تبيّن عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية. ومع العلم بأهمية الصور، فإن هذه الصحف لا تتبع أسلوب استخدام أكثر من صورة، حيث وصلت نسبة هذا الشكل الصحفي إلى 6.4%. وهي نسبة ضعيفة جداً.

2- في مجال استخدام الألوان والإطارات؛ تبيّن من نتائج الجداول أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.05%، في استخدام الألوان والإطارات في القضايا الثقافية. حيث كانت الفروق لصالح "الرأي" في فئة لم يستخدم ألوان وفئة لم يستخدم إطارات. في حين كانت فئة لم يستخدم إطارات وألوان من صالح الدستور. ولعلّ السبب في استخدام الألوان هو في طبيعة المضامين، وغَلَبة المواد الأدبيّة، والتي تقلّ معها ضرورات الألوان.

3- وعلى صعيد استخدام العناوين، تبين كثرة استخدام الرأي للعناوين الفرعية بنسبة 67.2%، مقابل 54.7%، للدستور. في حين جاء استخدام العنوان الرئيس الممتدّ بنسبة متقاربة عند الصحيفتين (16.5%

للرأي و 16.4 للدستور). بالمقابل كانت الدستور هي الأبرز في استخدام نـــوعين مـــن العنـــاوين بنـــسبة 18.7%، مقابل 7.7% للرأي.

4- وعند ملاحظة الفروق تبين وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى أقل من 05%، في استخدام هذه العناوين كالتالي:

- فئة العناوين الفرعية والتمهيدية، كانت الفروق لصالح جريدة الرأي. والسبب في ذلك رغبة الـــصحيفة في تقديم وسائل إقناع للقارئ بالتمهيد وتجزئة الموضوع إلى عناوين فرعية. إضافة إلى عنصر جـــذب القارئ وتسهيل تناول الموضوع عليه.

- أما صحيفة الدستور، فكانت فئة استخدام فئتين من العناوين لصالحها، سواء عنوان رئيسي ممتـــدّ أو فرعي أو تمهيدي. وكذلك كانت الفروق لصالحها في فئة استخدام كافة أنواع العناوين. ولعل هذا يميّـــز القسم الفني في الدستور عن الرأي. ويمثل خطوة منها لكسب الأنظار في تنوع شكل الـــصفحة والمـــادة الثقافية.

ثانيا؛ التوصيات

1- عدم اختزال المشهد الثقافي الأردني والعربي بالأدب والنقد دون غيره. وتوسيع مساحة الميادين الثقافية الأخرى مثل: الفنون التشكيلية والمسرحية والسينمائية والتراثية.
2- تحفيز النقد الأدبي، وتقييم جودة المنتج. وعدم الاكتفاء بنشر كتابات الكتاب، في مجالات الأدب، دون أن يرافقها نقاش نقدي، وحوارات، تخدم العمليّة الإعلاميّة.
3- تكثيف السجالات الفكرية والأدبية الناجمة عن الاختلافات والتناقضات بين المدارس الأدبية والفكرية المختلفة عن صفحات الملاحق، وطرح القضايا الخلافيّة، وفتح المجال أمام الرأي الآخر.

4- تجديد الأسماء، وفتح المجال أمام الأقلام الجديدة، وعدم احتكار النشر على كبار الأدباء والمثقفين.. أو الكتاب الثابتين.

5- تنويع العناصر التيبوغرافيّة في الملاحق، واعتماد الصور التعبيريّة، والدمج بين الموادّ الأدبيّة والفنون التشكيليّة وغيرها.

6- التركيز على التحقيقات الصحافيّة المتخصّصة في القضايا الثقافيّة، وإدخال فن التحقيق الاستقصائي للملاحق الثقافيّة، في متابعة قضايا الثقافة والأدب والإبداع.

7- زيادة نشر المواضيع المتعلقة بأدب الطفل.

8- توسيع نطاق المعالجات الثقافيّة العربيّة في صفحات الملاحق، خارج نطاق بلاد الشام ومصر، لتشمل المناطق العربية الأخرى كالخليج والمغرب العربي. وبما يسهم في رفع مستوى المعرفة والوعي لدى القارئ الأردني بالأدب الخليجي والمغربي.

9- إنهاء سيطرة مجموعة من الأدباء والمثقفين، المتضحة من خلال تكرارات الأسماء، وكثافة النشر لأصحابها، على حساب الآخرين على عملية النشر ضمن دائرة مغلقة من المعارف والعلاقات.. وتجاوز حالة "الشلليّة" الثقافيّة، وهيمنتها على المشهد في الصحافة الثقافيّة.

10- إعداد دراسات ميدانيّة متخصّصة، تبيّن مدى استفادة الرأي العام من هذه الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع

أ) المراجع والمصادر باللغة العربية

1- أبو الحمام، عزام. (2010)- **الإعلام الثقافي**، جدليات وتحديات، ط1 ، عمان، دار أسامة.

2- أبو صوفة، محمد. (1996). **الصحافة في الأردن 1920- 1996 قراءات أولية**، الطبعة الأولى عمان: مكتبة المحتسب.

3- أبو زيد، فاروق. (1986).**النظم الصحفية في الوطن العربي**، القاهرة: عالم الكتب.

4- أبو عرجة، تيسير. (2000).**دراسات في الصحافـــة والإعلام**، عمان: دار مجدلاوي.

5- أبو عرجة، تيسير. (1996). الصحافة الأردنية المعاصرة دراسة في نشأتها وتطورها، **مجلة البصائر**، مجلد1، عدد(1)، ص: 207-244.

6- أبو غنيمة، زياد.(1986). **تجربة الصحافة الإسلامية في الأردن في الخمسينات, صحيفة الكفاح الإسلامي**, الطبعة الأولى، الكويت: دار الوثائق.

7- إسماعيل، محمود حسين. (1993). صحف الأطفال اليومية والتنشئة الثقافية للطفل المصري **(رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة).**

8- باركر: كريس..(2006)**التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية**، ترجمة علا احمد صلاح ط1- القاهرة .مجموعة النيل العربية.

9- بخيت، محمد. (1989). دور الصحافة المصرية في التنمية الثقافية: دراسة تطبيقية على صفحات الرأي في صحف الأهرام والجمهورية **1982-1987(رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة).**

10- جمعة، حسين.(2004). **الحياة الفنية والأدبية في الأردن في القرن العشرين**، عمان: دار الينابيع.

11- جمعة، حسين.(1984). **الصحافة الثقافية دورها في حركة النقد الأدبي في الأردن مجلة أفكار نموذجاً**، الرأي 1994/8/26.

12- حامد، السيد احمد: (1996)، **الحفاظ على الذاتية الاجتماعة والثقافية**، مجلة كلية الآداب ، وحدة النشر العلمي، جامعة القاهرة العدد(2).

13- حجي، شكري جبرين.(2002). **الأدب في الصحافة الأردنية في عهد الإمارة**، عمان، وزارة الثقافة.

14- حداد، نبيل، **الصحافة في الأردن: قراءة في تجربة جمعة حماد**, مؤسسة عمون للدراسات والنشر.

15- الحناوي, فاتن: (2002), **قوى المحافظة والتجديد في بعض عناصر التراث المادي : دراسة حالة الأزياء الشعبية المصرية** , مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, جامعة القاهرة.

16- حسين، سمير.(2006). **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام**، القاهرة: عالم الكتاب.

17- الخواجة ،محمد ياسر:

2002 مدخل إلى علم الاجتماع ، دار المصطفى للطباعة والنشر، طنطا .

18- رمزي، نبيل: (1992)، **علم اجتماع المعرفة**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.

19- سكجها، باسم إبراهيم.(1999)،**صحافة ولكن**، مكتبة المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي).

20- الشريف، محمود.(2004). **رؤى حول الصحافة والإعلام**، عمان: مطابع الدستور التجارية.

21- شريم، أميمه.(د.ت)، **الصحافة الأردنية وعلاقاتها بقوانيــن المطبوعات والنشر (1920-1983)**، عمّان.

22- صابات، خليل.(1958). **تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، مصر: دار المعارف.

23- الصمادي، امتنان.(2010). ورقة عمل بعنوان "**الملاحق الثقافية، رؤية نقدية**"، مقدمة لورشة الإعلام الثقافي المنعقدة في المركز الثقافي الملكي بتاريخ 26-7-2010 م.

24- عبد الحميد، محمد. (1992). **بحوث الصحافــة**، القاهرة:عالم الكتب.

25- عبد الرحمن، عواطف، وآخرون.(1993).**تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، القاهــرة: مطابع دراســات.

26- عبد اللطيف، صلاح.(2004). **الصحافة المتخصصة**, الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

27- عودة، محمود، (1971)، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي:** دراسة ميدانية في قرية مصرية، دار المعارف، مصر.

28- العويني: محمد علي، (1978) **الإعلام الدولي بين النظرية و التطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

29- الفيومي، إبراهيم. (تشرين الثاني،1991). أدب الصحافة في الأردن: أرقام ودلالات، **مجلة أفكار**، العددان: (103 ، 104)، ص:41-51، عمان : وزارة الثقافة).

30- ليلة، علي: (1982)، **البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا: المفاهيم والقضايا**، دار المعارف،ط1، القاهرة.

31- المتولّي، آمال سعد:(2003). **مدخل في الصحافة**، الطبعة الأولى، مصر- طنطا: دار ومكتبة الإسراء.

32- مروة، أديب.(1961).**الصحافة العربية نشأتها وتطورها**. بيروت: منشورات مكتبة الحياة.

33- المغيض، تركي.(1980).**الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله بن الحسين**, عمان. وزارة الثقافة والشباب.

34- مكاوي، حسن عماد والسيد ليلى .(2006). **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

35- الملاذي، سهيل. (1996). **الاتجاهات الفكرية العربية في الصحافة، (1920- 1946)**، الطبعة الأولى، دمشق- سوريا: دار يعرب للنشر والتوزيع.

36- الملحق الثقافي في جريدة الرأي، تاريخ 1-1-2010م.

37- الملحق الثقافي في جريدة الرأي، تاريخ 25-6-2010م.

38- موسى، عصام سليمان.(1998). **تطور الصحافة الأردنية (1920 – 1997)**، عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن.

39- موسى، عصام سليمان.(1989). الصحافة الأردنية:- دراسة نقدية لتطورها وقوانينها 1920-1988، **مجلة أبحاث اليرموك** " سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية " ، المجلد 5، العدد(1) ، ص: 227 – 266.

40- موسى، عصام سليمان. (1988). خصائص الصحافة الأردنية الحديثة ممثلة بصحيفة الرأي اليومية، **مجلة أبحاث اليرموك: سلسلة علوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 44، العدد(1)، ص: 81-115.

41- موسى، عصام سليمان.(2009).**المدخل في الاتصال الجماهيري**. الطبعة السادسة، عمّان: "إثراء" للنشر والتوزيع.

42- النشرة الإعلامية الصادرة عن الرأي، 2006، متوفرة عبر الرابط التالي:- http://www.alrai.com/ftp/jpf/Jordan%20Press%20Foundation.html.

41 – هاشمي: د. مجد هاشم (2006) **الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**. ط1 – عمان. دار المناهج

42 _ ويمر، روجرز، ودومنيك، جوزيف.(1998). **مقدّمة في أسس البحث العلمي**، الطبعة الثانية، ترجمة صالح أبو أصبع، عمّان: دار آرام للنشر.

43 _ يحياوي: يحيى(2002) **في العولمة والتكنولوجيا والثقافة**. دار الطليعة. بيروت.

ب) الصحف:

أ- صحيفة الرأي – الأردنية تاريخ 14 /5 /2007

ب – صحيفة الرياض العدد 14976 تاريخ 25 / يونيو /2009

ج- صحيفة الغد الأردنية تاريخ 4 / 9 / 2005

ج) تمّ الرجوع إلى الخبراء والمختصّين التالية أسماؤهم:

- أ.د تحسين منصور أستاذ الإعلام في جامعة الشرق الأوسط.
- أ.د محمّد المجالي أستاذ الأدب العربي الحديث جامعة الزيتونة.
- أ.د علي الهروط أستاذ اللغة العربية وآدابها جامعة الحسين بن طلال.
- د. باسم الطويسي أستاذ مساعد الإعلام جامعة الحسين بن طلال.
- د. امجد القاضي مدير عام هيئة المرئي والمسموع.

د) المراجع والمصادر باللغة الانجليزية

1. Canclini, Nestor Garcia,(2003).
(Cultural Information in Mexican Newspapers) **Television and New media vol. 4 no**: February 2003, 43 – 54.

2. Carragee K. ,Rosenbalatt M and Michauud G (1987).
Agenda-setting Research: A critique and theoretical alternative.

3. Golin, Cida and Cardose, Ever ton (2009).
Cultural Journalism in Brazil: **Academic research, visibility, editational News Values**. (Journalism, vol. 10(1) 69 – 89)

4. Kosicki, G. (1993)Problems and opportunities in agenda-setting research. Journal of Communication, 43(2), 100-127.

5. Landis, p.(1978) Introductory of Sociology, The Ronald press, N.y, 1978.

6. McCombs M .E (1992) Explorers and surveyors: Expanding strategies agenda – setting Research .journal Quarterly.36, Pp176-187 .

7. McCombs, M., & Shaw, D.L. (1972).The agenda-setting function of the mass media. Public Opinion Quarterly, 36, 176-185.

8. Mellor, Noha (2008) Arab Journalists as Cultural intermediaries (**The international Journal of Press /** Politics 2008,vol 13, 465).

9. Sonwalkar Prasanl,(2001) India: makings of little cultural/media Imperialism, (**International communication Gazette** vol. 63 (6): 505 – 519, London Tilousand oaks and new De l III.